

الإشتراكات
عن سنة دأبل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شللاً
AL SLASSA HEBDOMADAIRE
18, Rue Habsbourgen - Le Caire
Tél. 4572 - 6500

الباقة الإبرية

السبت ٢٧ مارس سنة ١٩٢٦
إذاعة الجريدة بشارع البستان رقم ١٠
الاعلامات يتفق عليها مع الإدارة
تليفون ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير السيد محمد مصطفى بك

في المرأة

٣ - يحيى باشا إبراهيم



فارس القرن العشرين

وجه ان يعرج بالسر يود ويشرح حقيقة العز، ففعل السنتار وافضى اليه رأي الرئيس أيضا فثار ثأره وقاله: اذا كنتم تمتدنون بالبرد والحر فكيف تريدون ان يحكموا بلادكم ومن يحكمونها؟ ثم اسرع الوكيل فذق الجرس وامر باحضار الرئيس فحضر وساقاه لانتكادان تهويان على حله، فلما قال له في الحكاية انكر انه وافق السنتار اواته اجابه على طلبة بأي جواب! وخرجا وكل ماأم سعادة (الرئيس) من الامر كله ان يستحلف السنتار على ألا يقول لاحد ان (الوكيل) شخبط فيه! وظل المذكور رئيسا لحكمة الاستئناف لادري عشرة اعوام ام خمسة عشر أمشرين بقدر الوزراء بعينه من بين السنتارين ولا يفكر احد فيه لانه لا يمكن ان يفكر فيه احد وشاء السميع العليم ان يؤخذ يحيى باشا وزيرا فكان وزيرا للمعارف ثم رئيسا للوزراء ووزيرا للداخلية، ثم وزيرا للسالية ثم نائباً لرئيس الوزراء فخرج رئيس الوزراء لسياسة ومع هذا أفيمنك ان تجزم بان الباشا لمع أي فرق بين هذه الوزارات وما يجري في حدود كل منها من الاعمال؟

اما انا فلا أجزم بشيء، وكل ما أودعه عليك وانت بعد ذلك حر في الاستنتاج، أن الباشا يوم قد وزارة المعارف طار اليه الخبر وخطأ الناقل فقلته انها الاشغال. ثم قدوه اول يوم الي وزارة المعارف وهو يحسب الاشغال وظلت او نوميله نجي، به الباشا كل يوم يغني او اوتها ويصرف اعمالها وهو يحسب الاشغال أيضا، وحدث بعد عشرة ايام مسدع في او نوميله فاكثري مركبة وسأل الماوي ان يغني به الي وزارة الاشغال فغنى الحوزي بها، فقال له: يا رجل اني اريد وزارة الاشغال والرجل يحلف له انها الاشغال، واشتد فيها الحجاج حتى صافد ان عبر واحد من اقرباء الباشا فظن للاسر وقاده للمعارف لا ادري اكانت على انها المعارف أم على انها الاشغال!

ملوه استاذ في مدرسة الحقوق فأنزل، ثم جروه قضيا فاجبر، ثم دفعوه الى عكة الاستئناف فاندفع، ثم جعلوا يمسها لها فاجعل، ثم سووه وزيرا فاستوى، ثم دفعوه رئيسا للوزارة فادفع، ثم حطوه وزيرا فاحط، ثم قتلوه: كن رئيسا لحزب سياسي فكان! ولا تظن ان الرجل في شيء من ذلك كله رأيا ولا فكريا ولا عملا ولا تدبرا ولا حركة ولا تدبورا لهذه الناصب ولا تميزا لا بينها من الفروق، ولا تدبرا لا لكل منها من الواجبات والحقوق، بل كل شأنه فيها انهم حطوه فيها ونحط والسلام!

وانه ليخيل الي أنهم اذا لم يزلوه الي مناصب الحكومة لظفر في يته جاثما في (قترية) او موضوعا على رف لا يتحرك الا حيث تنفضه الخادم صباح كل يوم ثم تبيده مكانه! وقد فصبوا يحيى باشا رئيسا لحكمة الاستئناف العليا فكان اذا اراد ان يتخلف يوما لراحة او سفر دفع خاتمه الي السنتار بوند وكيل المحكمة حتى لا يتصل بالاعمال؛ وما ظن رجلا انجليزيا، وخصوصا كالسنتار بوند، رضي ان يغني الاعمال بخاتم غيره الا اذا كان يفرض انه من طيبة الخلق وسلامة الطبع بحيث يغني من كل مسئولية ويرتفع عنه كل تكليف!

وأني ضير في هذا اذا كان يحيى لا يغني الا ما اشار به بوند، فبواء أكان (البسم) يد هذا أم يد ذاك فلا امر واقع، ماله من دافعه واذا كان يحيى باشا قد قدم لوطه طول حياته خدعة فهي اوراق هذا الخصم، واما ما يطول (الاطع) والبسم!

ومن أطف نواذر يحيى باشا، ولبيحى باشا نواذر ايضا، انه جاءه، وهو (محطوط) في رياسة محكمة الاستئناف، احد مستشاريه وشكاه اليه انه تدب لحكمة جنابات قنوا الوقت في حفظ وصحته ضمنية وانه حضر فيها ادوارا اكثر من غيره وسأله ان يقبله هذه المرة في كان من سعادة الرئيس الا أن اعطاه الحق كله ووعده بالموت، ثم وكذلك كانت حياة يحيى باشا كليا: فقد

نظام الضرائب في مصر

والامتيازات الأجنبية

في الساعة العاشرة من صباح أمس التي حضرها صاحب المالى اسماعيل صدق باشا هذه الحاضرة النفسية في الضرائب والامتيازات يدار المحكمة المختصة بناء على دعوة حضرات اعضاء نقابة المحامين المختلفة بالحاضرة. والقاضي يري في هذه الحاضرة فكرة جديدة قيمة قائمة على تحت نصوص الامتيازات. ذلك ان هذه النصوص لا تنفي الاجاب من اية ضريبة تفرض على المصريين وانما تنفي عند النص على عدم جارية الضرائب برسائل السنف غير القانونية. ونحن لسلك القل لتترك القارىء يتلو الحاضرة فيقتنع بهذه النظرية السليمة المتولة ويبري مايجب على كل حكومة في مصر ان تقوم به.

أيا السادة اشكر مجلس نقابة المحامين بالحاضرة. ما اولاني من الشرف بان يما لي فرصة التكلم امام جماعة قاضية ومكان لا يفرده فيه من الاسماء عادة الا الدعوة الى العقل والعدل. وهذا الاجبار الاخير وحده كان يكفي ليحول بيني وبين الرغبة في معالجة موضوعي بوجه عجمي وطني عجمي غير متبررة لولا اقتناعي من ناحية اخرى بان خير الطرق للدفاع دفاعا ناجعا عن مصالح بلد من البلاد انما يكون بان نجاولها بكل ضياء الحق والحكم.

لذلك لن الجأ حين عاودني اقتناعكم بأرائي عن نظامنا الحالي الى الا ما لديكم من عواطف العدل وحملة تهدركم للاشياء. ثم اني اسائل الاجانب من يشك من اقتنوا هذه البلاد وطنا ثانيا لهم: أليس لهم كل الصلحة في ان يروها تنشط الى التقدم كالبلد كله كل الصلحة في ألا يتهمهم منهم من طريق القنطرة التي لا مفر من اجرامها باهم لا يمتنعون عنها الا عن اجتناء الارياح أو الاصلاح من غير أن يؤدوا النصب الواجب اذا لم تكن الصلحة العامة ليس يندو بخلاف واحد منكم أيا السادة ان يشكر أن هذه البلاد وبغرها ما تم فيها من عظيم الاعمال بما تزال في يده الاصلاح الذي يوجب عليها عظمها من الحياة وتحتاجه في هذا السبيل الى مجهود مستمر من يحكم من تظلم بساتها لماوتها في الوصول الى الملكية الواجب أن تكون لها في العالم.

والواقع ان رأس المال الواجب انقائه - اي مصارف التأمين وحدها - يقتضى عشرات الملايين من الجنيهات في سبيل اقامة نظام البري والصرف بالائتمان بلوغا من الكمال وتعميم التعليم بين جميع الطبقات. أما الصحة العامة فليعرف على العموم ان من الواجب القيام بكل شيء أو ما يكاد يكون كل شيء من أمرها، فالطبقة عندنا تعبت بها الامراض وشرائط النظافة الصحية في القرى غير لائقة بأمة متحضرة. فكل هذا وما يجروا من يؤس منتشر في المزارع والمدارس انتشارا ضاعف مجهود السكان السادي ومستواهم العقلي. أنف الى ما تقدم ان رقي مدتنا ما زال يتطلب كثيرا من اعمال الهندسة لا تسمح مواردها المادية للتواضعة القيام بها، وان خطوط السكك الحديدية والطرق مما تزال عاجزة عن اداء حاجاتها، وان المصالح العامة ما تزال يعوزها الي حديق الوسائل اللازمة لكمالها.

وهذا كله أيا السادة يقتضى نفقات جسيمة. ويجب الانتباه في سبيل الحصول عليها. اما الى الضرائب أو الى القروض. والتدبيرة في الحالتين واحدة ما دام سداده القروض يؤدي آخر الأمر وفي أكثر الحالات الى ضرائب جديدة.

ولست تنف مطالبه دافعي الضرائب عند حد النفقات التي يقتضيها مؤثقا خلق منشآت جديدة للصحة العامة. أليس مايتأ من الكباري والترع والمصارف والطرق وانماكم والمستشفيات والمدارس بحاجة الي المحافظة عليه وإدارته واستغلاله؟ أولا يقتضى ذلك

مصر الجديدة. والحقيقة ان القنوا الحاضر لاحتياطنا يمكن اعتباره مستقرا منذ اليوم بالنفقات التي سيقتضيها، في اجل قصير، تنفيذ مشايخ الري والتعلم ولو بصفة جزئية.

نتهي من ذلك أيا السادة الي نتيجة مزدوجة هي أولا - ان مصر عليها ان تجوز مراحل عدة وقسطا كبيرا من التقدم لكي تصل الي مركز في العالم جدير بكرامتها. وثانيا: ان الموارء التي يعتمد عليها مسروها في الوصول بها الى هذه الغاية ابد جدا من ان تكون كافية أو متينة الدعام.

فالسؤال الذي يتبادر اذن الي الذهن هو معرفة ما اذا كانت هذه البلاد تستطيع ان تحتمل تكاليف جديدة؟ واذا كان الجواب بالاجاب، فكيف يجب ان توزع هذه التكاليف؟

ليس هذا مكان البحث في ذلك كما انني أخصي أن أستدل بوجه وسبر كما اذا حاولت ان اسلككم مركزنا المالي الحاضر ببطا وافي. هذا فضلا عن ان من اختصاص الاقتصاديين وفي غير هذا المام التحدث عما يمسونه المواد القابلة للتضيق واقتراح اختيار مورد من آخر، وضريبة دون ضريبة، وتبيان النتائج العامة او الجزئية التي تقرب على اتخاذ اجراء مالي دون اجراء آخر.

واني سأقتصر - بقصد توجيه نظركم ومنجاة عاطفة المدة عندكم - على أن احاول التذليل على أن هذا البلد يستطيع أن يتحمل تكاليف جديدة تعود قائدها على الجامعة وأن هذه التكاليف يمكن توزيعها بطريقة اعدل تما هي موزعة به الآن.

و أن الضرائب التي تستطيع دولة أن يجيها لبنين أن تكون متناسبة مع دخل دافعي الضرائب في مجموعهم وفي فئاتهم المتنوعة ومع الخدم التي تؤديها الدولة. وانه للقارة بين تكاليف بلد وآخر من وجهة الضرائب ينبغي أن يعرف مقدار الدخل في كل منها. ولقد قام الاقتصاديون بهذا البحث فيما يخص بلادا اخرى. اما في مصر فإن شبرا جدا من عناصر الاحصاء لا تزال تنقص، فلا نستطيع ان نصل الي توفيق حكم بين آراء الخبراء الذين عرضوا للموضوع.

علي ان هناك - مع مراعاة قدر اخطاء التقدير التي لا يمكن تجنبها - شيئا لا يمكن تقضه، ان ارقام الدخل الاهلي في مصر مقارنة بارقام الاناوات التي تحصلها الحكومة تدل على قلة نسبة هذه الاناوات الاخيرة اذا قورنت بالارقام جميعا بما يقابلها في البلاد الاخرى. ويدل بمحتله كتور «ليني» البني على تدبيرات الميزانية العامة لسنة ١٩٢٣-١٩٢٤ على ان ما تحصله الحكومة المصرية بالنسبة للفرد واحد من السكان يلا مائة وعشرين قرشاوي نسبة اقل بكثير من تلك التي كانت تحصلها الدول الاوروبية قبل الحرب. وقد لا حظ ذلك الاقتصادي العظيم انه للوصول الي نسبة الضرائب في فرنسا مثلا ينبغي خلق ضرائب اضافية في مصر يضل الدخل منها الى حد الاثني عشر مليونا من الجنيهات.

وعلاوة على هذه الملاحظة فان هناك شيئا لا يقل اهمية عنها وتدبني مراعاته أيضا. ذلك انه بينا اتاوات الدولة في البلاد الاخرى توزع بالعدل المستطاع على مختلف العناصر في كتلة دافعي الضرائب فان نظام الضرائب الحالي في مصر مقصود على الاتاج الزراعي والاستهلاك بحيث يجعلها موزونة لدية لوحيد، اذا تجاروا والصناع والوظفون والعاملون في المدن الحرة وحلة القراطيس المالية معقون جميعا من كل ضريبة خاصة مباشرة على دخلهم.

وقد دلت اجما تقرب من الحقيقة بقدر البقية على الصفحة الخامسة

هكذا من الاجل

المجلد -

السياسة الخارجية في أسبوع

آثار فشل عصبة الأمم - هجوم عنيف على وزير الخارجية البريطانية أمريكا والسياسة العالمية

فشل أذن عصبة الأمم إذ لم تستطع التغلب على الصعوبات التي قامت في وجه قبول ألمانيا في مجلس العصبة، وأدب لم تستطع أن تنفذ ما جاء في ميثاق «لوكارنو» من نصوص. وقد كان لهذا الفشل دوي وكان له أثر في مختلف دول أوروبا وفي الولايات المتحدة الأمريكية أيضا. وقد كانت دول أوروبا مختلفة في النظر إلى دخول ألمانيا العصبة على النحو الذي شرعناه في الرسالتين السابقتين، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تتحفظ لتفرض الناصر المحافظة فيها على عصبة الأمم ولتتخذ من فشلها بالنسبة لحل المشاكل ألمانيا وتنفيذ ميثاق «لوكارنو» ذليلا على ما في العصبة من ضعف. وعلى قلة ما لها من سلطان.

وقد نتج عن الفشل فعلا أن قامت مناقشات حادة في مجلس العموم البريطاني - وكان مفروضا أن إنجلترا هي التي تمهدت بإدخال ألمانيا عصبة الأمم - عرضت وزير الخارجية إلى الاستقالة بل عرضت الوزارة كلها للقسوة، كما قامت مناقشات في مجلس الرخستاج الألماني وكان من الألمان جماعة الوطنيين الذين لا يوافقون على الدخول في العصبة القائمة على مبادئ معاهدة «فرساي» تلك المعاهدة التي لا يرضون عنها بحال.

ونتج عن الفشل كذلك أن تطلعت اقتراحات ورفضت تقريرات من جماعة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي لرئيس الجمهورية هناك يطالبون فيها بأن تنفض الولايات المتحدة عن كاهلها أحوال أوروبا القبيحة - وأن تعود إلى نظريتها القديمة ونظرية مونرو التي لا تريد من أوروبا تتدخل في شئون أميركا ولا تريد من أميركا تتدخل في شئون أوروبا كذلك.

أثر فشل عصبة الأمم في أوروبا

أما في فرنسا فالحالة المالية الداخلية شاذة أفكار البرلمان وأفكار السياسيين قبل غيرها من الأحوال. وقبل السياسة الخارجية أيضا. وكانت أزمة «جنيف» قد حلت في أثر أزمة وزارة حلت ياريس فكانت الأزمة الحالية قد غطت على الأزمة الأجنبية.

عاد مسيو «بريان» رئيس الوزارة الفرنسية أذن من «جنيف» واكتفى بأن أعرب في حديث له مع الصحفيين أن حادث عصبة الأمم قد دل على مقدار تعلق فرنسا وألمانيا بأسباب حسن التفاهم والتبادل والرغبة الصادقة في التعاون الأكيد. ولم يزد على هذا التصريح شيئا جديا في خطابه أمام مجلس النواب الذي شغل فيه طبعاً ماوجه إلى زميله مسيو «تالي» من المهجات العنيفة التي اضطر هو أن يدفعها عن صديقه.

وأما في إسبانيا التي كانت تطالب بمقتضاها في المجلس فقد أصدرت الحكومة بلاغا رسميا أعربت عن رجائها أن يكون تأجيل النظر في إدخال ألمانيا عصبة الأمم إلى شهر سبتمبر المقبل راجعا إلى ما يحمله مندوبو الدول هناك لاسبائيا من التقدير والاحترام، وهو ما لم تنسأ لهم حكومة مدريد التي لن تنسى الاستفادة من بضعة الأشهر الباقية إلى سبتمبر لتحصل على أكبر الامتيازات التي تستطيع الحصول عليها من الوجهة السياسية الدولية.

وكذلك كان الحال في بولونيا فن وزير خارجيتها أعرب عن أسفه وأسف بولونيا للنتيجة السلبية التي وصلت الدول إليها في «جنيف» وإن كان يسجل مع السرو أن بولونيا خرجت من الأشكال بامتياز أن الدول جميعا وبينها ألمانيا قد اعترفت بأن هيجها ينبغي أن يكون لها مقعد في مجلس العصبة في الوقت الذي يكون لألمانيا مقعد فيه كذلك.

لكن وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا، الذي كان مندوبا قد عرض في «جنيف» أن

دون أن يرتبط بشيء من تفصيلاتها بل كان عليه فقط أن يعمل متفقا مع مبادئها العامة وهي:

أولا: لا يجري أي تعديل داخل المجلس يكون من شأنه تأخير قبول ألمانيا في عصبة الأمم.

ثانيا: من الأفضل أن تتحمل ألمانيا بصفتها عضوا في المجلس مسؤولية كل تعديل يجري فيه. ثالثا: المحافظة على مبدأ أن الدول الكبرى وحدها هي التي تكون أعضاء دائمة في مجلس العصبة.

رابعا: أن إسبانيا في حالة خاصة ينبغي أن تعامل معاملة خاصة.

خامسا: لا يمكن أن تتسل بولونيا ولا البرازيل في هذا الوقت مقعدا دائما ولكن تحصل بولونيا على مقعد غير دائم في أقرب وقت مستطاع.

وقد ختم تشمبرلين خطابه بقوله إن إنجلترا لما اليوم النفوذ في سياسة العالم أكثر مما كان لها في وقت منذ قامت الحرب الكبرى. وأب أحدا لم يهتم شرف السياسة البريطانية منذ تولي هو الشئون الخارجية فيها. وأخيرا أعلن أنه يستحيل إذا لم يتل أصواتا كافية للثقة به. وسند رئيس الوزارة وزير الخارجية فيها وأعلن عن ثقة الوزارة كاهل سير تشمبرلين الذي بذل كل مجهود في «جنيف» وسط ظروف عجيبة صعبة والذي سينال بعد بضعة أشهر ثمرة جهاده الطويل.

وكان مستر لويد جورج قد اقترح عدم الموافقة على خطة وزير الخارجية في «جنيف» فرفض المجلس اقتراحه بكثر ٣٣٥ صوتا ضد ١٣٦.

والغريب أن يقوم كل ذلك النزاع في إنجلترا وأن يقوم النزاع الآخر في ألمانيا وأن تهتز الدول كلها من جراء الموقف في «جنيف» وتسكت البرازيل - وهي سبب الفشل الذي حل بالعصبة - ذلك السكون التبريد الذي يرد البيض أن يرى فيه قرينة على أن البرازيل لم تقف وقفتها تلك في «جنيف» من تلقاء نفسها أو لمصلحة خاصة بها.

ومعها يمكن من أمر فإن انصار عصبة الأمم لاشك بأنهم الأسف كله لوصول الحال إلى ذلك الحد فيها. وقد يكون الفشل الذي أصاب المجتمعين في مارس من هذا العام حليف الذين سيجمعون منهم في سبتمبر المقبل فيقوي ساعد المناوئين لعصبة الأمم من الأميركيين وغير الأميركيين، ويستندون في مناوأتهم إلى أن العصبة ليست قادرة على تسيير أمور العالم مادامت لا تتطلع في تسوية أمر تانوي ملحق بأمر أولى اتفق عليه الجميع من قبل. إذ لم يكن دخول ألمانيا العصبة ومنحها مقعدا دائما في مجلس العصبة على نزع من أحد. وكل ما كان على المجتمعين أن يسووه هو أن يفصلوا بين الذين طالبوا بمقاعد أخرى إلى جانب المقعد الألماني. ثم أن الإجماع الذي يستلزمه دستور العصبة يجعل المهمة شاقة ولكن هذه المهمة كانت تسهل نوعا باستعداد السويد وتشيكوسلوفاكيا للتنازل عن مقعديهما في المجلس وبإحصار التشيت في جانب البرازيل وحدها.

على أنا ونحن من الذين يريدون لعصبة الأمم كل نجاح نرجو أن توفق المصالح الدولية الكبرى والعامة للتغلب على مصالح بعض الدول الخاصة. ونرجو أن تسوى الشا كل القاعدة قبل أن تستند الجمعية العمومية للعصبة في شهر سبتمبر المقبل.

أمريكا والسياسة المالية

ولم تقف آثار فشل عصبة الأمم عند ذلك الحد العنيف الخطير الذي كاد يؤدي بمنصب سر تشمبرلين في الوزارة البريطانية وكاد يؤدي بالوزارة كلها بعد إذ اشترك رئيسها مستر بلدين في المناقشة مؤيدا وزير الخارجية أيضا تاما. بل تعدته وتمتد القارة الأوروبية كلها إلى أميركا. وبذكر القراء أننا قد سجلنا في «أسبوعنا» الماضية مظاهر الفرح التي بدت على المشاهدين من الأميركيين الذين لا يتصورون لعصبة الأمم والذين حضروا فشلها في جنيف أخيرا.

ولاشك أن آثارا من آثار هذا الفشل

أخبار الأسبوع الداخلية

يوم السبت ٣٠ مارس سنة ١٩٢٩ - زار حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا قبل ظهر أمس حضرة صاحب الدولة عدلي يكن باشا بمنزله بقصر الدوايرة وبقي عنده إلى ما بعد الظهر.

* اجتمع مجلس إدارة الجامعة بقصر العفران برئاسة وزير المعارف واخذ في مناقشة بعض الأوامر.

* أتم الأستاذ روسي المستشار الملكي مرافقة في قضية الجزية لدى محكمة الاستئناف المختلطة ردا على دعاوى حلة السندات ثم تأجل النظر في القضية إلى أول إبريل المقبل لسماح أقوال النائب العام.

يوم الاحد ٣١ مارس - زار حضرة صاحب السعادة الجنرال محي الدين باشا وزير تركيا المفوض حضرة صاحب السعادة إبراهيم وجيه باشا وكيل وزارة الخارجية يوم الاثنين ١ مارس عرضت على محكمة الجنابات قضية القتل السياسي المتهم فيها كل من الدكتور أحمد أفندي ماهره والنقراشي أفندي والاستاذ عبد الحليم البيبي وآخرين، فقرر تأجيلها أسبوعا نظرا لاعتذار على بك سالم أحد قضاة الهيئة الأصلية وليتمكن بدوره من درس القضية.

* انتهت لجنة مياه النيل من مهمتها ووضع تقريرا بالأراء التي تشير على الحكومتين المصرية والسودانية بالاختيار في مسألة توزيع مياه النيل.

* أرسلت الجمعية الدولية لتفاهن القنولات يروكل إلى وزارة الحفانية بطلبها تأجيل اجتماع المؤتمر إلى شهر بوليه القادم بدلا من شهر مايو.

يوم الثلاثاء ٢٤ مارس - أبدي جلالة الملك رغبته في زيارة دير القديسة كاريينا المعروف باسم دير الطور وهو الذي زاره أخيرا رئيس الوزراء.

* أصدرت وزارة الواسلات قرارا بتخفيض أجور اشتراك التليفونات في الأقاليم طبقا للتعديل الذي رآته وزارة الحفانية.

* وردت على سفارة إيران بمصر برقية بان حكومة فارس قررت منع إعطاء جوازات السفر إلى الحجاز لأتدية قرينة الحج.

* توفي الاستاذ بول كازانوف للشرق الشهور وأستاذ اللغة العربية بكلية الآداب بالجامعة المصرية، وتوفي المسو جورج بنبت دالم الأتري وأمين متحف اللوفر في باريس.

* يوم الأربعاء ٢٤ مارس - قدم صاحب السعادة محي الدين باشا وزير تركيا المفوض صورة من جواب اعتاده إلى وزارة الخارجية المصرية.

* انذر الحامون عن التهمين في قضية الاعتقال السياسي حضرة على بك سالم المستشار المتجني عن نظر القضية رسميا بمضووه ونظرها طبقا لما كان قررا من قبل محتفظين بمقومهم قبله في حالة امتناع عن ذلك.

* يوم الخميس ٢٥ مارس - وافق مجلس الوزراء على النص الجديد الذي اتفق على وضعه للمعاهدة التجارية بين مصر وتركيا، وأبليت وزارة الخارجية سفير مصر في تركيا نيا هذه الموافقة ليوقع المعاهدة بالنيابة عن حكومة

* اجتمع بعض المستشارين في محكمة الاستئناف الأهلية للنظر في مسألة امتناع على بك سالم.

* صدرت ملكي بالإنابة والنائبين الجديدة حتى رئيس نيابة مصر مع الأنة متيرة ثابت صاحبة جريدة لسبور بشأن مقال نشر في صحيفة من السيو فاندن بوش النائب العمومي لدى المحاكم المختلطة.

* رفضت وزارة الداخلية السماح لفرودون باشا قرين الأميرة والدة الرئيس سيف الدين بالقدوم إلى مصر وكان قد طلب الحضور إلى هنا ومعه حلال الدين بك عارف.

أخبار الأسبوع الخارجية

جنيف في ١٩ مارس - قال المسو بران أن سوء التفاهم الفرنسي الألماني قد زال بفضل التضحيات المطلوبة على روح السلم ورغبة في الاتفاق والسلمة، وأن ألمانيا ستدخل بكل تأكيد في عصبة الأمم وإن كان دخولها قد أرجئ في الوقت الحاضر.

لندن في ١٩ مارس - قابل الملك السير رونالد لنديس (سفير إنجلترا في تركيا) بلويس في ١٩ مارس - هبط القرنك هيو بلا لم يسبق له مثيل إذ بلغ ١٣٧٧٥٠ ويمزي ذلك إلى الحالة السياسية.

بكين في ٢٠ منه - استقالت الوزارة بعد مناقشة في تفراف تلقاه رئيس الوزارة من «فنج يوهسيانج» لأم فيه الرئيس على مجزء من المحافظة على النظام.

كوبنهاجن في ٢١ منه - توفيت والدة ملكة الدانماركة.

أينا في ٢١ منه - طلبت وفود المجلس من المسو بنجاولس أن يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية برلين في ٢٢ منه - قالت جريدة «موتاج مورجن» أن اثني عشر مليون مقترح واقفوا على ما طرحه الاشتراكيون والشيوعيون في امر استفتاء الشعب في مسألة ترع املاك امراء ألمانيا السابقين.

برلين في ٢٢ منه - خطب المرشترزمان في الرخستاج خطابا ضافيا عن مسألة دخول ألمانيا في عصبة الأمم فقال إن الصالح الخاصة في بعض الدول قد بحثت بفكرة جعل العصبة هيئة عامة للجميع ودفتت العصبة إلى مأزق خطر اقتره في ٢٣ منه - وافق مجلس الأمة على احتكار الدولة لعن الكحول وبمه واصداده وللشروبات الروحية ما عدا الخمره وأنجرت اللجنة القانونية عملها في إدارة المفاوضات بين تركيا وألمانيا لمعد معاهدة بينهما.

لندن في ٢٣ منه - حدثت مناقشات حادة والقيت خطاب ضافية في مجلس النواب البريطاني في مسألة الفشل الذي لحق بمفاوضات جنيف ووجه المستر لويد جورج والمسترا كدون والسهم اللوم إلى السير تشمبرلين وعلماء تبة هذا الفشل فبلا يتلق بربطانيا.

تيان تسين في ٢٣ منه - ترد الأنباء بتأعا باشتداد الاضطرابات والمعارك في الصين الاستانة في ٢٣ منه - يقال أن القتال دأب بين قوات الحكومة وعصابات من الثائرين في كردستان.

اقتره في ٢٣ منه - وقعت المعاهدة التجارية الوتية بين تركيا وهولندا.

شيتي في ٢٤ منه - حكم في قضية ماتيوقي بالسجن ٧١ شهرا و٢٠ يوما على كل من دوميبي وفولبي وحرمانها حرمانا أبديا من الوظائف العامة وبرئت ساحة باقي المتهمين.

لندن في ٢٤ مارس - شرح المستر تشرشل في مجلس النواب بجلاء مركز بريطانيا العظمى أزاء ديون الحلفاء، وذلك ردا على المستر ستونون الذي فتح باب المناقشة في الموضوع وقد اشار المستر تشرشل إلى أن بريطانيا العظمى تسعي جهد استعاطها إلى تنفيذ مبدأ مذكرة بلقور مع سرعاتها لفترة كل مدين على الدفع وما يقضي الانصاف بمصلحة المدينين الذين اجهدوا اجتهدا حقيقيا في دفع ما عليهم وبين كذلك أن تسوية دين إيطاليا لا تشتمل على اعتبار سياسي ما غير اعتبار الصداقة بين انكلترا وإيطاليا وتكلم عن الحالة القوية التي تنشأ حين توفي الدول الأخرى ديونها وقال الولايات المتحدة

الغنية الثمينة بالرخاء ستأخذ من أوروبا التي طحتنا الحرب ٢٠ في المئة على الأقل ما يرجع اخذه من ألمانيا من التوويض.

لندن في ٢٤ مارس - في الاجتماع الذي عقده المستر بلدين ومندوبو أصحاب مناجم الفحم والعدنيين صرح المستر بلدين بأن الحكومة تقبل تقرير لجنة الفحم وتخله لمن قانون في هذا الأمر إذا قبله أصحاب المناجم والمندوبون - ووت.

الصور المتحركة والجريمة

قبض البوليس في لشدره على غلام عمره احدى عشرة سنة لانه طعن ابنة صغيرة بتدية في ظهرها عندما ابت أن تعطيه حللا طلبه منها وقد عد البوليس من التحريات أن الفتى تابع لعصابة من الثلمان اسمها «عصابة سارقي الاغنياء» شكلها أولئك الأولاد بعد عرض رواية سينماوغرافية معينة في عل الصور بجيهم وقد كانوا يتسكفون إلى الحوائث ويوليسون على وجوههم اقنية ويحملون مسدسات هوائية

هكذا من الأصل

هكذا من الأهل

صحيفة من صحف الاجرام السياسي
مقتل السنير «ماتوي»
بقلم الأستاذ «سالميني»

ما كان الشهر الحالي هو موعد محاكمة المتهمين بمقتل النائب «ماتوي» زعيم حزب الاشتدال الايطالي - ولما كانت الحكومة الايطالية قد كتبت أواء الصحف المعارضة جميعا بحيث أصبحت لا تستطيع ذكر شيء عن القضية أو المحاكمة - فقد طلبت مجلة الجلال الايطالية من الأستاذ «سالميني» للوقوف الايطالي الشهير أن يكتب لها عن الحادث رغبة منها في افادة القراء . وقد أجاب الأستاذ طلبها - وإلى القراء تعريب ما كتب :-

(١) كان «جياكون ماتوي» شابا في التاسعة والثلاثين من عمره وكان تابعا للحزب الاشتراكي - وحزب البين (وهو وصف للمعتدلين من الحزب الاشتراكي الايطالي) .

قام «السنير ماتوي» بظلم صفوف الفلاحين في الاراضي الواقعة عند مصاب نهر البونم انتخب لأول مرة نائبا في البرلمان الذي انعقد عقب الانتخابات العامة ١٩١٩ ثم انتخب ثانيا عام ١٩٢١ ومرة ثالثة عام ١٩٢٤ .

وقد خالف «ماتوي» زملاءه من الحزب الاشتراكي فلم ينجح خطة الاعتدال بل كلف خصما شديدا ففقد

ورعنا عن الاخطار التي كانت تحيط به فقد أخرج للناس سنة ١٩٢٤ كتابه «السياسة الفاشيست في عام» فكان وثيقة اتهام رهيبة غلطة الدكتاتورية الفاشيست وما ترتب على هذه الخطة من نتائج

وفي ٣٠ مايو من السنة نفسها وقف في مجلس النواب بفضح وسائل الشدة والتدليس التي اتبعتها الفاشيست وتزوير نتائج الانتخاب العام الذي حصل في شهر ايلول واستمر ساعتين يكف عن مساوئهم ويشير على اكثرتهم السخط قائلا انه لا يجوز تلك الاكثية أن تتولى النيابة عن شعب ايطاليا اسوام الوجهة السياسية أو الاخلاقية .

وفي الرابع من شهر يونيو تمكن من اسكات الدكتور «موسوليني» وذلك بإتهامه إياه أنه كان ممن وافقوا على اصدار الغزو من فروا من الجيش عام ١٩١٩ ببدان كان «موسوليني» ينكر تلك التهمة بآنا . وبعد أن ألقى خطابا في مجلس النواب يوم ٣٠ مايو قال زميل له وهو يباح المجلس «أي عزيزي كوساني» تنظيم الآن أن تكتب مرئيتي

ولقد أوجع خطاب «ماتوي» في ذلك اليوم رئيس الحكومة «موسوليني» حتى أنه - على رواية «السنير فري» - أحد وكلاء الوزارات في ايطاليا أشار بوقف زعماء المعارضة وان يبدأ ذات توا بوقف «السنير ماتوي» . وفي اليوم العاشر من شهر يونيو سنة ١٩٢٤ اخذ النائب «ماتوي» ولم يظهر عنه خبر حتى ١٥ اغسطس حيث وجد هيكله العظمي في غابة «كواراتريلا» التي تبعد عن روما بمسافة ١٦ ميلا

وقد اتهم الشعب للجريمة اكثر من اتهامه وأية اساءة أخرى ناله من حزب الفاشيست فظفرا الشخصية القليلة البارزة ونزوق الشعب من مسئولية زعماء حزب الفاشيست عن الحادث وكان اكتشاف الجريمة وقتب آثار الجرمين أثرا من آثار الصحافة المستقلة وكان الباعث عليه القيام الواجب أولا وسخط الرأي العام ثانيا

قامت الصحافة بالعمل الذي كان من أول واجبات البوليس - فقد طارد الصحفيون من حامت حيلهم الشجاعت وطاردوا في فراغ حتى اضطروا البوليس لقبض عليهم ثم ادعوا السلطات القضائية والبرابرين والمعلومات المثبتة لادانتهم .

وكان من نتائج تحريات رجال الصحافة الوقوف على المعلومات الآتية :-

في منتصف الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم العاشر من شهر يونيو سنة ١٩٢٤ ظهر في

بأبواب ما جاء بكثرة وزاد في شرحها انشاء استجوابه امام المحققين

٣ - خطاب ومذكرات وحجج «سنيراري روسي» - وهو الذي كان من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٢٤ اقرب صديق لموسوليني كما كان يده اليمن . وقد صيغ - بعد ان دخلت جيوش الفاشيست روما في اكتوبر سنة ١٩٢٢ - رئيسا لمل الطبوعات كما اتم على باكر القاب الشرف الفاشيست

وكذلك كان «روسي» أحد أعضاء لجنة الحجة التي عينت مرشحي الفاشيست في الانتخابات العامة سنة ١٩٢٤ وقد أرغمه «موسوليني» على الاستقالة في ١٤ يونيو تسكينا للرأي العام . وبذلك دأبت فكرة اتهامه بأنه هو الذي أصدر الامر بقتل «ماتوي»

فلما هجره الجميع وخاف عاقبة امره وان يكون في اتهامه هذا القضاء على حياته كتب خطابا «لموسوليني» بعد ظهر يوم ١٤ يونيو المذكور يهدده فيه ويهدد ذلك اخفي في بيت صديق له في روما

وفي ٢٣ يونيو سلم نفسه للبوليس بعد أن كتب مذكرات سلمها لصديق له يدعي «فريجيلي» وصار في السجن يكرر اتهامه «لموسوليني» ويدعم هذا الاتهام بمذكرات وحقائق مكتوبة كان يقدمها للمحققين

٤ - وثيقة الاتهام التي قدمها «ساتورو» النائب العام الذي كلف بأن يكتب للجنة التحقيق التي ألها مجلس الشيوخ عن نتيجة ماوصا إليه التحقيق في التهم التي وجهت الي «الجنرال دي بونو» مدير البوليس ورئيس اللشيا الفاشيست . وقد قدم «ساتورو» المذكور تقريرا مكونا من ثلاثمائة صحيفة كتبت على الآلة الكاتبة حاول فيه البعث بالحقيقة خدمة «لموسوليني» ووثيرة للجنرال «دي بونو» غير ان الوثائق التي اضطرت لتقديمها في وثيقة الاتهام كانت ذات أهمية

أما الجنرال «دي بونو» فكان من الضباط الذين جهزوا الحملة الفاشيستية التي دخلت روما عام ١٩٢٢ وعينه رئيس الحكومة فضلا عما للبلشيا الفاشيستية ورئيسا للبوليس وعضوا بمجلس الشيوخ . وكان وهو رئيس البوليس يقف كل تحقيق في الجرائم التي تقع من الفاشيستين

ولما دعي ليدافع عن نفسه أمام مجلس الشيوخ التقد بصفة محكمة عليا لما كتبه تهمة الاشتراك في مقتل «ماتوي» بري . ولو أنه جاء في قرار تبرئته انه بما كان خولا له من السلطة كرئيس للبوليس استطاع أن يني عن نفسه كل تهمة وجهت اليه

وبعد ان صدر قرار البراءة عين حاكما عاما لبرابيس في صيف سنة ١٩٢٥

أما الجنرال «مارينلي» الذي قبض عليه في ١٨ يونيو بتهمة الاشتراك في الجريمة فقد كان رئيسا لخزانة الفاشيست وصديقا صاميا لموسوليني كما كان أحد أعضاء لجنة الحجة التي عينت مرشحي الفاشيست للانتخابات العامة سنة ١٩٢٤

٥ - وهناك ملخص تاريخ الحادثة :-

أول يونيو سنة ١٩٢٤ . نشرت جريدة «بولودوتاليا» التي يحررها شقيق «موسوليني» مقالا لرئيس الحكومة نفسه جاء فيه ما يأتي

خاصا بخطاب «ماتوي» في مجلس النواب يوم ٣٠ مايو :-

«لقد كان خطاب «ماتوي» مبيحا لي حذر محدوده وقد كان يستحق عليه جوابا ماديا لاردا كلاميا كالذي قاله به النائب الفاشستي «جيوتا»

٦ يونيو :- قام جدال وخمام عنيف بين «موسوليني» والاشتراكيين وهما نحن أولا

نقل للقاري شيئا عنه من المجموعة الرسمية لمضابط المجلس :-

موسوليني (رئيس الحكومة) «ان لنا في روسيا اساتذة جديرين بإيجابنا وليس علينا الا ان نعلم ونحذر حذوم لكي يمان أمالك آمال اشغال السجن الشاقة بدلا من الوجود هنا على كرسي البرلمان» - تصنيق واستهجان النائب جاناري :- «لقد أراحنا السجن منذ أمد قريب ونحن على استعداد للمودة إليه في سبيل عقيدتنا»

موسوليني :- ليس لكم من الزعامة نصيب وخير لكم ان تدعو غيركم بتجديكم . اما نحن فلا نعوذنا الشجاعة كما سترجم (تصنيق) ولا يزال الوقت آمنا ومستروث ذلك باسم مما تظنون

٩ يونيو :- جاء بمفكرة «دوميني» أن «فيليبلي» طلب منه الحصول على سيارة لمدة يومين او ثلاثة

١٠ يونيو :- خطف النائب «ماتوي» في سيارة في روما وقام بقتله جماعة من الفاشيست بأمر «دوميني» وهناك بعض ما جاء بمفكرة «فيليبلي» خاصة بالحادث :-

«في منتصف ليل اليوم العاشر من يونيو شاهدت «دوميني» يتكلم بهدوء مع «كوبلنتشي» كبير محرري «الكورييري ايتاليانو» ثم جاء «دوميني» الى حجرتي ومعه حزمة من الجرائد وطلب مني ان ابحث له عن مأوى تأوي اليه السيارة ليلا

ولما دخلت الشكك سألته عن السبب في طلب هذا فأجبت انه يعمل طبقا للأوامر الدقيقة الصادرة اليه من «مزاريري روسي» «مارينلي» وما منونشان رسميا من «موسوليني» ثم طلب مني ان لا اقول شيئا حتى تستقر الامور في نصايها بمعية اللد

١١ يونيو :- بينما جاء على لسان «روسي» منقولة من وثيقة الاتهام التي قدمها للمدعي العمومي «ساتورو» :-

«في منتصف الساعة الثانية عشرة من صبيحة يوم الاربعاء ١١ يونيو اخبرني بعضهم - سولا اترض لذكر اسمه - ان «دوميني» وآخرين قد خطفوا النائب «ماتوي» وأخبرني هذا الشخص أيضا أن «فيليبلي» هو الذي اعد السيارة لهذا الأمر وعلى هذا ذهبت لزيارة الأخير الذي لم ينكر شيئا لانه أمر بذلك باسمي وباسم رئيس الحكومة . ولم أعلم من محادثة رئيس الوزارة في ذلك اليوم

هناك نبذة من مفكرة «فيليبلي» :-

«لما بلغني خبر اختفاء النائب «ماتوي» في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ١١ يونيو ذهبت لمقابلة «روسي» الذي كان يبحث في وقد بادوني بقوله :-

١ - ان «دوميني» اخبره انه استعمل السيارة التي اعارها اياه عن حسن قصد

٢ - ان الامر خطير

٣ - أن «موسوليني» كان يعلم كل شيء

٤ - ان «مارينلي» و «روسي» هما الذان أصدرتا الأوامر بعد سبق اتفقا معا «موسوليني»

٥ - ان الأمر يجب ان يبق في الكتمان والاك ان «موسوليني» نفسه عرضة للخطر ولقد رأيت من المناسب أن اطلم «دي بونو» و «فري» و «مارينلي» والآخرين على جلية الامر فعملت من «فري» وبقية زملائه ما يأتي :-

١ - ان «ماتوي» قتل انتقاما للاساءة التي لحقت «دوميني»

٢ - ان امر الاختطاف صدر من آل «تشكا» Cite - ka - حزب الفاشيست الوطني وكان «دوميني» وغيره من رجال موسوليني هم أداة التنفيذ وان رئيس الحكومة كان يعرف نصيب كل من هؤلاء في الجريمة

٣ - ان هؤلاء جميعا تابوا لرئيس الحكومة في يوم الاختطاف

٤ - أنهم كبرهان على تنفيذهم لأمرنا به قد قدموا لرئيس الحكومة ما وجدوه من الأوراق مع القليل وكذلك جواز السفر الخاص به

٥ - وجوب تمسكهم جميعا بالهدوء حتى يتم تنظيم كل شيء

٦ - رجائي «فري» في ألا تظهر السيارة لان المسألة تخص الحكومة وقد أصبح النظام الفاشستي في خطر لان موسوليني قد خاطر بنفوذه وحياته وان قرضه للخطر يتوقف على ما أقول وأقول . لذلك لمت الصمت وبخاصة بعد أن علمت منهما (مارينلي وروسي) ما دار بينهما وبين الرئيس خاصة بالجريمة

ج. القبض على دوميني

في بكون يوم ١٢ يونيو عرف الناس قلة النائب «ماتوي» والسيارة التي مثل فيها ورغز ذلك نشرت «الكورييري ايتاليانو» التي يحررها «فيليبلي» مقالا في صبيحة ذلك اليوم أشارت فيه الى اختفاء النائب وتقرر أنه باح ايطاليا نجاة .

وقد كتب «روسي» هذا المقال وزاد فيه «فيليبلي» . ونحن نقول للقراء نبذة مما جاء بمذكرات «روسي» نقلا عن قراء الاتهام الذي قدمه النائب العام :-

(في صبيحة يوم ١٢ يونيو أبلغت رئيس الحكومة أن الجريمة لا بد أن يكون قد ارتكبها رجال من حزبتنا وأن من الواجب اتخاذ الحطة في الاطلاق يد البوليس في الامر . وقد فلت ذلك لاني كنت قلقا خشية القبض على «دوميني» وما يبعثه ذلك من المتاعب نظرا للملافة التي بيني وبينه وخشية اكتشاف ما سبق ارتكابه من الجرائم .

وفي منتصف الساعة الثامنة مساء وقف رئيس الحكومة - وقد كان على علم تام بكل ما حدث - في مجلس النواب واتي بالسيارة الآتية :-

«يجب لي أن المجلس يشعر بقلق لما وصل اليه عن حضرات أعضائه خاصة بما أصاب النائب المحترم «ماتوي» الذي اخفي فجأة بعد ظهر يوم الثلاثاء في ظروف وفي زمان ومكان لم تعرف بعد ولو أنه يشتم منها رائحة ارتكاب جرم .

أما اذا كان وقع اعتداء على حياة النائب المحترم قتل هذه الجريمة يثير سخط الحكومة والبرلمان على حد سواء

واني أسرح المجلس علنا بأنه بمجرد أن وصل الي علم البوليس خبر اختفاء النائب أصدرت بنفسى الأوامر المشددة بوجوب البحث عنه في روما وما جاورها وكذلك في جميع مدن ايطاليا والمالك الحطة بها . وقد عثر البوليس أثناء بحثه على آثار أثارت شبهة . والبوليس لا يألو جهدا في اكتشاف ما غرض من الاسرار المحيطة بهذه المسألة وفي التفتيش على الجرمين وتقديمهم للمعاقلة

واني ارجو في النهاية أن اري ماتوي يعود الي مكانه بينما في البرلمان ليتابع عمله فيه وبعد ان انتهت جلسة البرلمان صدر الأمر بالقبض على «دوميني» وقد تم ذلك قبل منتصف الليل في محطة السكة الحديدية بروما

وفي نفس تلك الليلة اجتمع «روسي» و «دي بونو» و «مارينلي» و «فري» وقد وجدت ثلاثة تقارير خاصة باجتماعهم هذا وهي بيان قدمه الجنرال «دي بونو» و «روسي» للجنة التحقيق بمجلس الشيوخ وقد نقله «ساتورو» النائب العام في ورقة الاتهام . ثم بيان من «فري» عن الحادث كتبه الي «سلفستري» ظهر يوم ١٦ يونيو . والبيان متفقان على أن «روسي» عارض في القبض على «دوميني» خافة أن يقضي السر فيعترف أنه كان يعمل بأمره موسوليني

وجاء ببيان «دي بونو» أنه خاطب موسوليني تفونيا بعد الاجتماع المذكور وقال له «أهم تهمة» فأجاب موسوليني قائلا «ان الجناء يحاولون النيل مني بالهديد» وفي اللدة بين القبض على «دوميني» وبين سجنه ذهب الجنرال «دي بونو» رئيس البوليس لمقابله بمحطة السكة الحديدية . ويقول النائب العام عن هذه الزيارة ما يأتي :-

«ان البحث القانوني قد بل بشكل لا يقبل الشك على انه عقب القبض على «دوميني» ذهب ثلاثة من كبار ضباط اللشيا الفاشيستية وهم الجنرالات «ساكوكو» و «ستيني» و «دي بونو» والاخير منهم رئيس البوليس لمقابلة «دوميني» وسؤاله بمحطة السكة الحديدية وان مكتبة الاخير قد أخذت في القيلة نفسها الي مكتبة «دي بونو» حيث تحت محفظة كانت فيها ملونة بالسماء

اما الاعمال التي ارتكبها هؤلاء الجنرالات الثلاثة فقد كانت جائزة لا يدرها عرف ولا قانون . وقد كان معك «دي بونو» غير محرم

كما انضج ذلك بعد من اعترافه امام قاضي محكمة الاستئناف اذ قال انه استجوب «دوميني» لا يستهتر رئيسا للبوليس بل كأحد أعضاء حزب «الفاشيست»

ولم يكن من المنقول ان يفعل ما فعل بصفته فاشسيا لان ذلك معناه أنه يضم نفسه موصلا لا تصرف له به قوانين الدولة

ثم صدر قرار بترعة «دي بونو» لعدم توفر الادلة على ان لجنة التحقيق بمجلس الشيوخ اعترفت هذا القرار بما يأتي :-

١ - لم يكن من حق «دي بونو» ان يقتض في حقبة «دوميني» ولا محفظة حية وقد كانتا حيوان أدلة مادية خصوصا وقسست الحقية والمحفظة لأحد ضباط البوليس الذي كان عليه ان يسلمها لقاضي التحقيق للكلف بقصصهما

٢ - أخذ «دي بونو» ورقة من «دوميني» وقد وجدت تلك الورقة فيما بعد بادارة مراقبة الطبوعات

وقد انتعش الشعب بعد القبض على «دوميني» بان الجريمة وقعت بامر وتدير الهيئة الحاكمة حزب الفاشيست ولذلك كانت السخط علما لا يمكن مقاومته

وكان من نتيجة ذلك الاعتقاد ان أهمل على موسوليني سيل من الاحتجاجات للوجهة ضده وصارت صحف المعارضة تطبع مرات كل يوم ولا تكاد تظهر حتى يخططها الجمهور عندئذ لم يجد موسوليني حرجا سوى ان يصدر امره بتمتة جنود اللشيا الفاشيست وقطعهم لهم الاسفانه لم يلعب هذا الامر سوى ٤٨ في المائة من الجنود في روما و ٢٨ في المائة في ميلان وكاد ألا يتقدم أحد في تورين .

وفي ذلك أكبر دليل على تحول الرأي العام عنه .

وكان السخط عاما وفكرة اتهام الحكومة منتشرة بين الجميع بحيث ارتبك موسوليني وأعوته . وقد بلغ بهم القهر والجن جننا عظما بحيث أصبح كل منهم يحاول تخليص نفسه والقاء التبعة على رفاقه .

وهناك نبذة مما جاء على لسان «روسي» كما ذكر في قراء الاتهام الذي قدمه النائب العام . «في يوم الجمعة ١٣ يونيو أي يوم القبض على «دوميني» قابلت رئيس الحكومة الذي كان في حيرة تامة وارتباك عظيم من جراء الشعور الذي يديه الجمهور والذي تنأ عما نشره الصحف من التكهنات .

وقد ألححت عليه ان يقتر التحقيق كما حاولت ان اقوده لما ظهر لي أنه انزع وشده معرقا في مجزئه التام .

وفي ١٤ يونيو استقال «فري» من وكالة وزارة الداخلية وكذلك استقال «روسي» - عقب مقابلة لموسوليني - من رئاسة عم مطبوعات الفاشيست ومن عضوية لجنة الحجة الحزب العامة .

وبعد ظهر اليوم المذكور لوسل «روسي» خطابا لموسوليني جاء فيه :-

«انه بما لا أدته فيه أن احذر منة الاستخفاف الذي تظهره بشكل جلي يمتد على الخوف وزيف ذلك ما تالك من الحجة في وقت أنت أوجع ما تكون فيه الي القبض على زمام الحالة التي كنت السبب في خلقها . أما اذا حدثت شك بالاستمرار في خطة الاستخفاف هذه وأصدرت أمرا باتخاذ الاساتل للسادية فقم ماصلا بحصل سواء كان ذلك وقت اختفائي من وجه المعادة أو في وقت يقضي فيه وجودي بالسجن فوسفكون في مثل هذا التصرف سيقطع فضلا عما يصيب قتلنا الفاشستي من الشار

وانك تعلم ان هناك قرارا مقصلا ومدهما بوثائق هامة في ايدي أقصا الذين فتند عليهم والذين يعرفون الواجبات التي تحمها عليهم عند اقتم ثا .

واني أري ان بقا في الحكم ضروري لا من أجل مصالحنا الشخصية بل من أجل السلوليات الوطني التي عنت بها ايطاليا وعليك وانت سبقي رئيسا للحكومة أن تظهر في هذا وتظهر . أما أنا فقد ضجعت قهرا

لا يملك هذا الحق نفسه اختي الآتي من وجه القضاء ؟

وفي ١٦ يونيه استقال الجنرال «دي بونو» من رئاسة البوليس وكذلك قبض على «فيليني»

وفي نفس اليوم سجن (فزي) مذكرة لا يملكه فيهم فيها موسوليني بأنه هو الذي أسرق قتل «ماتوري» وطلب (فزي) أن استقاله أن يسلو بذكرته هاتفي مراسل «الكورييري دلاسيما» في روما وفي مساء ذلك اليوم علم زعماء حزب العمال المارضة في البرلمان بجميع محتويات تلك المذكرة.

وفي يوم ١٧ يونيه تخرج من حزب العمال المارضة للذكورة التي كتبها «فيليني» يوم ١٤ يونيه وفي اليوم التالي قبض على «ماتوري»

وفي يوم ٢٣ يونيه عهد «سترايوسكي» ان «فيليني» يتركه والقرار الذي اثار اليها في خطابه لوسوليني سجن نفسه لوليس وهذا بخلاف ما أن هولاء كل من تصرف الأحزاب المارضة (الاشراخ والكاثوليك والاشراخ كيون والجمهوريون) اذ في كانت هذه الأحزاب قامت بنشر مذكرة «فيليني» وما انشأه «فزي» في ذكرته التي كتبها يوم ١٧ أو ١٨ يونيه فلهذا سجن «فيليني» في المعتقلات الثلاثين والميل والوطنيين الذين احتجوا على ارتكاب الجريمة لفساد موسوليني وحكومته حيناً.

الا ان المارضة أخفقت في إصدار التذام حيث كانت تموز المارضة الثقة في مواطنهم كما كانوا يحتجون الموت من يد الفاشيستين اذا لم يتم الناس تلبية دعائهم

لما لم يرض أن يحب اثنين دعوتهم واضربوا فقد كانوا حينئذ يحسبون حساب ثورة تمهيداً لآلة ليس في استطاعتهم احتمال مسؤوليتهم

ولمنا اختارت المارضة الطريق الأسهل ولما رجلا الى الملك ملين اليه ان يتولي زمامهم وأن يشغل حقبة التي حوله له المستويضة بأن

(١) بين حكومة عسكرية
(٢) بين الحكم المرفق في البلاد
(٣) بيني للثلاث الفاشيستية

(١) يعرض على الأحزاب جميعاً فكرة احترام الدستور

وهكذا عملت الأحزاب المارضة على استجاب السكينة واحترام القانون بدلاً من الحق على الثورة والميلان. وكان ينتظرون مثل تلك الحال وما يزيد الدهشة من امر هؤلاء الماراضين أنهم بدلاً من أن ينشروا على الناس ما عتدوا من الوثائق والبراهين التي تبين اشتراك موسوليني في الجريمة خباؤها وبعد بضعة أشهر قاموا بالملك

المعقول العام

انكر «دوميني» كل شيء في بادئ الامر ثم بدأ يتكلم بعد ان لبث في السجن شهراً كاملاً

في يوم ٢٣ يونيه اعترف بما جافق تقرير النائب العام وهو انه في الليلة التي قبض عليه فيها قاله «دي بونو» بمخطة السكينة الحدية وطلب اليه ان يترك كل شيء رغبة في انقاذ الفاشيزم

أما ذكرته التي كتبها «دوميني» «فيليني» فقد وصلت الي علم زعماء المارضة في البرلمان في شهر أغسطس وقد أرسلت هذه المذكرة مع مذكرة «فيليني» الى الملك في يونيو وأخيراً طبع مذكرة «دوميني» في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٤ بعد فوات وقتها بسة أشهر وزعماء طبعها فقد أثارت تلك المذكرة موجة من السخط كانت عامة في جميع أنحاء البلاد

وقد كان رد موسوليني على هذا ان أصدر اوامره الي مديري المقاطعات بتجهيز قبا السلطة للثلاثة لرابعة الصحف وغيرها من المطبوعات. فضلاً عن ذلك فقد أرسل عدداً من من شال إيطاليا لرجال من الفاشيست قسداً أعضاها

وفي يناير سنة ١٩٢٥ استقال ثلاثة من أعضاء القواعد وظلوا لازمة التي اعتقت استقلالهم

هذه موسوليني في معتقلات المارشال الفاشيستية وأن يطلق الحرب الأهلية من عقابها. ثم وقت في مجلس النواب في اليوم الثامن ودعا رجال المارضة متخذين ايام أن يهتموه. فلم يحرك أحد من الماراضين جواباً غنا منهم أن الملك سينتجهم من قبضة الفاشيست.

وقد قبل الملك في يوم ٤ يناير استقالة الوزراء الثلاثة وأصدر أمره بتعيين ثلاثة غيرهم وشجعهم موسوليني.

وفي ٣١ يوليو سنة ١٩٢٥ استصدر رئيس الحكومة مرسوماً بالعفو العام عن جميع الجرائم عدا جرائم القتل التي خففت عقوبتها. أما ظاهر هذا العفو فهو حرمان قلة ماتيوني ومن أمروهم به من التمتع بهذا العفو. والواقع أن العفو كان مفتاح سجونهم في ٩ أكتوبر سنة ١٩٢٥. وفي الوقت الذي تم فيه الفزع انحاء فلورنسا لما حصل فيها من القتل والتخريب الذي اقترفه رجال الفاشيست أعلن النائب العام قراره بتخصيص مقتل النائب ماتيوني وهذه القرارات ضربت بالهم التي جاءت بعد كرات «فيليني» و«دوميني» و«فزي» غرض الحائط كما تجاهل النائب العام الاعتراضات التي جاءت باعتراض «دوميني» وقررت اتهامه وحده باختطاف «ماتوري»

وقد جاء بقرار النائب العمومي أن «دوميني» كان يقصد الزواج العملي مع «ماتيوني» الذي قتل اثنا مقاومتها الشديدة وكان القتل من بقية الحاطاتين بحيث لم يترك فيه «دوميني»

وعلى هذا الاساس رأي النائب العمومي أن العفو الصادر في يولية قد يشمل «دوميني» و«ماتوري» لانهم متهمون بالتخريب على الاختطاف لا على القتل وأن تهمة الاختطاف كانت من العقوبات التي شملها أمر العفو. وكان من بين قرارات النائب العام محاكمة «دوميني» وشركائه بتهمة الاختطاف أولاً والقتل غير الممد تانياً.

وفي ١٢ أكتوبر سنة ١٩٢٥ نشر موسوليني مقالاً في جريدة «الافانزا» اشار فيه الى القرارات المذكورة وما جاء بهذا المقال قوله :—

«ان الصفة القهرية لما حدث قد تحققت وقام عليها البرهان من الوجهتين التاريخية والقضائية

لما الحقيقة هي أن حادث الزواج العملي الذي حدث في يونيه سنة ١٩٢٤ قد اقبل الي مأساة مفجعة لظروف خارجة عن ارادة فاعليه

وفي اول ديسمبر سنة ١٩٢٥ اجتمع قضاة محكمة الجنائيات في روما وبينهم القاضي «فريناتي» السكرتير العام لحزب الفاشيست وقضوا بأن «دوميني» وشركاه لم يتصدوا قتل ماتيوني بل كانوا يقصدون إبادة لاجل حدود ولذا لم يكن القتل متعمداً وان «دوميني» و«ماتوري» و«فيليني» امروا باختطافه لا بقتله واما ان الجرائم السياسية شملها مرسوم العفو العام فقد اطلق سراح الجميع

أما «دوميني» وشركاؤه فقد أفرج عنهم وسيحاكون بتهمة القتل غير الممد (١)

وفي اليوم الثاني

طلب القاضي «فريناتي» السكرتير العام لحزب الفاشيست مقابلة (ماتوري) ولما قاله ابلغه قرار تعيينه مفتشاً عاماً للحزب

أما الباقي بعد ذلك فيستطيع القاري أن يدركه. فلما حكا ستدور حول «ماتوري» وسيكون السؤال الوحيد الذي يوجه للمتهمين هو ما الذي حصل في السيارة ؟

أما أقصى العقوبة لجريمة القتل فهو السجن ١٢ عاماً. ولكن من الذي قتل ماتيوني ؟ لا يزل أحد !!!

ولما كان الفاعل الاحلي مجهولاً فيبقى على الشركاء بنصف العقوبة وهي ست سنوات ولما كانت هناك ظروف مخففة فتدبكون ذلك مدعاة لتخفيض العقوبة

فذا فرض وكان الحكم خمس سنوات فيني المحكوم عليهم من اربع منها بمجر مرسوم العفو.

بقية الضرائب والامتيازات

المستطاع على أن دخل هذه الثلث الاخيرة يساوي دخل الاملاك العقارية. فينتج من ذلك ان اشخاص هذه الثلثات فيما عدا اشراخهم غير المباشر في دفع رسوم الجمارك يفعل ما يستدعيه من ارتفاع اثمان البضائع - الذين يبادل دخلهم نصف مجموع الدخل الاهلي لا يشتركون بشيء في التكاليف العامة التي لا ياتي حلها كله الا على اعباء الاملاك العقارية.

وقد تعادل في بلاد اخرى فئة المزارعين وفئات دافعي الضرائب الاخرى بفعل ان هؤلاء الاخيرين وهم يسكنون المدن على الغالب يستجملون عبء الرسوم البلدية وهو عبء ثقيل على الخصوص.

لكن ينبغي ان يلاحظ ان النظام البلدي لا يزال في مصر في حالة التكوين الاولى فلا يصح اعتباره مصدراً لاعباء ضريبة يمكن مقارنتها عن بعد لبعاء الضريبة العقارية.

ويستخلص مما سبق ان في مصر اندام مساواة فسخا في توزيع الضرائب بين العناصر التي تقبض على ناسية الثروة الاهلية. فيرأت الدولة في البلاد الاخرى تم بطريقة عادلة بقدر الامكان جميع فئات الدخل والارادة فان السكينة واللكية الزراعية بخاصة في مصر هي التي تكاد تحمل وحدها اعباء جميعاً.

وهذا يصل بنا الى الكلام عن عدم مساواة آخر ينتج بطبيعة الحال من الاول. ذلك ان المصريين وهم يكادون يتكاثرون الاراضي المصرية كلها يجمعون انفسهم هم الذين يلقى عليهم وحدهم عبء الضريبة العقارية فعدد الملاك في مصر مليونان ليس بينهم من الاجانب الا ثمانية آلاف. في حين ان التجارة الكبرى والصناعة الكبرى التي يستغرق دخلها جانباً كبيراً من مجموع الدخل الاهلي والتي لا تفرض عليها ضريبة ما هي الواقع بين ايد اجنبية

أفلا ترون — من وجهة المداولة البحتة — أن في تلك الحالة خروجاً على كل ما لو أليس للتاجر نفس ما للمالك من الصلحة فان يستب الامن وان يقام العدل وان تقدم للزراعة التي يقف عليها نحو أعماله كل التجهيزات والمساعدات التي تتطلبها ؟ أولاً يستفيد — وفي دائرة أوسع نطاقاً من مالك قطعة الارض الصغيرة — من تقدم المدن وانتظام السكك الحديدية وتعميد الطرق واصلاح الوادي ؟

ومع ذلك فانه لا يكاد يشترك الا بطريق غير مباشر وغير ملموس وببديء والا بقدر ضئيل في النفقات التي لا تتأثر بتطلبها تلك الآلة المائلة التي تحرك أسباب تقدمه وورقه.

أدجو أن تذكروا حالة واحد من ارباب التسلسل على التجارة. هو يكسب كل عام ما يقدر بمشرات الآلاف من الجنيهات بما يحركه من رهوس اموال هائلة وما يفرضه من اعادة على جيش من التجعين. فإذا يعطي الدولة ولا شيء ! أو — تكون ادق واقرب للحقيقة — هو يدفع الى خزينة البلدية ضريبة قدرها اثنان في المائة من قيمة ايجار الاماكن التي يشغلها في الاسكنودية مسكناً ومكناً. أما اذا كانت يمكن القاهرة أو أية مدينة أخرى من مدن القطر فانه لا يدفع شيئاً مطلقاً.

واذكروا كذلك ما كان علي هذا التاجر نفسه ان يدفعه لو كان يعمل في إنجلترا أو فرنسا أو إيطاليا بدل مصر.

واما باقي الدولة وهو سنة فقد اعضاء التيمون في السجن اذ مضى عليهم ١٨ شهراً وهم مجنونون !!! أما الخاتمة فهي اطلاق سراح المسجونين ومن المحتمل صدور الحكم ببراءتهم.

وعلى كل حال فسيفاقبل «دوميني» بمناظرة عند خروجه من السجن لأن الشعب لم يفتأ يهتف طوال الثمانية عشر شهراً بحياة «دوميني» وكان الفاشيست يسمعون ذلك المتاف حتى في المظاهرات التي كان يحضرها الملك !!

محمد حسن القباني

ذكر تسمية مجلس الشيوخ

أما يمكن عليه ان يدفع غير على الدخل، فخرية على مقدار اعباءه وضريبة على عمليات اليومية ؟ أو لم يكن عليه ان يدفع ضريبة ثمة وضريبة التسجيل وغيرها ؟ ثم اما كان عليه بعد ذلك كله ان يتحمل اعباء الضرائب البلدية أو الخلية التي تصل في بعض البلاد الى ربعين في المائة من ضرائب الدولة ؟

لكن المحدث ! فان حالة مصر الاقتصادية تجعلنا في مناجاة من مثل هذا الارتهق في الضرائب. انما مجرد المقارنة بين ما يجري عندنا وما يجري في مصر تحت عناصر دافعي الضرائب، ذلك وحده ينبغي أن يستجلب الانظار وينبغي أن يفصل البال بحق.

واذا كانت حالة عدم المساواة والظلم التي تميز نظام الضرائب في مصر ناشئة على ما زعمون من نظام الامتيازات الاجنبية فانه يلوح لنا ان على أولئك الذين يستفيدون من نظام الامتيازات هذا، قبل أولئك الذين يتبعون تحت احماله، ان يفكروا في الوصول الى مخرج ودرام

لكن أنظفون ان السادة ان الامتيازات الاجنبية وقد ساءت سمعتها بقدر ما تعلمون تتحمل هذه السمعة الرثية ظلماً كما هو الواقع في كثير من مظاهر الحياة

ذلك ان هنالك رأياً دائماً في مصر يقول ان الامتيازات الاجنبية تمنح الاجانب فيما تمنح امتياز الاعفاء من كل ضريبة ومن كل رسم خلا رسوم الجمارك والضرائب العقارية. وقد ذهبوا في زعمهم هذا فيخصم الضرائب الجركية الى حد القول بان الامتيازات الاجنبية — وعلى الاقل في ما يتعلق ببعض الدول — تستطيع ان تحدد بنسبة مئوية معينة حق مصر في محصيل تلك الضرائب الجركية.

ليس هذا صحيحاً بالية. اذ ان مفاوضات الامتيازات الاجنبية لا تتضمن غير الالتزام «بالباب الفتح» التي ينتج الاتسار دولة امتيازاً لا تاله دولة أخرى. فصاحب من سلطة مصر في فرض الضرائب في هذا الصدد والحقيقة ان اهم الوحيد للدول التي طالبت لرعاياها بنظام الامتيازات الاجنبية في الشرق لم يكن — فيما يخص نظام الضرائب — الا ان يكون هؤلاء الرعايا مأمن من «المضايقات والارهاقات» التي كانت تتنازعها حكومات تلك المصور. وهذا ما تدل عليه بدهة نصوص الاتفاقات الاولى التي لم تتضمن على اي حال اية حصانة عامة من الضرائب بالنسبة للاجانب أليست معاهدات الامتيازات الاجنبية بالنسبة لفرنسين تمنحهم الى حد الذي على مع «المضايقات والارهاقات» التي كانت توجه للتجار في حين انها تقبل ان يكون هؤلاء التجار انفسهم خاضعين لدف الضرائب الجركية المقررة نظامياً في الدولة الثمانية ؟

أما عن الضرائب الأخرى فيلاحظ ان الضريبة الوحيدة التي كانت الدول تستملك رفعها عن اعباء رعاياها هي ضريبة «الجزية الشخصية» التي كانت تفرض على رعايا الدولة غير المسلمين. وقد كانت نوعاً من الاناوات التي تدل على البوذية الشخصية والمالية، ففهوم ان الدول لم تكن تترى أن يخضع لها رعاياها حتى لا يختلط امرهم بامر «الرعية» و«الرعية» هم غير المسلمين وكأولاً يزجون تحت اعباء ضرائب أخرى غير ضريبة الاملاك وليس ثمة نصوص أخرى تقرر أو يستفاد منها بطريق مباشر أو غير مباشر اعفاء الاجانب من الضرائب. وهذا حق الى حد ان الامتيازات لا تعتبر فيما خلا الجزية الشخصية التي ذكرناها الى أي اعفاء سوى جباية الضرائب بآية وسيلة غير مشروعة. وهي ذلك اذا ارادت حماية الاجانب فيما يتعلق بجمع الضرائب لا فيما يتعلق بتفريغها

وقد اعترف تصريح لوندرة الصادر في ١٧ مارس سنة ١٨٨٥ بصيغة رسمية يبدأ المساواة في فرض الضرائب بين الاجانب والوطنيين، اذ جاء فيه ان الدول «تقررت بعدالة اخضاع رعاياها في مصر لنفس الضرائب التي تفرض على الوطنيين، وتصرح بانها تقبل ان يطبق على رعاياها كما يطبق على الرعايا

الجنين. الامر العالي الصادر في ١٣ مارس سنة ١٨٨٤ غاصاً بضرية الباني

ومع ذلك فقد ادى ضعف بعض الحكام كما ادى السعي الى تدليل بعض الصعاب السياسية الى تغلب نظرية امتيازية تمسكية قديمة تدعمها نظرية «العرف الخاص بمصر» وتغلبت حتى في احكام المحاكم المختلطة خروجا على كل مبدأ بل على مبدأ ملكية الاراضي الذي تقرر بالقانون العالي الصادر في ٧ صفر سنة ١٢٨٩، وخول فيه للاجانب الحق في احرار الاملاك العقارية في الدولة الثمانية، وكذلك على نصوص الامتيازات وروحها كما حللتها.

ولا غرابة في هذه الظروف ان ترى الحكومة المصرية، على الرغم من فرضها الضريبة العقارية على الباني في سنة ١٨٨٠ باعتبارها بحق هذه الضريبة احدي فرعي الدخل العقاري الذي لم يتنازع فيه منازع، لا غرابة ان تراها تضطر في فرضي الحصول على موافقة الدول على اعادة تنظيم هذه الضريبة أولاً وعلى زيادتها ثانياً.

ولا غرابة كذلك في ان لا اريد تطبيق ضريبة الخمر على الاجانب قيل تصفا ان هذه الضريبة التي يمكن ان تعتبر فرضاً على الملكية العقارية، مشروعا كالضريبة العقارية ذاتها، — قيل بإمكان اعتبارها ضريبة شخصية محضه وممنوعة اذن بفس الامتيازات. ومرد ذلك ان لا تتأثر بفس الامتيازات لا تتم جباية هذه الضريبة اذ ان الامتيازات لم تقصد ان تمنع سوي الضريبة الثالثة التي تشمر بالجنوع والمروعة بضرية «الرعايا» وهي التي كانت تفرض على غير المسلمين من رعايا الباب العالي. وفصلان كل ذلك فان لجنة قلم قضايا الحكومة حينما سلت في امر ضريبة الخمر ابدت رأياً في ١٥ مارس سنة ١٩٢٢ بأنه يحسن إلغاء هذه الضريبة كضريبة خاصة وابقائها في شكل زيادة في الضريبة العقارية وضريبة الباني.

من السهل اذن ان نستخلص مما تقدم النتيجة الوحيدة المعقولة التي يمكن استخلاصها وهي انه اذا كان الاجانب قد اكتسبوا في مصر قسطاً عظيماً من الاعفاء في مسألة الضرائب فان ذلك لا يستند على الاطلاق الى نصوص الامتيازات، واما الى العرف التفسني الذي وضع على اثر ابرام هذه المعاهدات الصئقة. هذه الحقيقة التي من شأنها ان تذكر الجزء الناشئ عن الاشارة للتصديق بطريق المسائل المالية الخاصة في مصر بجباية على ما يلوح لنا ان تحمل كل أولئك الذين يرون ان يقدموا للاجانب في هذه البلاد فرصة جديدة للاعواب عن روح التضحية والولاء، ان يرفضوا الصوت عالياً بأن كل فائدة تستند الى التمسك، وكل امتياز يمين تقدم البلاد، ما فائدة وامتياز تأمياً ما نضرم، بل يا باها الصالح الحقيقي للجاليات الاجنبية ذاتها

وما دنا قد ذكرنا هذا الصالح، فليسمح لي ان أورد بعض فقرات استعيرها من رجل لم ينكر عليه احد المامه الواسع بشئون مصر الحديثة. ذلك هو المرحوم اللورد كرومر وقد ذكر ما يأتي في تقريره عن مصر في سنة ١٩٠٤ خاصة بالامتيازات:

«اري انتمي أصبحت آراء عقلاء هذا القطر على اختلاف ملهم ونحلم احلي وابنت مما هي عليه الآن كما سيكون عن قريب بان هذا النظام (الامتيازات) تثيل على الطبائع لا يطبقه جميع الذين يعيشون في ظلها الآن أو يربون كأولاً أو مصريين بل يماقونه كإفاهة كل للشوئين عن ادارة احكام هذه البلاد وتدير امورها منذ زمان طويل. فاللائل تدل على أن كثيرين من الاوربيين الذين يفرض ان الامتيازات وجدت لخيرهم وترويج مصالحهم يستمربون الآن تغييرها كما يستعرب المصريون ذلك».

وقال في موضع آخر: «نظام الامتيازات الاجنبية السمول به الآن لا يلائم احوال مصر اليوم لسبب لا اتردد في تتيانه وهو أن مركز مصر فريد بين مراكز البلدان الشرقية فقد اقتبست شيئاً كثيراً من التدين الاوربي، والطرق التي تجري عليها حكومتها معظمها طرق أوربية ولكنها مع ذلك خالية من هيئة شريعية مثل

الهيئات التشريعية الموجودة في البلدان التي تمنح على منوالها في الامور القضائية والادارية» وفي موضع آخر في ملحق لهذا التقرير يقول السير وليم برويات الذي تعرف تجرعه في تلك المسألة ما يأتي: «ان اتساع الامتيازات الاجنبية ابتداء في العهد الذي كانت فيه الحكومة حكومة استبدادية محضة لاسباب ولتقاسد كثيرة لانه لما كان كل من يقع تحت طائلة حكمها لا يأمن شر مظلها ومغارها كان حقه طبعاً أن يتي خطرهما ويتخلص من شرهما. ولكن حالاً ينتهي استبداد الحكومة لا تقي وغائب المزارع والتاجر وسائر الطبيعيين للقانون وغائب سلبية محضة بل يتقلب معظمها الى رعايا احمائية لأن الشروط والاحوال التي يقتضيها نجاح المزارع في تربية زراعته واملاكه ونجاح التاجر في تربية تجارته لا يمت الا اذا كانت حكومة البلاد عفوفة الحرمة وكانت تؤدي الخدمة التي تطلب من الحكومة التمدنية. فالقبود التي تكون الحكومة قد قيدت بها لك شرها وضررها عن الاجنبي تتقلب شرراً وضرراً عليه اذا مننت الحكومة اعماله واشغاله».

وليس لدينا كثير مما نضيف الى هذه الملاحظات التي دونت منذ اكثر من عشرين سنة، والتي لم يزدها كزمن الا قوة. ثم هي فوق ذلك تتفق مع الماطقة العامة التي تدفع الآن الشعوب الى التحرر من الروابط والقيود التي تقيت قديمها، والتي غشت بالنسبة لامنهم عينا أكثر منها ميزة. ان المفاوضات التي دارت بين الامم منذ الحرب تبين أن هذه الروح سائدة في نفوس أولئك الذين يسرونها. ولنا فيها يتعلق بنا دليل في الاقتراحات التي وضعتها لجنة ملنر في سنة ١٩٢٠ فقد تكلمت هذه اللجنة عن مسألة الامتيازات بما يفيد أن الفرات التي كانت مرتبطة عليها قد غاشت كلها، والواقع أن مشروع ١٨ أغسطس سنة ١٩٢٠ رأي ان تمتنع بريطانيا العظمى فيما يتعلق بمسألة الضرائب من استعمال حقها في الرضا ما دامت القوانين التي تفرض هذه الضرائب لا تفرق في الماملة نحو الاجنبي وكذلك فيما يتعلق بمسألة الترخيص العام ما دام هذا الترخيص لا يناقض المبادئ التي تحتفظها الدول ذوات الامتيازات

فهل يجب أن نضيف أن هذه الدول ذاتها متأثرة بنفس هذه الروح قد اقلت تركيا التي وودعنا هذه التركة الثقيلة (تركة الامتيازات) من كل قيود فرضتها هذه الامتيازات. وقد اعترفت معاهدة لوزان التي عقدت في ٢٤ يولييه سنة ١٩٢٣ فيما يتعلق بالنظام المالي خصوصاً بحق تركيا الكامل في هذا الشأن، ولم يحد عنه الا بتعهد تركيا ألا تفرض على الاجانب غير الضرائب التي تفرضها على الوطنيين

هذه هي عناصر الموضوع الذي سمحت لنفسى بمعالجته بأسباب اعتذر عما قد يسببه لكم من مشقة. وقد اردت من وراء هذا المقام أن اقدم اليكم، وفي نفس الوقت الى كل ذوي المقاصد الحسنة، راجياً أن تقرروا على ابي قد حافظت على العهد الذي قطعته في بدء هذا المحاضرة، فلم احاول ان اناطل فيكم سوى حسن الرأي والدلالة، مؤملاً بذلك ان اتمتكم بهذا الرأي وهو أن التقيود المالية التي فرضت على مصر بطريق التمسك لا تتفق بعد لامع مصالح الاجانب ولا مع الحاجة الماسة للظروف المحاضرة.

حكم على قضاة

قول انباء ورجا ان محاكم خاويون قد حكمت على ستة وتسعين قاضياً وعامياً سوفيتياً بالحبس مدداً مختلفة بعد محاكمة دامت مدة اربعة اشهر وكانت اقصى مدة حكم بها لا تتجاوز عشر سنوات.

ويكاد يكون هؤلاء القضاة اميين، وتهيهم الرشوة وفساد النعم

المحسنات في امريكا

توفيت ثمة في بليمور للسزورا نلسن ابنة المرحوم الكولونيل نيل نلسن صاحب الصحف العدد في كنساس، ووجدت في وسيتها انها تركت ثروتها البالغة مليوناً وسبائة الف جنيه للخيرات والمنافع العامة

هكذا من الاجل

صحيفة علمية

كيف تجذب الازهار الحشرات

بقلم الدكتور محمد ولي استاذ علم الحيوان بكلية العلوم

بعد ما أكد العالم الألماني (كارل) سنة ١٧٦٩ انه لا بد لتخصيب بعض الازهار من زيارة الحشرات لها انتهت العقول الباحثة في الحيوان والنبات الى اهمية هذه المشاهدات الجديدة الدالة على انه لا زياره للحشرات لبعض النباتات لما اتحت اذرة نمر اخصبا ثم نشر عالم الماني آخر اسمه اشيرنجل ١٧٩٣ بحثه في المسألة في مدينة برلين سنة ١٧٩٣ مظهر فيها اصول نظريته في علاقات الحشرات بكثير من النباتات التي سموها اذذاك بالنباتات مريده الحشرات وبعد ذلك كثرت الابحاث وتبين العلماء ان كثيرا من الحشرات من انواع الذباب والنحل والزنايز والفراش والجلج تزداد زوارها نباتات كثيرة لغاية منفعة الا وهي اقتناها لميسم بالرحيق وهو سائل سكري عطر يفرزه غددة خاصة توجد في قاع كثير من الازهار أو لاقته ما يسمى بميسم الطلع أو مبي النبات وهو شبه مسحوق أصفر يتكون في أعضاء تدعى الزهرة وهذه الجيوب هي المادة اللصقة لغرض التثبيت الموجود في داخل الزهرة وفي مركزها وتحت الحشرات هاتين المادتين لتثبتهما هي وتلتصق ما يلزم من المؤونة لتغذي ذريتها من بعدها

وعن التثبيت مكون من جزء متفتح اسمه المبيض في اسفله وهو يحتوي على بويضات النبات ومن جزء (اعلاء) متفتح قليلا متفرع الشكل حسب الازهار اسمه الاستجابة وهي تفرز على سطحها مادة لزجة غائبة حجب جيوب الطلع اذا تهيأت الظروف وجاءت هذه الجيوب على هذا السطح الزوج

فالطشة يتجولها من زهرة لآخرى تنقل على وبر أوجها وجنتها كثيرا من هذه الجيوب الصفراء وبذلك يخصب عضو تأنيث زهرة بطلع زهرة أخرى. ويظهر من الابحاث المديدة ان هذا التبادل في التلقيح لازم لتكوين جيب خصبه داخل ثمر هذه النباتات وانما اذا جعلنا طلع الزهرة يلقحها نفسها ومنعنا زيارة الحشرات يوضع شبكة رقيقة لانعجز الهواء ولا الضوء وانما تنعم الحشرات من الوصول الى الازهار - اذا علمنا ذلك لم تكون الجيوب وانما تكونت كانت غير خصبه أو عقيمة .

ووصف العلماء اوانا كثيرة من الازهار معقدة الشكل كل نوع منها يصلح لزيارة انواع خاصة من الحشرات ولا يصلح لزيارة انواع اخرى

فكان الحشرة في زيارتها الكثيرة تتسبب في اتمام أم وظيفة في النبات دون أن يكون لها ادنى شعور بخطورة ما تقوم به بما لها لاسمي الا للحصول على غذاء لها ولذريتها

ولنتأمل بعد هذه المقدمة القصيرة ما لقي يجذب الحشرة نحو الزهرة ؟

قال العالم اشيرنجل السابق الذكر وقال (ومزتها بين العلماء لا يجهل أحد) ان لون أوراق الزهرة ولما عليها هو الجاذب للحشرة نحو الزهرة وان الحشرة تبتعد عن الالوان المختلفة وتميز بنظرها الازهار من بعد فتذهب انبها للحصول على الرحيق أو الطلع . وذهب العالم الانجليزي « لوبوك » سنة ١٨٨٢ وآخرون بعده الى تأييد الرأي السابق وقال بعضهم ان بعض الحشرات تفضل الازهار على أخرى لانها تعجب بألوان الأولى ولا تعجب بألوان الثانية فكان هناك اختيارا فنيا تشرب به الحشرات نحو ألوان الازهار التي تزورها . وكان هذا هو الرأي السائد عند العلماء حتى ظهرت ابحاث العالم الفرنسي (بلاو) سنة ١٧٩٥ وقد قلده هذا الباحث أن تجارب عديدة أثبتت له أن حاسة النظر

لون واحد من جزم من الازهار أوراقها الملونة فضل النحل زيارة الازهار التي لم تتزع منها أوراقها الملونة على الأخرى وانه اذا وضع له السبل في مكانين أحدهما ملون ساطع والاخر لا لون له ذهب بكثره الى المكان اللون ثم اظهر (فورل) و (جوركا) و (بلاو) نفسه أن النحل اذا أعدمت أعضاء الشم عنده (ومركزها في الشوارب الامامية) بان قطعت هذه الشوارب مثلا استمر النحل على الذهاب الى المكان الذي اعتاد الذهاب اليه

وشاهد العالم (بوتل رين) و (فورل) كل على حدة أن النحل يتمكن من الرجوع الى خلية بواسطة ذاكرة النظر التي اكتسبها بالمرسة وذلك ان النحلة الصغيرة عند أول خروجها من الخلية تدور حول الخلية مرات متعددة متباعدة عنها شيئا فشيئا ويوما بعد يوم وموجبة دائما رأسها (وقها عينها المركبتان) نحو الخلية، وان النحلة الصغيرة التي تخرج من الخلية حتى ولا مرة اذا أبعدت عن الخلية ولو مسافة قليلة لا يمكنها أن ترجع اليها . وهذه الطريقة وهذا الثمن يتمكن النحل من الذهاب الى مكانه تيمد نحو خمسة كيلومترات او سبعة عن مكان الخلية فكان النحل تترفي عنده ذاكرة ابصار بها يعرف الامكنة التي يخرج منها ويشمر بالامكنة التي يذهب اليها وقد أكد العالم الفرنسي يوني هذه النتائج بابحاثه على النحل

ولنتأمل الآن ابصار الحشرات الالوان وفي هذا الصدد أتى الاستاذ فون هي بعشاهدات ثمينه ملخصها ان النحل لا يميز نوع الالوان من احر واخضر وازرق وانما يميز لمان الالوان فقط أي ان النحل لا يميز من ألوان الطيف الشمسي الا اشدها لمانا أي اللونين الاسمر والاخضر والدليل على ذلك انه وضع النحل في مكان فيه ألوان الطيف الشمسي فتشاهد ان النحل كله يجمع في المكان المضاء باللون الاصفر واللون الاخضر

وقال بعده العالم فريش الالاني سنة ١٩١٤ ان النحل - خلافا للنحل السابق - يميز الالوان بعضها من بعض مستندا الى تجارب أهمها لا تترك ذلك بأن وضع قريبا من خلية نحل مربعات من الورق ذات ألوان مختلفة منها الاصفر والازرق والاخضر والاحمر وانواع مختلفة من اللون السجاني ثم مونت في مرج من هذه المربعات الملونة وطاء صفيرا من الزجاج فيه سائل سكري لرائحة له ولما تعود النحل بعد التمرين الذي سبق الكلام عليه بعد العود على هذا ارباء على الذهاب اليه باستمرار ووجه الباحث وطاء لاسائل فيه ورغما عن ذلك في النحل يذهب الى هذا المرج الملون ورغما عن انه لا تائدة تعود عليه من هذه الزيارات وكرر هذا العالم التجربة على كل المربعات الملونة بان وضع في كل منها (الواحد بعد الآخر) الوعاء المذكور وهي تجارب تستلزم مدة طويلة من الزمن لانه يجب في كل حالة تعويد النحل من جديد على الذهاب الى المربع الملون الذي تدور التجربة عليه وبعد هذه التجارب تأكد ان النحل يميز حقيقة من الالوان البرتقالي والاصفر والاصفر السائل للخنزرة والاخضر والازرق والبنفسجي والاحمر القاني وان الاحمر الصافي رالاسود لا يفرق بينهما النحل وتأكد هذا العالم أيضا ان النحل ولو انه يدرك هذه الالوان السابقة الذكر لانه لا يميز اللون البرتقالي من الاصفر ومن الاخضر تميزا حقا كما انه لا يميز الازرق من البنفسجي والاحمر القاني تميزا حقا أي انه يخطئ بين كل قسم من هذه الالوان فكان النحل لا يدرك من الالوان الا قسمين قسم يمتد من البرتقالي الى الاصفر والاخضر وقسم آخر يمتد من الازرق الى الاحمر القاني الى البنفسجي أي ان حاسة البصر عنده لا تميز الا مجموعتين من الالوان وخلاصة القول ان ما يجذب الحشرات (وخصوصا

الاكتشافات الحديثة

مواد الوقود

بقلم الاستاذ طراف على خريج الاسترال

عاني كثير من الدول التي ليس بها منابع للبتترول متاعب عظيمة أثناء الحرب العالمية الكبرى من جراء قلة البتزين والبتترول والزيوت اللازمة لحركات سياراتها وسفناتها ومصانعها . وذلك لان ما كانت تستورده تلك الدول من الخارج من تلك المواد كان عرضة لفتك الغزوات ونسفها فكان ما يصل منها الى الدول سالفة الذكر لا يفي بحاجتها واشتدت فيها أزمة تلك المواد أثناء الحرب اشتدادا كبيرا فكان ذلك سببا في أن تتجه أنظار العلماء في العالم على الخصوص في الدول التي ليس لها منابع للبتترول الى البحث عن صناعة وقود للحركات تكون موادها الأولى من بين الخامات التي توجد في تلك الدول . فبحث العلماء في فرنسا عما اذا كان يمكن استخراج وقود يحل محل البتزين والبتترول تكون خاماته من النباتات وذلك لانها بلد زراعي ومستعمراتها زراعية توفّر لديها من النباتات ما يكفي لصنع ذلك الوقود بكميات كبيرة ان وجدت طريقة لصنعه فتمتعت انظارهم الى الكحول والزيوت المستخرجة من النباتات وعلما بالتجارب اللازمة باستعمالها في الحركات بدل البتزين والبتترول ولكن وجد انه لكي يمكن استعمال الكحول بدل البتزين يجب خلطه بتقار من البتزين أو من البتزين نفسه ولم يصلوا الى طريقة اقتصادية بعد تمكنهم من استعمال الكحول وحدها في الحركات دون احدثات تغير يعض اجزاها وحتي مع احدثات ذلك التغير فان عقبات فنية واقتصادية كثيرة تحول دون استعماله في الوقت الحاضر ولا بد من الوصول قريبا الى الحل الذي يمكنهم من استعمال الكحول بدل البتزين بكيفية اقتصادية

ولقد اهتمت جميع الهندسين بفرنسا بذلك الموضوع اهتماما كبيرا وقدم اليها الباحثون نتيجة ابحاثهم وحصلت فيها مناقشات علمية استغرقت جلسات عدة في سنة ١٩٢٣ ولذا كانت مسألة الوقود الاهلي Carburant Rationale موضع اهتمامهم واهتمامهم والامل كبير في الوصول الى حل قد تستفيد منه فرنسا وغير فرنسا فوائدها لا تحصى . ذلك لان انتشار استعمال الاوتوموبيلات والحركات الديزل والنصف ديزل قد جعل العالم في احتياج شديد الى كميات كبيرة جدا من البتزين والبتترول والمزوت التي لم يكن لها قبل الآن مصادر سوى منابع البتترول التي يمتدح أن تنفذ يوما ما

فقتضلا عن ان اختراع وقود اهلي قديم من كثير من الدول استغلالها من حيث ما يلزمها من وقود في العالم سيجديف منبعا آخر للوقود غير قابل للنفاذ . وانه ليم مصر بنوع خاص ان يصل العلماء الى حل اقتصادي لمسألة استعمال الكحول بدل البتزين في الحركات لان

النحل بما انه هو مادرسه العلماء أكثر من غيره) نحو الازهار تاتي من ان الحشرة تدرب نظرها وتربيه على معرفة الامكنة التي تخرج منها والتي تذهب اليها فتربي عندها ملكة الذكرة البصرية وفي اوقت نفسه تعين لها حاسة الشم الامكنة الصالحة لما ترغب فيه من الغذاء المفيد والامكنة التي لاغذاء فيها (من رحيق وطلع) وان الحشرات لا تميز من الالوان الا مجموعة منها أي انه في مجموعة من ثلاثة ألوان أو اربعة لا تميز الحشرات على تمييز كل نوع من الالوان المكونة لهذه المجموعة تميز الالوان عند الحشرات ضعيف جدا ولا تصل الحشرة الى معرفة الامكنة المتوفرة فيها غذاؤها الا بعد بحث مستمر وتمرين طويل

الدكتور محمد ولي

الحمام والرسائل في الحرب الكبرى

المصريون أول من اخترع فكرة التراسل بواسطة « الحمام الزاجل » منذ آلاف السنين ورغم ما تقدم العلم ونظام البريد حتى وصل الى ما هو عليه الآن من الاتقان والكمال فقد استعمل الحمام في نقل الرسائل وقت الحرب الكبرى استعمالا ليس بالقليل ولم يعرف حتى الآن بطريقة خاصة اذا كانت هذه الطيور تعود الى منزلها بطبيعة الغريزة أم لتبائها . ولا يجب الظن بان هذه الطيور تربي وتتمتع لهذه الغاية بدون تعليم وتدريبها وتربيتها لازم لزوم تعليم الكلب حيله وحركاته . فمن أول الدروس التي تلقن لهذه الحمام اخذها بعيدا عن منزلها مسافة ميل أو اثنين وهي جائزة ثم يخلي سبيلها فتعود نوا في طلب الاكل . ثم تراق هذه المسافة تدريجيا حتى خمسمائة وسبعمائة ميل في بعض الاحيان . وفي زمن الحرب عند ما كانت اللوامسات البرقية والتلغرافية مضطربة في الخطوط الألمانية اظهر ذلك الحمام ذنقه الكبري . حتى انه في بعض المرات كانت تجوز بنوع من أنواع آلات التصوير الهوائي وتطلق الى الطيران فوق خطوط الاعداء وأمكنها بذلك الحصول على صور في غاية الاهمية للحركات الحربية وكانت توضع هذه الحملات أثناء الهجوم بالنزلات السامة في اكاميس حربية عمولة بهواء الاوكسجين حتى يتلشى ذلك السحاب السام . وقد ثبت ان تسعين في المائة من الرسائل التي كلفت بتوصيلها وذهبت سليمة . ولكن حافظ على سلامتها وسلامتها اقرأ في الخطيرة التي تحملها سنت . قرائين بالغالب النادم لكل من يؤذيها في طريقها اذا كان يعلم بمهمتها . وقد رست مؤخرا مائة وخمسون من هذه الحمام علم خمسة آلاف من الجنيات

من الانجليزية

٦٠ زيت التشحيم

٨٠ للتسخين

ولقد لاقى الدكتور برجويس عقبات فنية ميكانيكية كبيرة في سبيل صنع الجهازيات اللازمة لطريقته ولكن ذكاه قد تغلب عليها

تلك هي طريقة برجويس وهي طريقة قد تجعل المانيا وغيرها من الدول التي بها منابع للفحم وليس بها منابع للبتترول في غي من أن تستورد ما يلزمها من بتزين ويقتول وزيت من الخارج

وان عمل برجويس هو خير مثال يقتدي به اذ لا يترك انسان ان برجويس اقدم على البحث في مسألة من اعوص للسائل واقتدى عليها بجهاها لها حتى ذلل كل عقباتها غير مبال بما يتربيه من مصاعب وان في الجهود اللاتي التي بذله الانسان في سبيل بحث كان مشكوكا في نتائجه غير مثال يجب ان يقتدي به مصر على الخصوص ولا نطلب الى مصر والمصريين ان يبذلوا المال بتلك الكميات على ابحاث مشكوك في نتائجها كلاه من وقت ذلك لم يمن ولكنها تطلب اليهم ان يقدموا على بذل المال في المشروعات الصناعية الضمومة تتأججها والتي تعود عليهم بارواح كبيرة فتقيم شر الامتياز وتفتح عنهم اذي الفاقة

وانه ليحزنك أن تري المصريين محجوقين عن بذل المال في سبيل تحقيق صناعة مثل صناعة غزل القطن ونسيجه التي قد تشغلهم انتشالا من أزمات القطن التي تتجدد بين أونة وأخرى ينأ تري الان لا يذلون المال بسخاه على ابحاث لا يعرفون انتج أم لا نتج قلل عمل برجويس والجهود المالي الذي بذله الان لا في سبيل ذلك العمل يكون قلة لمصر والمصريين .

ولم تكن الحرب هي السبب الذي دعا الدكتور برجويس الى بحثه واخترعه هذا اذ انه فكر في ذلك قبل الحرب . وتبدي ابحاثه من سنة ١٩١٥ وقد باوته ماليا شركات المانية عدة ومكث يبحث احد عشر عاما حتى وصل الى اختراعه هذا وانه ليدهشك مقدار المال الذي رضيت ان تفتحه الشركات الصناعية الالمانية على ابحاث ذلك العالم اذ قد صرفت على ابحاثه ثلاثين مليون مارك ذهبا اي مليون ونصف مليون جنيه . ذلك مقدار المال الذي صرف على ابحاث غير مضمونة نتاجها . مغررة للفشل والنجاح سواء بسواء ولكن لاندش قد برهن الانان قديما على مقدار فضيلتهم المالية في سبيل الابحاث العلمية وعلى مقدار شأرة علماءهم على البحث دون خورق النزعة أو يأمن من التجاح . فقد اتفق قبالا على ابحاث العالم الالمانى باير (Bayer) اربعون مليون مارك ذهبا اي مليونين من الجنيات في سبيل اختراعه صبغة التيلة ومكث ذلك العالم يبحث في معمله عشرين سنة ومالنا نذهب بعيدا واماننا العالم الالمانى هابر Haber الذي اخترع طريقة لصناعة النشادر سنة ١٩١٣ من هيدروجين الماء وتروجين الهواء بدبدل مجهود مالي كبير وبعد ان استغرقت ابحاثه ستين عديده

ولترجم الى طريقة : Bergius وهي تلخص في أن يسحق الفحم ثم يخلط بكمية من القطران تعادل ٤٠ في المائة من وزن الفحم ويرسل الخليط الى اجهزة يتفاعل فيها مع الهيدروجين تحت ضغط يتراوح بين المائتين والمائتين والخمسين كيلو فنتج عن ذلك كيات من البتزين والحركات الاوتوموبيلات . ومن المازوت للحركات الديزل . ومن الزيوت لتشحيح الآلات ومن الزيوت الأخرى التي تستعمل للتسخين في الترانزات وغيرها

والهم في هذه الطريقة انه بعد ان يبدأ في العمل بها يمكن الاستمارة عن القطران بكميات من الزيوت التي تتجهها الطريقة نفسها وبذلك تقتصر المواد الأولى التي يحتاج اليها على الفحم والهيدروجين وهذا الأخير يمكن اخذه ايضا من الغازات التي تصاعد أثناء التفاعل بحيث يصبح الفحم وحده هو المادة الوحيدة لتلك المصنوعات

ولقد اقام الدكتور برجويس Bergius مصنعا صغيرا لهذا الغرض في رينو Rheinann (المانيا) يبالغ فيه الف كيلو من الفحم يوميا ينتج منها يوميا : ١٥٠ كيلو بتزين ٤٠٠ مازوت للحركات الديزل

اناتول فرانس

وتاريخ بفسوس

جاءتنا من حفرة القس منسى يوحنا بعنوان (حول رواية تاييس الرسالة الآتية: حضرة... رئيس تحرير جريدة السياسة الزاهرة).

قرأت ما خطه براعمه البليغ عن رواية «تاييس» للكاتب الفرنسي الدائم المبيت اناتول فرانس بكتاب «في أوقات الفراغ» فدهشت أشد الدهش إذ عرفت أن اناتول جعل بطل تلك الرواية القديس العظيم بافنتيوس اسقف الصبيد.

نعم لقد جنى اناتول اعظم غنائه على التاريخ بنسبة السقوط لهذا القديس الذي تعرفت بقداسه كافة الكنائس المسيحية. واني مدون لكرسيه النقية عن كتاب «تاريخ الكنيسة القبطية» ص ١٠٤ - ١٠٧ مأخوذة أصلاً عن أسقف المؤرخين الذين لم يكتبوا شيئاً إلا بعد التثبت من حقيقته.

«ولد القديس بافنتيوس بمدينة مصر بعد نصف الجيل الثالث وروى تربية صالحة ولا أدرك رشده تأمل في السبيل الذي سلكه الموحدون في براري مصر وطبيعة الذين زهدوا العالم واعتزلوا في القفر فكانوا إلى اقتفاء أثرهم ومن ثم ترك العالم عتقراً أعاده وطلب سعادة السماء واتجه نحو تلك الأماكن»

وإذ أدرك أن سكانه مع النساك القريين من وطنه مصر يحمل أقباه يحملون دوت قصده أبتدع وصفه إلى الدير المسمى «يسبار» في آخر حدود الأقليم المصري الأعلى في طيبة الخارجية حيث كان القديس انطونيوس يدبر أحوال الرهبان ويقبل إليه كل يوم عدد عظيم من الذين أخذوا بحسن نيته وإرادوا السير على خطه. فقدم بافنتيوس نفسه إلى القديس وأخبره على الوجه الصحيح بنبذة حياته ووصفه.

فبدأ القديس بافنتيوس يمارس الفرائض التسيكية التي يرشد إليها عمله بنشاط كل وأخذ يبيت حواسه بالتفاهات الصارمة حتى أخضر جسده لروحه أخضاراً تاماً فكان يقضي أوقاته في التأملات الروحية ويتلقى من الإرشاد الإلهي الأوامر للقسمة حتى أصبحت نفسه مستودع الحكمة الإلهية وظهرت آثار فضائله في مدة سنين قليلة وصار معتبراً في نظر الجميع ليس في مصاف المبشرين بل كأكبر الأكابر معلمي السيرة الروحية. وقد شهد له معلمه انطونيوس مرات عديدة حتى وافاه كثيرون طالبن منه أن يرشدهم إلى كيفية السير في طريق الكمال.

وحدث يوماً أن بعض النساك اشتكوا أحدهم بذهب كان هو ينكره بقاتواهم يكررون عليه شكائهم. فقال لهم القديس بافنتيوس «أني قد رأيت على شاطئ البحر رجلاً متروكاً في الوحل ثم نظرت وإذا بعض الرجال قد أتوا لاقطاعه ولكنهم غوصوا عن أن ينشلوه إلى الخارج اسقطوه فيه إلى غرقه» وأراد القديس بهذا القول أن يفهمهم أنه يمكن معالجة الذنوب بالكلمات البينة لا بالقسوة التي تجدد فيه زلات جديدة كالانكار والكذب والاصرار على الآثام.

ولما سمع القديس انطونيوس ما خاطب به البار بافنتيوس المشكين قال لهم «هذا هو الرجل الذي يعرف أن يحكم بموجب الحق على الأشياء ويستطيع أن يفهم الأفكار العميقة» وذاع صيت بافنتيوس الحسن فأخبر أسقفاً لمدينة من مدن إقليم طيبة فلم يقبل ذلك وحاول التخلص إلا أنه مرض أخيراً لما أدرك بعد الصلوات المديدة أن الله هو الذي إسقطها هذا للمركز.

ولم يلبث في دار إروشيته قليلاً حتى انتشر خبر سيرته الطاهرة فصارت له في عيون الناس منزلة سامية لما هو فشرح بدار إروشيته بحكم واستطاع أن يقدم أهلها في المعرفة والأخلاق السامية.

ولسنا ندافع عن أناتول فرانس ولا ندفع ماوجه إليه حفرة القس من نية الحناية على التاريخ لكننا نريد أن نذكر أن لاناتول فرانس في التأريخ رأياً عجيباً. فهو يعتبره نوعاً من القصص خاضعاً لاهواء الناس وشهواتهم. وهو لذلك يرى أن كثيراً منه لا يمكن أن يؤخذ على علته ولا أن يسلم به كاهو. وقد وضع هو تاريخاً للبطلة الفرنسية جان دارك التي اقتنت فرنسا من غزاتها الانكليز فلمن من حق الانكليز عليها أن القوا بها طعاماً للثأر. وحفزة القس يعرف لاشك من الروايات التي تروى عن هذه البطلة القدماة الشيء الكثير، فهي قد وضعت أخيراً في عداد القديسين والقديسات بعد أن كانت في يدي التاريخ والمؤرخون منظوراً إليها كأنها ساحرة وكأنها رجس من عمل الشيطان.

أفيدري سيدي القس رأي اناتول فرانس فيها هو يعتقد أنها حديث خرافة وإن شيئاً اسمه جان دارك لم يوجد أو أن الروايات التي تروي عنها كلها اختلاق وتلفيق. وهو لا يمد على نظريته هذه أدلة وبراهين. وليس أهون من إقامة الأدلة على أن شيئاً لم يوجد. فيحسب أن تظهر ماني الأدلة على وجوده في وجوده. وإذا خامر النفوس الشك فيفسر عليها أن تصل إلى نقي الشيء إطلاقاً أخذاً بالعادة التي يقولون أنها بعض أسس المنطق: قاعدة أن الأصل هو المدم وإن الوجود طاري عليه. فسادام مايقوم من الأدلة على وجود جان دارك يمكننا تفنيد بعضه والتشكيك في البعض الآخر. فجان دارك حديث خرافة وليس على وجودها في التاريخ دليل. وقد ترى يا سيدي القس أنه إذا أمكن الوصول إلى نقي وجود شخص إطلاقاً فامس من ذلك التسليم بوجوده والاختلاف مع المؤرخين في حياته. فإذا كان بفسوس عند اناتول فرانس على ما ذكره فذلك أنه سلك في أمره مثل سلكه في أمر جان دارك مع شيء من القصد والاعتدال جعله لا ينكر وجوده إطلاقاً بل رسم منه صورة كالتريسمها في قصة تاييس. وقد لا ترى يا سيدي في عمل اناتول فرانس موضعاً للدهشة إذا أنت رجعت البصر إلى ما يأخذ به أساتذة الأدب في الجامعة المصرية من البحوث. فهذا صديقنا الدكتور طه حسين يري رأي القديس يقولون أن غير واحد من الشعراء الذين يقولون بأنهم وجدوا وروون لهم شعراً ويعجبون هذه التعريف ديوان بطونهم لم يوجد قط وأنما روي عنه ليس إلا قصة لفظها من بعده. وهو يري كذلك أن من الشعراء من وجد فعلاً لكنه نسب له من الشعر ما لم يقله. وروي عنه من الأحاديث والقصص ما يتنافر وطبع حياته. فإذا ذهب اناتول فرانس مثل هذا المذهب مع الراهب بفسوس فذلك أنه أخذ بمثل هذه النظريات التي أخذ هو بها في شأن جان دارك والتي يأخذ بها كثير من العلماء والكتاب ومن بينهم صديقنا الدكتور طه في شأن الشعراء وغير الشعراء ممن يتناقل التاريخ أخبارهم.

على أي أود أن يطعن سيدي القس من امر بفسوس وما رواه عنه اناتول فرانس إلى شيء واحد. ذلك أن اناتول فرانس كان لمجدداً وكان متحسلاً على رجال الدين مع كثير من الاحترام لهم ومن تقديرهم قدرهم. فإذا اتخذ من القصص وسيلة لتحريف حياة تديس صالح كفسوس تحريفاً يرضي شهوة الإحاديث عنده فهو يطعن في كثير من تساج الآباء والأخوان وسائر القس ولا يفرغ من غضبه. وقد قلنا في حياته جزءاً عذا الإحاديث وهذا التجني على تاريخ القديسين والصالحين كإرواء مؤرخو الكنيسة المجتهون. فقد طردته الكنيسة من حظيرتها وحرمت على المؤمنين قراءة كتبه الطولية الشبيهة. ولعل من المؤمنين من صدق بأمر الكنيسة وحرم نفسه متناً طلياً فأظهر لهذا الساخر في الحاد كذب جنى على نفسه بتريفة أخبار الصالحين وكيف لم يبق له القرن له بالجد إلا من في قلوبهم زيف وفي إيمانهم رية. وهؤلاء نستبعد بالله



قصته الأسبوعية النافذة المنيرة

تساءل لودفيك: تري من ذا يسكن هناك؟ وقد شعر في تلك اللحظة بأنه حزين، فريد، منبوذ، والنافذة المنيرة تسطع أمامه في رقة وهدهو حتى فاضت غيظه بزرقة فكهة لأن يستعرض صنوف الحياة السعيدة، وهي أسعد من حياته بلاريب - التي يجيهاها كن تلك الغرفة العليا. أن أولئك الذين كثيراً مايدفهمهم الشجر والكتابة خارج منازلهم فيلمسسون السوي في الرياضات الليلية يدركون هذه النعمة جيداً، فإذا رأي أحدهم نافذة تضيء في ظلام الليل تسأل «هل توجد السعادة في كل شيء؟» وحقق بها طويلاً كالتياس الذي غدر به كل شيء في الأرض فالتس السوي المرة في فأمل النجوم، وأمل أنه يوماً سيبدأ نعمة حياة جديدة.

تساءل لودفيك: تري من ذا يسكن هناك؟ ومن ذا يجمع إلى السهاد حتى هذه الساعة؟ لعله عامل مثله، كاتب أو شاعر؟ أم يتبادل التحية مراراً في سلم الدار مع في صاحب اللون. رث الثياب اعتاد أن يحمل كتاباً؟ بل هذا هو. ولا يد أن ذلك الفني يكسب قطعة ذات المائة سنتيم من دروس يطلعه في الصباح، من بيع قليل من لاينيتشة، ثم بكرس بقية وقته في الشعر والنثر. وهو يائس يائس جداً، ولكنه وافر العزة، وافر الطهر كالنبقة، وقد احتفظ بكنوز شبابه وأماله كاملة سليمة، فإذا فتاة تاملت بأحبه بالرغم من ثيابه الخلقه، خفض عينيه كالمدراء، عينيه العميقين ذوي الأهداب الناعمة اللتين تحتفظان بشبح ياتريس مستقلة إلى أنه يريد المجد، ولكنه لا يطمع إلى نيله إلا بسفر سام رائع يوده كل إخلاص روحه. وهو يحمل قلبه كالجل الفارس سيفه، ويؤثر الموت جوعاً على أن يندو رجل أعيام أدبية، وأن يلقى عقاب الفانث في حجرات التحرير. أنه لم يجي بلاريب، ولكن مال الحياة للشعراء إذا لم تكن لتبديد الأوهام، هو ينظر الآن مقاطع الأولى - قصيدة الشباب للشيكية التي لا تنظم في الحياة الأمرة، ويخلق جنة ساحرة - جنة مستحيلة للأزهار فيها اجنحة، ونسوتها كلهن طاهرات فانتات كالكواكيل فيها سوي المواطن والأحلام. فإذا أطلق النتان لقريضه بعد فان أولئك الذين يحملون على نسيده وقرائة يأسون الحزن ومرر الأسى كلما فكروا في أن الحياة ليست مريحة ناعمة كما توهموا.

يبد أن قريضه ما زال ملكاً له وقاعليه، قريضه الذي يمزج وإن لم يتم؛ ذلك لأنه يستطيع أن ما قدح ذهنه أن يراه كما سيصبح في عالم مثل الأعلى. تري ماذا يعمل الشاعر الفني في تلك الساعة؟ هل تمجد ليقراً، وهل تناول كتاباً محبوباً قرأه من قبل مائة مرة، يستشف خياله القوي المستنير من ثيابا سطوره آفاقاً لا نهاية لها؟ كلا فهو قد اشتغل كل الساء وديج طائفة من بديع أشعاره، وقد حطمه اللغوب فارمي في كرسية الكبير ومالت رأسه الفتية البديعة نحو كنفه فوغضت عيناه، وسقط القلم من أصابعه. يبد أنه ما زال يرى أتلته نومه تلك الصحيفة التي بدأها ويخيل ربة الشعراء ضحية - ربة الشعر التي ما زال يراها أما ستندو ملاكاً، وقد انكأ بمزقه على جناح كرسية وأخذت تمجده باسمته، ونبت أحياناً بشعره ونحو يدها الخفيفة خصلاته نحو جيته (في أوقات الفراغ) وفي رحته.

وتساءل لودفيك: تري من ذا يسكن هناك؟ وقد أخذ بعض التأخرين من اللارة يقطع الطريق للشاعرة التي تظلم أشجار نخلة مشحونة بخطوات بطيئة، وشو الصايح النازية التي تسطع في الهواء الحار تمتد إلى مادراء قيد البصر في جنبات الحي القفر. نهض لودفيك عن مقعده، وقد دفعه نحو الشد، والتعب اللضي، إلى مناداة غرخته، فالتى نظرة كثيفة على صفحة النثور التي استطاع أن يدبجها، وهي صفحة كتبها دون غبطة ودون شغف فجاءت مسطرة برفيق فيض بالهو والكشط. وساوره اليأس فطفاً مصباحه ونزل طبقاته الأدب، واخترق الطريق المقفرة ثم جلس إلى مائدة خارج حانة صغيرة تقع في مواجهة منزله.

تساءل لودفيك: تري من ذا يسكن هناك؟ ومن ذا يجمع إلى السهاد حتى هذه الساعة؟ لعله عامل مثله، كاتب أو شاعر؟ أم يتبادل التحية مراراً في سلم الدار مع في صاحب اللون. رث الثياب اعتاد أن يحمل كتاباً؟ بل هذا هو. ولا يد أن ذلك الفني يكسب قطعة ذات المائة سنتيم من دروس يطلعه في الصباح، من بيع قليل من لاينيتشة، ثم بكرس بقية وقته في الشعر والنثر. وهو يائس يائس جداً، ولكنه وافر العزة، وافر الطهر كالنبقة، وقد احتفظ بكنوز شبابه وأماله كاملة سليمة، فإذا فتاة تاملت بأحبه بالرغم من ثيابه الخلقه، خفض عينيه كالمدراء، عينيه العميقين ذوي الأهداب الناعمة اللتين تحتفظان بشبح ياتريس مستقلة إلى أنه يريد المجد، ولكنه لا يطمع إلى نيله إلا بسفر سام رائع يوده كل إخلاص روحه. وهو يحمل قلبه كالجل الفارس سيفه، ويؤثر الموت جوعاً على أن يندو رجل أعيام أدبية، وأن يلقى عقاب الفانث في حجرات التحرير. أنه لم يجي بلاريب، ولكن مال الحياة للشعراء إذا لم تكن لتبديد الأوهام، هو ينظر الآن مقاطع الأولى - قصيدة الشباب للشيكية التي لا تنظم في الحياة الأمرة، ويخلق جنة ساحرة - جنة مستحيلة للأزهار فيها اجنحة، ونسوتها كلهن طاهرات فانتات كالكواكيل فيها سوي المواطن والأحلام. فإذا أطلق النتان لقريضه بعد فان أولئك الذين يحملون على نسيده وقرائة يأسون الحزن ومرر الأسى كلما فكروا في أن الحياة ليست مريحة ناعمة كما توهموا.

يبد أن قريضه ما زال ملكاً له وقاعليه، قريضه الذي يمزج وإن لم يتم؛ ذلك لأنه يستطيع أن ما قدح ذهنه أن يراه كما سيصبح في عالم مثل الأعلى. تري ماذا يعمل الشاعر الفني في تلك الساعة؟ هل تمجد ليقراً، وهل تناول كتاباً محبوباً قرأه من قبل مائة مرة، يستشف خياله القوي المستنير من ثيابا سطوره آفاقاً لا نهاية لها؟ كلا فهو قد اشتغل كل الساء وديج طائفة من بديع أشعاره، وقد حطمه اللغوب فارمي في كرسية الكبير ومالت رأسه الفتية البديعة نحو كنفه فوغضت عيناه، وسقط القلم من أصابعه. يبد أنه ما زال يرى أتلته نومه تلك الصحيفة التي بدأها ويخيل ربة الشعراء ضحية - ربة الشعر التي ما زال يراها أما ستندو ملاكاً، وقد انكأ بمزقه على جناح كرسية وأخذت تمجده باسمته، ونبت أحياناً بشعره ونحو يدها الخفيفة خصلاته نحو جيته (في أوقات الفراغ) وفي رحته.

يتساءل لودفيك: تري من ذا يسكن هناك؟ وما زال يفتنه منظر النافذة المنيرة الخفية، وما زال ذهنه يهيم في يدها الخيال.

عجبان! بل عجيب لا يريان في العالم شيئاً سوى شغفهما التبادل الذي لا ينضب، والذي لا يري أجد من ظلمها المتعاقبين يسيران أمامهما في ضوء القمر. آه، ما بدعهم من زوج فتي ساحر! لقد بدأت قصتها ذات مساء في الضاحية، وجمعت بينهما المصادفة، وقد رأته في الحال أنه اسمر طالب اسمر، واستسلم هو في الحال إلى تلك الفتاة السمراء التي تفيض عينها كالانثورة طربا وبهجة. ولم يستأذن لتحقيق سعادتها سوى أوعامها المشرين. واستطال ذلك مدي الربيع غير أنهما في عمر يرى التند خلوداً، وقد جملا من غرقهما التسمية ملاذاً للقلبات.

ولكن الدهش أن يكون لهما نود في تلك الليلة، ذلك لأن الهوى يؤثر إلى الطولية التي يبدأ النوم فيها سراً، واليقظة متأخرة. لا يرب أن العاشق قد تأخر في تلك الليلة وذهب ليتعشى عند أبويه الشبخين، يد أنها عاقته قبل الرحيل عناق مازال يستنشق عيره ولن ينساه أبد الدهر. أما هي فقد جلست إلى طرف من المائدة تمتشي منتبهة بزلتها إذ تستطيع أن تفكر فيه بكل جوارحها، هي غائصة في أعماق تصوراتها تكتب اسمه دون أن تشر بمد مدتها على المائدة، وتذكر كرامة جمال مشيته، ودفقة ثباته، وتأنس عاطفة ناعمة تملأ كل فؤادها. ثم هي بد أن طال سهادها تنزع ثيابها وتأوي إلى فراشها، وهي الآن تنام إلى جانب المصباح المنير، ووجها التلال في الغارق في خصلاتها المنيرة من حوله يستند إلى يديها المشكيتين. فإذا ما عاد إليها مسرعاً وفتد إلى غدها خلسة فانه ينم بلنة مغايبتها في نومها الزدهر، ويجلس إلى جانب فراشها ويحدها طويلاً. فتحملها التريزة أن تفتح عينها. آه أبايغ حركة أهداب فتاة في المشرين حيناً تتيقظ. عندئذ يضطرم هو وجدا فيمسكها ويمسكها يشغف ويخفي وجهه في ثنية صدرها المطر.

وهنا أبرقت السماء فجاء وهطل رذاذ كيف من اللطرق فوق الأفريز وفوق المائدة التي كان يستند إليها لودفيك. أنه لتذير العاصفة وقد وجب المود.

فنهض متاقلاً، والتي حاجبة الباب يقظة بالرغم من تأخر الساعة. آه سوف يصل أذن من الذي يسد وراء هذه الستر النضي الذي استدار شجونه وحل خياله أن يستعرض كل صنوف السعادة، أو على الأقل صنوف السعادة التي يستطيع البأس أن يدركها أعني العمل والحب والامرة.

سأل العجوز: من الذي فوق، بل في الغرفة التي تقع فوق غرفتي؟ أنها النافذة الوحيدة التي مازالت تضيء في المنزل كله.

اجابته متهددة. وأأسفاه، لم يبق بهامة احد يا سيدي. لقد كان يسكنها شيخ مسكين استحق عليه من الإيجار قسطان، فزّل له للمالك عنهما رافعة به روعة... ولكنه توفي اليوم في الساعة الرابعة، فترعت سيدة الطابق الأول بطلاء. قد تم تكفينه... آه هو بلا اهل وبلا معارف... وليس من قريب أو صديق يسهر عليه وقد أوقعت شمة بالقرب من فراشه، ولما كان جميع سكان المنزل قد عادوا إلى غرفهم فسوف أسعد الآن إلى غرفة الديت لاصلي على روحه... «لفرانسوا كوييه» «ترجماع»

عيد الفاشيست يحتفل الفاشيستون في إيطاليا بالكري السابعة لتأليف جامعهم الأولي في ميلان يوم ٢٨ مارس وسيرسل السيور موسوليني رسالة إلى جنوده اصحاب الاقامة السوداء وستقام الحفلات العسكرية والسياسية في كل مكان من إيطاليا، وقد ازداد عدد الفاشيستين في إيطاليا زيادة عظيمة في العام الما

مسابقات السياسة الاسبوعية

المسابقة الاولى

مدي تطور المرأة في مصر بعد عشر سنوات

جائزة عباس بك سيد احمد

ارسل البنا صديقنا عباس بك سيد احمد الخطاب الآتي :

عزيزي هيكلك :

الحركة القومية في مصر وان كان ظاهرها النشاط السياسي ، الا انها في صميمها تتناول مرافق الحياة جميعا فهي تسير بانتظام من جبر نواحيها على تبين فروعها وتختلف مياديتها في سبيل التدرج والارتقاء .

واذا كانت المرأة قد شاركت الرجل في هذه النهضة المباركة وظهرت آثار إصلاحها في كثير من نواحي الحركة المصرية فمن جبهتها كان قاصرا على مادي المرأة المصرية من الوسائل التي تقدم بها مشاركة الرجل في نصيبها القوي . ولاشك ان نشاطها سيقدم منها بقدر ما تيسر لها الوسائل وتسبل لديها الاسباب .

فما وقد تقرر تسمي التعليم وجهه الزامية للمرأة والرجل على السواء فانا نرى : بمقدوره الامم ولؤلؤنا الرجاء السنين القريبة المقبلة تربي آثار نشاط المرأة في النهضة القومية . ونحن ما نتمتع امانا الآمال قوتى عزائمنا على العمل في سبيل اعدادها لتتصل في الاخرى في معركة التجديد نصيبها في اخراج مصر الحديثة

ولا يغفونا مستطاب به المرأة من حقوق وما سيترف به الرجل لها من تلك الحقوق فتخرج من حدودها الزولية الشقة فتخط مايقبها به الدهور من اغلال الى قضاء الله الواسع . فكل هذه الظروف مجتمعة نعملنا فكل جادين فيا سيكون عليه هذا التطور الاجتماعي في المستقبل القريب وتأثيره في حياتنا الخاصة والعامة

فكان لابد للاعلام ان تكتب وللباحثين ان يدلو بأرائهم في هذا الشأن الخطير .

ولقد اخرجتم لنا إسميدي هيكلك وزملائكم الافاضل « السياسة الاسبوعية » فهي على قصر عمرها قد وثبتت بالصحافة المصرية وتبته كبرى الى الامام واصبحت بفضل مواهبكم بورا ساطعا في سماء المجهود الفكري ومبدانا مصرنا مثل هذه الاتجاهات الاجتماعية لذلك رأيت ان اقترح عليكم - اذا طاب لديكم هذا الاقتراح - ان تطلوا عن مسابقة بين اثنين مالتين : اولاهما مناهضة خمسة عشر جنبا والاخرى قدرها عشرة جنبا ويكون موضوعها « مدي تطور المرأة في مصر بعد عشر سنوات » بدلي فيها التيارات والتيارات وانهم على ألا يزيد للفتاة الواحدة عن اربعة أشهر عادة في ظرف مدة نهايتها ١٥ ابريل القادم . وعلى ان يحكم الجني امام لجنة تولفها جريدة السياسة الاسبوعية لتتناول من مواضع الكتاب على مقدار دمجها من امالة الراي وصديق التوبة ودراماتنا الجادة والاتقان ، ونوزع الجائزين على من يستحقها كما تشر ما ترى نشره من هذه المقالات

واي اوسل مع هذا بلع وخمسة عشر جنبا تكون تحت تصرف هذه اللجنة القرض الذي قسمة

وتقبل خالص التحية من المخلص

مصر ٢٤ مارس سنة ١٩٢٦

« السياسة الاسبوعية » تشكر عباس بك وتطرح هذه المسابقة لقرائه وتستعلن امام اعضاء لجنة المحكمين في عيدها الذي يصدر يوم ١٠ ابريل القادم

فهرس

- ١ - مسابقة ١ - الامتيازات الاجتماعية ونظام الضرائب في مصر - محاضرة معالي اسماعيل باشا سدي - في المرأة - سورة يحيى باشا ابراهيم قدس القرون المشرقة
- ٢ - ابناء السياسة الخارجية
- ٣ - سياسة الاسبوع الخارجية للاستاذ محمود عوي . ابناء الاسبوع الداخلية والخارجية
- ٤ - صفحة من تاريخ الاجرام السياسي - مقتل النائب ماتيوني والحكم على دافيه
- ٥ - تمة محاضرة معالي اسماعيل سدي باشا
- ٦ - صفحة علي : كيف تجنب الاشجار الحشرات بقلم الدكتور محمد ولي
- ٧ - اكتشافات الحديثة لمراد الوفود - بقلم الاستاذ طراف على
- ٨ - اناول فرانس وتاريخ فنون بل القس مني حنا وتليق « في اوقات الفراغ » قصة الاسبوع (النافذة البيرة) لقرائنا كوكية
- ٩ - لسيو برتران يازاء الاسلام - للاستاذ الحق الشيخ على عبد الرزاق
- ١٠ - السجلات في سبيل حرية الفكر - للاستاذ توفيق ديب
- ١١ - يول كلزوتوا - بقلم الدكتور طه حسين
- ١٢ - الصحافة في اسبوع - مقالان - أحدهما مقدمة والثاني بقلم محمد عبد الله فريد
- ١٣ - صفحة صنية (العلوي) بقلم الدكتور احمد جدي وقيد اخري
- ١٤ - صفحة قانونية - قانون التسجيل الجديد - بقلم الدكتور عبد السلام قاضي
- ١٥ - هراجا تدور وقريته (مصورة)
- ١٦ - اقراء الربيع (مصورة)
- ١٧ - آليات - قصص البردي (حنف الامير) بقلم حسين اندي ميني
- ١٨ - الموسيقى عند قدماء المصريين - بقلم ميني
- ١٩ - انتايلف والمؤلفات
- ٢٠ - ثم كيف يمش النساء في الصين - للاستاذ سامي الكيالي

صحف مجهولة

٣ -

الجلس ٢ مارس ١٩١١

من عيوب التربية عندنا ، وعلى الخصوص تربية الازهر ، خلوها من العناية بريادة البدن ، وهذا مدخل كبير في حرماننا من النشاط الجسدي ، والنشاط الفكري ، وبسببه تسرع الشيخوخة الى الشبان ، ويسرع الفناء الى الشيوخ ويمتروا الرياضة البدنية عندنا لحوا يقضي أن تترك حياتنا الجديدة عنه ، ولا عيت نظارة المعارف بلعب الكرة في المدارس ، اقاموا غارة شواء ، وقالوا انما يريدون ليصرفوا أولادنا عن العمل النافع ، الى البيت الذي لا يفيد هذه الفكرة العامة تجعل الطفل الذي يحاول دائما أن يكون مرضيا عنه ، مقتصدا في يقضي طفولته من المرح والهوى ، فاذا بلغ الشباب كان أشد اقتصادا في ذلك ، فتدبل طفولته بسرعة ، ويكون شبابه أشد ذولا

ذلك هو الطفل الذي تبه الفطرة في صفه احساسا وتطهيره في الاقبال على العلم يصر في ارضائها

أما من دونه في حسن الاستعداد للعلم ، فلا يقبل على مايفضي روحه ، ولا يهتم بتربية بدنه . فلن نقا ذلك عالما ، وهذا جاهلا ، فكلنا نحن غلاما ضعيفا

لنومنا أن يعدوا اصناف الرياضة البدنية لمبا ولهوا ، ولتكم يخطون كل الخطا اذا حسبوا ان كل هو ضار .

انتفع الاعمال مادي الى ضاعة العامل أو غيره ، والسور ان لم يكن هو كل ماني الحياة من سادة ، فهو اقوي منصر من عناصرها ، والهوى ليس الا حيلة لانتاس السرور فهو عمل نافع يوصل الى السادة ، وما ذم الا الافراط منه والافراط فيه ، كما يذم كل غلو حتى في اشرف انواع الجهد . لو لم تكن الرياضة البدنية الا وسيلة من وسائل انشراح الصدر ، وذهب الحرج والسأم

لكانت لازمة جد الزوم ، فكيف بها وهي تكسب من النشاط والقوة ما هو ضروري للنجاح في تكاليف الحياة ، بل هي معينة على تذكية المدارك ، وعلى تكوين كثير من الفضائل النفسية ، التي لا تكون غالبا كاملة في نفوس الضعفاء .

قد تكون تلك الفكرة المنتشرة بيننا احدي نتائج الدين فيما يبدو لظاهر النظر ولذلك نجد أشد الناس احتقارا للرياضات البدنية طوائف المنتقلين بعلوم الدين ، ولكن الحقيقة ان الدين البدوي لم يكن دين خول ، ولا دين روحانية صرفه ، فكيف يمكن الجمع بينه وبين هذه الآثار ؟

ولام الاسبوع وعقله

وماذا تريد أن تقول عن ولائم رمضان وحفلاته وكل كاليه ولائم وحفلاته ، فما تكاد تجلس الى علك حتى تصطب الدعوات من مختلف النواحي الى طعام الافطار . قذا ليت دعوة منها فقد وجب عليك أن تعد البدة الحية اسبوع كامل . وما ترك تفعل حين يحل وقت الافطار فاذا المائدة قد تم عليها اصناف تلو اصناف مايكاد يحصيه اليد يتقدمها « النول البمس » مصنوعة بابيض متبلا بأواع البهارات ثم يتلو من لحوم السمك والطير والضأن ماتكاد تقس يصفه وتأتي الاستمرار في تناول سائر نولا تاتري حولك من ابطال الولائم يزدردون ويزردون ويزردون ، ولا فيكل لهم لها ولا تسع لم أثناء الطعام كقولك ما بينهم وبين جيرانهم معركة لاسيل الى اشبابها قبل أن تشكل الكفاة وماعين من اصناف الحلوي تحفة من أبي القدر عليه معدة من حجر فليدور رمضان السياسة الاسبوعية . الا ان ظههم من فنان في الضام مايجري لماب كل سامم ولقدود لو ان لنا من كتاب للشرح ووجهه من وافورا بتلاظهم على ما يظهر انتهم منان من الروايات . فقد تكون حفلات التيارات اق خطرا على الصائم من حفلات الافطار . وقد يكون ذكرها أقل اسالة لهما

الي « الرياسة الدينية الاسلامية العليا بمصر » وانما الاسلام يجعل المسلمين سواسية لا فضل لواحد منهم على آخر الا بالقوي . « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » . وليس حفره الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر ورئيس حضرة صاحب الفضيلة مفتي الديار باكرم عند الله من غيرهما من المسلمين الا بالقوي . فمن كان اتقى منها فهو اقرب الى الله واكرم عند . وان كان الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر هو على كل حال رئيس التعليم الشرعي في بلاد الدولة كما أن مدر الجامعة هو رئيس التعليم العالي ، وكان حضرة صاحب الفضيلة مفتي الديار هو على كل حال « مستشار ملكي » أو « رئيس هيئة المستشارين للكهين » في المسائل الشرعية .

لذلك لم يتالك أحدكم نفسه ان مال على أثر قراءته هذا الاسم « الرياسة الدينية الاسلامية العليا بمصر » : عجبا أيها أشد تشبها بله الاديان الاخرى ؟ تلك الدين يليسون ذي أهل تلك الاديان وهو على كل حال ذي لا يتصل بالقل ولا بالقلب وقد يكون فيه الدين متفهم ، أم الذين يضيفون الى الاسلام نظما هي في دين غيره وليست فيه بل هو بأبهاا بعلبه وهو انك منها براء ؟

وبينا هيئة « الرئاسة الدينية الاسلامية العليا بمصر » برئاسة فضيلة شيخ الجامع الازهر فتكر في القبة ومالي القيمة كان معالي اسماعيل سدي باشا (وزير الازهر) يفكر في مسألة هي ام المسائل في حياة البلاد . تلك مسألة الضرائب واثر الامتيازات الاجنبية فيها .

قد جرت التقاليد بما يفهم منه ان الامتيازات الاجنبية تنفي الاجاب الدين يتمتعون بها من دفع كل ضريبة عدا الضرائب النقارية ورسوم الجمارك . وهذا هو السبب في ان كل للواد والاموال التي تفرض عليها الضرائب في سائر بلاد الله مناعة من الضرائب في مصر وفي ان ميزانية الدولة غير ثابتة الاساس فضلا عن قلة ايراداتها وعدم كفايتها لا محتاج اليه البلاد من النفقات اذا اودات أن تسير في سبيل الرق الذي يصل بها الى للسكينة اللاتقة بها بين الامم .

وقد وصل معالي سدي باشا من بحثه نصوص معاهدات الامتيازات الى ان مثل هذه التقاليد المخالفة لاسط قواعد العقل والمعدل والتي تصم الاجاب في مصر بوصمة سيئة أكثرهم منها برى مخالفة كذلك لنصوص تلك المعاهدات التي لا تنفي الاجاب من الضرائب التي تقرر في الدولة ولكنها تعفيهم من الخوض لاجراءات المعف غير القانوني عند جباية هذه الضرائب . ولا ريب في ان الاجاب العاديين انفسهم يجب ان يكونوا بهذه النظرية اكثر اعتباطا من المصريين انفسهم . فن الاعفاء من الضريبة على الصورة التي كانت متبعة الى اليوم يجعل الاجاب منظورا اليهم - ظالما اكثر الاحيان - بهم يستلبون ارضاتهم من هذه البلاد ولا يؤدون قسطهم الواجب الاداء على كل من قتلهم سماؤها .

ونعتقد ان الدول صاحبة الامتيازات متى اقتنعت بما في هذه النظرية من حق لانفاها مع نصوص معاهدات الامتيازات تسلم حيا بها فافظنا ترضي اليوم وهي صاحبة القوة وهي رافعة على السدل حتى لقد اراقت في سبيل انهار من الدماء ومن الاموال سالت فيها نفوس مصرية بجانب نفوس جنود الحلفاء - ما نظنها ترضي أن تكون اقل حرصا على قواعد العدل مما كانت في الصور الوسطى حين كانت فكرة العدل مشوبة بشوائب كثيرة خلصت منها في العصر الحاضر

وعند ذلك يمكن اقامة المرافعة المصرية على قواعد ثابتة بأن توزع الضرائب توزيعا عادلا على سكان مصر جميعا . وعندئذ تريد ايرادات الميزانية زيادة تمكن مصر من السير الى الامام بخطى واسعة تستطيع معها ان تشارك وسائر دول العالم في اقامة كيان العدل وفي المحافظة على سلام العالم

سياسة الاسبوع

استقلال القضاء - الانتخابات - الضرائب والامتيازات

الرياسة الدينية الاسلامية

لعل ام ما تحرك له المواطنين في الاسبوع الماضي وما يزال موضع حديث الناس جميعا ما كان من اعتذار المستشار على بك سالم عن نظر قضية القتل السياسي التي كان ععدا لنظرها يوم الاثنين الماضي ، فقد حدث هذا الاعتذار فجأة وفي ظروف جعلت الناس يذهبون في تأويله شتى المذاهب . وما يزال السبب الحقيقي لهذا الاعتذار غير معروف مما جعل الاتاويل تزداد حوة في شتى الصور . وقد ادعي هذا الاعتذار الى خامسة المتهمين القاضي المنتدز ، وادعي ذلك الى أن قدم القاضي تقريراً لمكتبه محكمة الاستئناف من اعتذاره . وما تزال مقدمات هذه المسألة وتناجها بالنسبة للجمهور في حجب القيب . ولذلك ما يزال الجمهور هلما لما يبيت هذا الخفاء الى نفسه من خوف على استقلال القضاء أن يمس وان يفضخ مؤثرات غير القانون وغير ضمير القاضي .

والظروف التي احاطت باعتذار المستشار على بك سالم هي التي جعلت الناس أشد قلقا على استقلال القضاء . فقد طرح أمر الافراج من المتهمين في القضية التي اعتذر عنها أمام دائرة محكمة الجنابات وهو عضو فيها ومع ذلك لم يمتد . وقد تحدثت جلستان لنظر الدعوي امام هذه الدائرة وهو عضو فيها ومع ذلك لم يمتد . ثم أصبح الناس يوم الاثنين الماضي فاذا الدعوي تؤجل لاعتذاره ولحلل مستشار آخر حله من غير أن يعرف أحد اسباب هذا الاعتذار ومن غير أن يقف عليها المحدثون انفسهم . وهذا هو السبب في أنهم خامسوا

الاستشار المنتدز وفي أن المستشار قدم تقريره الى محكمة الاستئناف . وطبيعي ان تدفع هذه الظروف غير الطبيعية القلق الى النفوس لان القضاء هو قدس السدل الذي يجب ان يبقى ساميا فوق المؤثرات أيا كان نوعها لانه هو الذي يقضي على الناس وعلى الهيئات جميعا وان سما قدرها وبلغ سلطانها أعظم مبلغ

ولعل ما قيل من تأجيل اصدار الميزانية لسنة المالية المقبلة والاكتفاء بالعمل بالميزانية القديمة الى ان يقر البرلمان الميزانية الجديدة هو أول مظهر من مظاهر الحياة الدستورية .

وفي الناس في شغل بالانتخابات وحديثها والمستشار واعتذاره طلع عليهم بيان شرعي في أمر لبس البرنيطة وزواج السلعة من غير السلم وتسوي الذكر والانثى في الميراث . وطلع من جانب هيئة جديدة لم يسبق ان سمع الناس باسمها وقد جعلت لنفسها عنوانا « الرياسة الدينية الاسلامية العليا » . وليس يمتينا ولا يعني الجمهور ما به في هذا البيان . فان مسألة الطربوش والبرنيطة والعامة في غير حاجة الى قوى من رجال الدين وهي ما تمدو أن تكون مسألة لبس وزوي خيرا غير ما تمارف الناس على فاذته . وزواج السلعة من غير المسلم وتسوي الذكر والانثى في الميراث مسائلان يرجع الامر فيها الى المحاكم الشرعية وهي التي تقضي بامر بالشرع فيهما ما تراه من مقتضى القضاء وما دامت الحيل المدنية والشرعية لا تجعل التلاعب هينا . فاما ان هانت الحيلة في امر مساواة الذكر والانثى في الميراث كما هانت في امر حرمان الانثى من الميراث وان هانت في امر زواج السلعة على مبدأ حرية الاعتقاد فقد خرجت المسألة من سلطان القضاء الشرعي ايضا وما نحسب متحايلا على القضاء يقف تحايله بسبب هذا البيان التي اصدرته « الرياسة الدينية الاسلامية العليا بمصر » ما دام يجد في أبواب الشرع وابواب القانون ما يصل به الى اغراضه .

ليس يعني اذن ما جاء في البيان . لكن هذا الاسم الذي وضع عنوانا لهية التي اصدرته هو الذي يعنينا ويحيي الجمهور لقرابته ولأنه لا يتسق ولا يليق مع الحرية الاسلامية التي لم يجعل بين العبد وربه وسيطا . « الرياسة الدينية الاسلامية العليا بمصر » !! في أي قانون وفي أي مذهب وفي أي كتاب من كتب الفقه رأيت هذا الاسم ؟ ! امامة وخلافة وامام وخليفة هذه اسماء سميتاها وكان لها في تاريخ الامم الاسلامية اثر . لكننا لم نسمع من أيأنا الاولين بالرئاسة الدينية الاسلامية العليا بمصر . صحيح اننا سمعنا بل هذا الاسم عند غير المسلمين . وفي الاقطاب الكنثانية مايفر في النفس مثل هذا المعنى . فاما الاسلام ، فاما دين النظره ، فاما القرآن والحديث وسنة الرسول فكل اولئك لم تشر قصر محاولا لتليها

لعل ام ما تحرك له المواطنين في الاسبوع الماضي وما يزال موضع حديث الناس جميعا ما كان من اعتذار المستشار على بك سالم عن نظر قضية القتل السياسي التي كان ععدا لنظرها يوم الاثنين الماضي ، فقد حدث هذا الاعتذار فجأة وفي ظروف جعلت الناس يذهبون في تأويله شتى المذاهب . وما يزال السبب الحقيقي لهذا الاعتذار غير معروف مما جعل الاتاويل تزداد حوة في شتى الصور . وقد ادعي هذا الاعتذار الى خامسة المتهمين القاضي المنتدز ، وادعي ذلك الى أن قدم القاضي تقريراً لمكتبه محكمة الاستئناف من اعتذاره . وما تزال مقدمات هذه المسألة وتناجها بالنسبة للجمهور في حجب القيب . ولذلك ما يزال الجمهور هلما لما يبيت هذا الخفاء الى نفسه من خوف على استقلال القضاء أن يمس وان يفضخ مؤثرات غير القانون وغير ضمير القاضي .

والظروف التي احاطت باعتذار المستشار على بك سالم هي التي جعلت الناس أشد قلقا على استقلال القضاء . فقد طرح أمر الافراج من المتهمين في القضية التي اعتذر عنها أمام دائرة محكمة الجنابات وهو عضو فيها ومع ذلك لم يمتد . وقد تحدثت جلستان لنظر الدعوي امام هذه الدائرة وهو عضو فيها ومع ذلك لم يمتد . ثم أصبح الناس يوم الاثنين الماضي فاذا الدعوي تؤجل لاعتذاره ولحلل مستشار آخر حله من غير أن يعرف أحد اسباب هذا الاعتذار ومن غير أن يقف عليها المحدثون انفسهم . وهذا هو السبب في أنهم خامسوا

الاستشار المنتدز وفي أن المستشار قدم تقريره الى محكمة الاستئناف . وطبيعي ان تدفع هذه الظروف غير الطبيعية القلق الى النفوس لان القضاء هو قدس السدل الذي يجب ان يبقى ساميا فوق المؤثرات أيا كان نوعها لانه هو الذي يقضي على الناس وعلى الهيئات جميعا وان سما قدرها وبلغ سلطانها أعظم مبلغ

ولعل ما قيل من تأجيل اصدار الميزانية لسنة المالية المقبلة والاكتفاء بالعمل بالميزانية القديمة الى ان يقر البرلمان الميزانية الجديدة هو أول مظهر من مظاهر الحياة الدستورية .

وفي الناس في شغل بالانتخابات وحديثها والمستشار واعتذاره طلع عليهم بيان شرعي في أمر لبس البرنيطة وزواج السلعة من غير السلم وتسوي الذكر والانثى في الميراث . وطلع من جانب هيئة جديدة لم يسبق ان سمع الناس باسمها وقد جعلت لنفسها عنوانا « الرياسة الدينية الاسلامية العليا » . وليس يمتينا ولا يعني الجمهور ما به في هذا البيان . فان مسألة الطربوش والبرنيطة والعامة في غير حاجة الى قوى من رجال الدين وهي ما تمدو أن تكون مسألة لبس وزوي خيرا غير ما تمارف الناس على فاذته . وزواج السلعة من غير المسلم وتسوي الذكر والانثى في الميراث مسائلان يرجع الامر فيها الى المحاكم الشرعية وهي التي تقضي بامر بالشرع فيهما ما تراه من مقتضى القضاء وما دامت الحيل المدنية والشرعية لا تجعل التلاعب هينا . فاما ان هانت الحيلة في امر مساواة الذكر والانثى في الميراث كما هانت في امر حرمان الانثى من الميراث وان هانت في امر زواج السلعة على مبدأ حرية الاعتقاد فقد خرجت المسألة من سلطان القضاء الشرعي ايضا وما نحسب متحايلا على القضاء يقف تحايله بسبب هذا البيان التي اصدرته « الرياسة الدينية الاسلامية العليا بمصر » ما دام يجد في أبواب الشرع وابواب القانون ما يصل به الى اغراضه .

وقد بلغ من خطر هذا الحادث الذي خشي الناس منه أن يمس القضاء واستقلاله يسوء ان شغلهم بعض الشيء عن الانتخابات وما يصاحبه يكون من أمرها . على أنه زاد في نفس الوقت خشية أن يتأخر موعد هذه الانتخابات وموعد انعقاد البرلمان . وم على انعقاد البرلمان حرصا لأنه في مراقبته اعمال الوزارات جميعا يكفل استقلال القضاء كما يكفل سائر سور الحرية التي قررها الدستور . وانما ينشأ خوفهم أن يتأخر موعد الانتخابات من تأجيل صدور للرسوم بالترشيح لها . وتحديد موعد انعقاد البرلمان عن الموعد الذي عرفوا من قبل . فقد كان يوم ٢٢ مارس هو اليوم الذي تحدد بإدى الراي لاصدار هذا للرسوم . ثم تأخر موعد اصداره الى يوم ٢٥ مارس وأعلن زبور بشأن ذلك الى صاحبي السادة فتح الله باشا بركات ومحمد باشا على . لكن هذا الموعد تأخر أيضا وكان آخر ما قيل ان سبب تأخير مصادقة يومين من أيام العطلة

ها يوما ٢٦ و٢٧ مارس وأنه سيصدر يوم ٢٨ مارس المقبل . ومن شأن هذه التأجيلات ان تيسر الشك الى النفوس في صحة ما يروى من الاثبات . كان كانت الزامة قلاع زيو ولباشا نفسه

وقد بلغ من خطر هذا الحادث الذي خشي الناس منه أن يمس القضاء واستقلاله يسوء ان شغلهم بعض الشيء عن الانتخابات وما يصاحبه يكون من أمرها . على أنه زاد في نفس الوقت خشية أن يتأخر موعد هذه الانتخابات وموعد انعقاد البرلمان . وم على انعقاد البرلمان حرصا لأنه في مراقبته اعمال الوزارات جميعا يكفل استقلال القضاء كما يكفل سائر سور الحرية التي قررها الدستور . وانما ينشأ خوفهم أن يتأخر موعد الانتخابات من تأجيل صدور للرسوم بالترشيح لها . وتحديد موعد انعقاد البرلمان عن الموعد الذي عرفوا من قبل . فقد كان يوم ٢٢ مارس هو اليوم الذي تحدد بإدى الراي لاصدار هذا للرسوم . ثم تأخر موعد اصداره الى يوم ٢٥ مارس وأعلن زبور بشأن ذلك الى صاحبي السادة فتح الله باشا بركات ومحمد باشا على . لكن هذا الموعد تأخر أيضا وكان آخر ما قيل ان سبب تأخير مصادقة يومين من أيام العطلة

بول كازانوف

على الاستمتاع بالحياة وعلى أن تكون هذه الحياة خيرة مستطاع إلى ذلك سبيلا أن كازانوف؟ بل من كازانوف؟ لا أعرف منه إلا أن الاماني في نفسه من الذي كرهه ولكن الحياة ليست أرفأ من الموت فستذهب بهذه الكري شيتا فثبتا كذهب الموت بشخص كازانوف. ولهذا أحرص على هذه الكري وأستمتع بالأشياء وقادتها وأخوالها في أعماق نفسي وأصرفها قبل أن تنصرف عني وأزهد لها فيمن يجاورني ويحدث إلي من الأحياء. أنا أستمع بهذه الكري كما كان يستمتع كازانوف يوم وأيته بما بقي له من لحظات الحياة

ثم ذهب شخص كازانوف وهذه كراه كانت حادة مؤلمة ترقق القلب وتقطع النفس أول أسس، وكانت حادة مؤلمة يشوبها الاذعان والاستسلام وتلفظها هذه الدموع التي ان لم تسقط على الخد في ساقطة في القلب - كما يقول جوت - أسس، وهي الآن مؤلمة ولكن في هدوء وحزن وكآبة، تلو الأشياء بلون قائم وتصور الحياة صورة كئيبة، وانت تعلم انها قد استكون اشدها وأقل حدة وانها تستضيء مع الزمن شيتا فثبتا حتى لا يبقى منها الا طيف شيتا بلور من حين إلى حين فيؤلك مرة ويلتص مرة أخرى وما يزال كذلك على بك اللامات قصيرة متقطعة حتى تغشى أنت سمع فلا يبقى منك ولا منه شيء

ذهب كازانوف وذهبت معه صحيفة من صفحت الحياة وفي من جزء من أجزاء النفس فان ألتني ذكرها فانا أتم له وألم نفسي أيضا وأخشي أن يكون ألتني نفسا أشد من ألتني. لقد أساب صديقي هيك حين كان يقول لي في الأسبوع الماضي: انا انا نحرس على صداقة الصداقة لأننا نؤثر بهم أنفسنا أكثر مما نؤثرهم بأنفسنا، وهل يحزن الحزنون لقد الصديق إلا لأنه يجد بهذا النقد قرأنا في حياته؟ هل يحزن إلا لأن هذا النقد يطوي صفحة من صفحات حياته ويضي جزءا من أجزاء نفسه؟ هل يحزن إلا لأنه يحس انه قد مات بعض الشيء. يموت هذا الصديق؟

لقد عرفت كازانوف عشرين سنين، وقد أفكر في هذه الصلة التي توفقت بيني وبينه فلا احد فيها شيتا يؤلم أو يسوء، انما كانت كلها حبا وكانت كلها لذة وكانت كلها نقما.

عرفته استاذ في الكوليج دي فراي ولم اك اد اسمع له حتى اجمعت به اجمعا لم أعرف له حدا. كان يفسر القرآن وكنت حديث العهد بيارس وكنت شديد الإعجاب بطلاقة من المستشرقين ولكني لم اكن أقدر ان هؤلاء المستشرقين يستطيعون ان يمرضوا في اسابة وتوفيق لافاظ القرآن ومسامية والكشف عن اسراره واغراضه. فلم اك اد اجلس إلى كازانوف حتى تغير رأي أو قل حتى ذهب رأي كله. وما هي الا دروس سمعته حتى استيقنت ان الرجل كان أقدر على فهم القرآن وامر في فهمه وتفسيره من هؤلاء الذين يحتكرون علم القرآن ويرون أنهم خزنة وسدته واصحاب الحق في تأويله. فثنت بهذا الرجل لا لأنه كان عالما حاذقا ولا لأن منهجه في البحث كان متقنا دقيقا خصبيا، بل لهذا ولشيء آخر غير من هذا: لأنه كان حرا فقا لا يتصعب رأي ولا يتأثر بهذه التوائف النكرة التي تفسد على الناس عقولهم وأديهم وحياتهم العقلية والسموية بوجه عام. كان كازانوف مسيحيا شديد الإيمان بمسيحيته يذهب فيها إلى حد التصوف، ولكنه كان اذا دخل غرفة الدروس في الكوليج دي فراي فانسى من المسيحية واليهودية والاسلام كل شيء إلا ان لها نصوسا يجب ان تختص للبحث القوي كاختص المادة للماء بتأويلها في ملامحها ياشلون من الوان البحث والامتحان. ثم لم يكن مسلما ولكنه لم يكن مسيحيا ولا يهوديا ولا متدينا حين كان يعرض نص من نصون القرآن بدور، فثقله

وهذه صفحة أخرى من صفحات الحياة تقوى كاخوت قلبها صفحت وهذا جزء آخر من أجزاء النفس بقيت فثبت قبله أجزاء. وهذه ظلمة أخرى من ظلمات الألم تتمر انقلب كما عثرت ظلمات أخرى من قبل. وكذلك الحياة: صفحت تقوى أو صفت، وأجزاء تفر أو أجزاء، وظلمات يلى بعضها بعضا، وأضواء ضليلة من الأمل الكاذب تتخال هذا كله. والله وحده يعلم ماذا بعد هذا. - رأيت استاذي وصديقي كازانوف مرتين في مرضه هذا الذي مات فيه. كان في أولاهما متعبا مكثودا مستشاما من الحياة، ولكنه كان يطيق أن يسمع وان يتكلم. وكانت في صوته بحة لم أعرفها من قبل، وكان فيه خفوت يحيل إلى انه يتكلم من بعيد. وكان يردد نفسه في صدره كما يردد الهواء في صندوق فارغ، وكانت أصمغ نفسه هذا حشرة من حين إلى حين. وكان مستشاما من الحياة مستشقا قرب الموت ينتظر من وقت إلى وقت، وكان لهذا حرصا شديدا الحرس على هذه اللحظات التي بقيت له والتي لم يكن يستطيع أن يعرف متى تنهي. كان يريد أن يحيا هذه اللحظات حقا ولكن كان عاجزا عن الحياة، كان عاجزا عن الحركة وكان الكلام يؤله وكان التفكير يؤذيه، فكان يكتفي من الحياة بما يمكن ان يصل اليه من الذين يزورونه ويمودونه ويظنون به، كان يستمتع لم اسامنا جيدا وكان يقول لي بهذا الصوت الخافت: حدثني ولا تسألني فان احب ان اسمع ولا أحب ان اتكلم ولا أحب بنوع خاص ان اجيب لان التفكير في الاجابة يؤلمي. وخرجت من عنده في هذه المرة واناسا نفسي أراهم مرة أخرى وقد رأيت مرة أخرى فلم أجد اليه ولم يتحدث إلي ولكن عرفت وعرفني وحيته الكلام...

ان لهذه اللحظة الفاترة بشفطها على يدي مرة ومرة ومرة... لقد كنت تحلل شيتا كثيرا ولقد كانت الملع وأوقم في النفس وأشد تأثرا من الكلام الكثير...

ان هذه الضمطة الفاترة من تلك اليد الحترقة... لقد انظر لها قلبي وانصدعت لها نفسي وخرجت وأنا واثق أن لن اري الرجل بعد ذلك ولن يكون بيني وبينه سبب الا الكري. ولم أراه... وانما ترددت عليه يومين وقد حال الطبيب بينه وبين عائلته، ثم قبل ان انه يحير وان شفاءه ليس مستحيلا. ثم أصبحنا قليل لنا انه قد مات... ثم زرت الزيارة الاخيرة وهو جثة هامدة في اراه ولم يبق ولم أدر لمزرته وانما انصرفت في نفسي كآبة ما أعرف اني احسبنا من قبل لا في لمن مام بموته جلال الموت كادوت منه في تلك الساعة التي زرت فيها جثة كازانوف... لا أعرف هذا الجلال ولا أكبره ولا اذهب به منذهب هؤلاء الشراء الذين ينطقون مع الخيال إلى حيث لا يعلم ولا يملكون، وانما أعرف فناء. وأعرف أن حياتنا ليست إلا لونا من السخف وفنا من الخلق الذي لا خير فيه. لا أعرف جلالا للموت ولا عظمة وانما أعرف أن الانسان زودري نفسه حقا وزودري حياته حقا ويأس من كل شيء. حقا حين يقف أمام جثة هامدة كانت من قبل مصدر الحياة ومصدر اللذة ومصدر المأل ومصدر كل ما يحب. فاذ هي الآن ليست شيتا. نعم لا أعرف للموت جلالا وانما أعرف انه عدم وانه يتفنى وأقف أمامه وقفة مدع كتيب. والموت لا يغير في نفسي شكا ولا حيرة وهو لا يمت فيها ثورة ولا قلقا وانما يمت فيها هذا الحزن يملؤه اليأس والاستسلام والحرس

الأربعاء ١٧ مارس سنة ١٩٢٦ - في مصر، على مشهد من المصريين اوداعين من اقباط ومسلمين - فكان حقا علينا أن نسمي ذلك اليوم «يوم الدليل» على ان مسيو «برتران» كذ... صادق!

الأممات

هكذا قام الدليل على أن التهم المقتضة التي رمي بها الكاثوليك في فرنسا لا كاديه «لوي برتران» أم الاسلام خاصة وأم الشرق عامة - هكذا قام الدليل على أن التهم التي سندها بغيره الكاثوليك في البتاتهم صادقة لم يتطرق فيها جناحه عن تحيز أي ولا هو يمسو.

قام الدليل على ان المسلمين مقدمون وعلى أنهم قتل في عين المدينة وشجا في حلقها. قام ذلك الدليل يوم الأربعاء ١٧ مارس سنة ١٩٢٦ في القديين اقباط وانما اخواتنا الكاثوليك: الكاثوليك الاجانب!

في تلك اليوم شجت دعوس ووضعت عظام رسالت دماء وعلا صياح كآته ازعد القاصف: «انتقل: انتقلوا الكافر، إلى الموت» - وحمل زجاج التوافد وكسرت الابواب وتطارت الكراسي وكانت موقمة كآتها احدي الحروب السليبية، لولا فارق عظيم: غير أن هذه الحرب الصغرى لم يحض غبارها المسلمون ولا حلوا عليها ولا اشتروا فيها من قريب أو بعيد.

تلك الزموس التي شجت، وتلك العظام التي رشت، وتلك الدماء التي سالت وان لم تحب الموت - كلها وحوس مسيحية غريبة، وعظائم مسيحية غريبة، ردماء مسيحية غريبة! والأيدي الزموية «المستعدة» التي شجت تلك الزموس درخت تلك العظام وأسالت تلك الدماء - أي الأيدي هي؟ أيها يد واحدة مسامة؟ وأيها يد واحدة مصرية؟ كلا! وحيات الكاتب الكاثوليك مسيو برتران. بل كلها أيد كاثوليكية أوربية وقيفة «متعددة» ليست تقي في من الحاضرة ولا شجا في حلقها!

وتلك الأيدي الكاثوليكية الاوربية الرفيعة لم ترد ان تحرم النساء برهان الرقن والمدينة: فكان بين الجزخي - سيده أوربية من ذوات الاقارب الدالية، وهي زوج شبيب تشل من قوما. فأما زوجها فقد أسبب ذواعه بضربة عرواءة وكري، وانما هي قد أسببت جيبها بشجة ارتسمت في جبينها «سليبا» يصيح دمه صراخا: «ما هذا قال للسبح!»

وأني ذنب جفت هذه «الكوتيس»؟ - اذن انت لا تعرف جرحها! انها قصدت إلى المجمع الفكري لتسمع احدي محاضراته كما سمعت المحاضرات الماضية، ولم تكن تعلم ان القاعة جيتا عرمرما من الجند الكاثوليك يربط في المكان بعد أن دبر خطة التثييم والتخبط والطعن والضرب لا يفرق في ذلك بين رجل وامرأة ولا بين خطيب ومستمع.

كيف لا؟ ولم لا؟ ألم تسمع القيادة الكاثوليكية العليا وأركان حربها في مصر أن انسانا - ولا نفس انه استاذ فرنسي - قد بلغت به الجراة - ولا نفس اننا في القرن العشرين - أن يقابل بين الفلسفة المسيحية (على ما ينهها الكاثوليك فيناظرون وبين الفلسفة اليونانية، وأن يؤثر هذه على تلك. أن هذا الخطيب لم ينصف المسيحية بلسانه، وأذن فليتنا نحن الكاثوليك ان نضعها بالمعنى النقيض، وما اودع حجتا، وبالكراشي الحشوية، وما ألين لهجتا، وبسج ودوس السيدات، وما أدله على ساحة الكتلكة - ونقص الاسلام!

لله أتم يا أبناء الشرق من بلاد المغرب الأقصى إلى بلاد البلقان! والله أتم يا أبناء الاسلام عامة ويا أبناء الأزهر والمذاهب الدينية خاصة! لطلاب ستمم البشرين منذ سنين يدعوكم اني دين غير دينكم في عبارات كثيرة كما تكون متدية جلوة، فغفتم على دينكم بالتواجد، ولكن أيت لكم غفائل الدين نفسه أن تشجوا دعوس القوم وهم فيكم دخلا، أو ان تغفروهم وان حازوا ان يشيروا فيكم البتة... نعم لا يصح «برتران» ان يسبكم متعصبين وهو حامل لواء «الكتلكة» في فرنسا الحديثة - حامل لواء الكتلكة التي با...

هكذا من الاصل

عليها، والهمة في عرفهم ليس اقل من ووجدت المصريين المسلمين قائلين ثورة أخرى يريدون أن يلبسوا البريطة، والبريطة في عرفهم شعار الكافرين.

شهدت في مصر وفي المسلمين في مصر قاسما دينيا واضحا يحبه اناس قسما عن الوطنية وكفرا بالدين. وشهدت في الوقت نفسه تعصبا دينيا متكررا يدو جليا واضحا بين بعض الفرنسيين.

كان في مصر منذ عهد غير بعيد تعصب ديني قطع يشبه في كثير من آثاره ذلك الذي نأخذه في كتاب مسيو برتران وفي حادثة المجمع الفكري. وكنا نحسب ذلك التعصب الديني على من علل المصريين، وآية جمل وانحطاط، فالتدليح لونه اناس منا مخلصون، وكانت حورا مرة قاسية، ولا يزال يلقى من مرارها وقسوتها إلى اليوم اناس مخلصون في مصر لا يستطيعون أو يقضوا على ذلك التعصب الديني في كل آثاره ومظاهره. كان المخلصون من المصريين يحسبون التعصب الديني شعورا فاضحا ومظهر جهالة فاخذوا يجاريونه، ولا يصلا بعد إلى القضاء عليه تماما ولكنهم نجحوا في نجارته إلى حد كبير، كنا نعرف أوروبا كلها وفرنسا بنوع خاص وطن الحرية والتسامح الديني، وكان المخلصون منا يعملون على أن تكون مصر موطنا آخر لحرية الرأي والتسامح الديني - وكنا كنا نتمنى خطوة استشرنا وقتنا: خطوة إلى الحرية ودرجة في التدين - وكنا مستبشرين يوم قريب تتساي فيه رأس مصر المسلة وأسس فرنسا الحرة المتعددة.

كانت فرنسا مثلنا الذي نظروا له ونعتبه. لكن ذلك المثل الأعلى يكاد يفتحي اليوم من امامنا فانا اذا نظرنا إلى فرنسا التي نضعها امام أعيننا مسيو برتران وانصاره لم نرها فرنسا الحرة الحرة الوردية، ولكن فرنسا في نوب من الجوروية النامضة المتعصبة لا تريد أن تقي على الاوضاع سلما بل سيفا.

من يدرى؟ ان العريضة والعقائد تتطور. فدل مسيو برتران، وهو رجل أكاديمي عظيم سوف يقنع الناس بأنهم في ضلال، وبأن الصلحة الحقيقية لفرنسا وللبرية كلها هي ان يرجع الناس إلى ما كانوا عليه من نزعات دينية متأثرة متعادية، بيني بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضا، ولعل المسلمين في مصر سيقنعون يوما بذلك فيمضون ببنون من جديد ما هموا في بلادهم من روح التعصب الديني. ويتخذون لهم مثالا جديدا من فرنسا التي بيننا مسيو برتران واشياعه في ذلك القلوب الجزويت المظلم الذي ينضخ في الناس روح الحرب لادرج السلام.

أم الحق ان التعصب الديني شر على البشرية وسبيل شر كما كان، وان العالم والمدينة سيعمقان في حربهما تلك التعصب الديني كما يجاربان كل تعصب آخر حتى تستريح البشرية من شر التعصب في جميع أنواعه؟ وأذن فهل يكون حقيقيا ما يقولون من ان ديب الحياة السليبة قد أخذ ينفض دأهم الشرق، وان جرائم الانحطاط قد أخذت تدب في أم الشرق، وان مسيو برتران ماهر الاطالع ذلك النحس المشوم على أمته، ونذير ما قدر لها من مال؟

كلا! يمز علينا أن نقبح في فرنسا التي نجها، ونرجو أن يكون كتاب مسيو برتران وحادثة المجمع الفكري زللا قويا لا يس الروح الفرنسية العامة - نرجو ذلك من أعماق نفوسنا ليجعل مسيو برتران وأفكاره وحدهم مسئولة ماجزا على التلم وعلى الادب وعلى فرنسا وعلى البشرية كلها. نرجو ذلك لنقول ان مسيو برتران وأفكاره هم وحدهم الذين قد خرجوا على قواعد الحرية. أما فرنسا الجيلة الحرة الوردية فلا تزال وطن الحرية والاخاء والمساواة.

علي عبد الرزق

مسيو برتران إزاء الاسلام

بقلم الاستاذ الحق الشيخ علي عبد الرزق

ظهر في الأيام الأخيرة في فرنسا كتاب مسيو برتران (Devant l'Islam) واقل ما يعرف عن مسيو برتران انه من أعضاء الاكاديمية الفرنسية، وحصلت هذا من وصف جدير بأن يجعل للكتاب قدرا غير هين. ولكن الذي لفت المصيرين بنوع خاص إلى هذا الكتاب هو حادثة من حديث غير كرم عن الدين الاسلامي وعن المصريين وعن الشرقيين. فقد ظهر مسيو برتران في كتابه عدوا غير متعصب في عدائته يكره المصريين ويكره الشرقيين ويكره الاسلام. وهو في كل ما كتب انما يصدر من عدائته وكرهه ليس لاسلام، فهو يتبعها شئت الحقود حتى لم يرد ان يعرف لها مجدا في الماضي ولا كرامة في الحاضر، ولا ان يشعر بأهلها في المستقبل، وهو يرى كل ما يتصل بمصر والاسلام مشوها يثينا جديدا بأن عقيدة النزي المسيحية وان يحقره، هو يريب مصر والمصريين والاسلام والمسلمين، ويجب بام الغرب أن تشتد في عدائتها لأمم الشرق، ويستخرج للسياسة لتكون حورا قاسية على دين الاسلام.

لما نريد ان نرى على شيء مما يحبه مسيو برتران. انما ينقض الخلفاء اكله، وأي علمي يمكن ان ينقض، أو قد أدب في مجال ليحت أدبي، فأما مسيحات الضمنية التي لا معنى لها إلا اعلان الكراهة والحقد، أما النقد الذي لا يحمل أكثر مما يحمل كلمات السباب. أما صخب المنطق وسباب الحقود خير من الرد عليها الشكوت عنها.

قد لا يدم السلون من بينهم متعصبا يريد أن يكيل لسو برتران من يضاهه فيوق له الكيل، وان يصوره له المسيحية بائع مما سود هو الاسلام، وان يصف له المسيحية في ما فيها القديم الجيد، وفي ما فيها الجديد، قبل عصر العروا، وفي ما فيها الذي يستطيع أن يراه مسيو برتران اذا هو فتح خطبه، وقامل حواله. وقد يستطيع احدا ان يتحدث عن فرنسا كما تحدث عن مصر مسيو برتران، وان يصفو حقه وحلته إلى فرنسا ويقارن بين عمل الجمارك عندنا في الاسكندرية وعندهم في مرسيليا، ويقارن بين ما خلفه فينا توت عنخ آمون وما خلفه فيهم ابازم واجدادهم ويقارن بين أخلاقنا وأدبنا وبين ما يعرف مسيو برتران وما ينكر وما يحب وما يكره من اخلاق الفرنسيين.

قد يستطيع احدا ان يقتضى لوطنه ودينه قسما، فيكتب على اسلوب مسيو برتران كتابا يسمى Devant le Christianisme ولعل مسيو برتران يد حق العلم أن الذي يريد أن يكتب ذلك الكتاب يجد مجالا أوسع من مجاله، ومقالا أصح من مقاله.

لكن ماذا يهم الاسلام وماذا يهم المسيحية من امثال هذه السكابة، وماذا يهم مصر وماذا يهم فرنسا؟ أليس خصوم الاسلام يسيرون منذ اربعة عشر قرنا يمثل ما يسميه اليوم مسيو برتران وبأشد منه، كما يطمح خصوم المسيحية فيها منذ عشرين قرنا يتجسس تلك المظان التي يجي بها من يريد أن يؤلف كتابا (إزاء المسيحية)؟ أوليس لمصر كفرنسا أعداء يقولون السوء عنها منذ كانت مصر وكانت فرنسا؟ وسيتقي للاسلام والمسيحية وللمصر وفرنسا أعداء يتجاوزون المظان ويتكالبون السباب. لكن العلماء يجب ان يكونوا أبدأ ببيدين عن ذلك. ان للمسلمين تخلفون في النظر ولا يتساوون ويتأخسون في الرأي ولا يتشاكرون.

ليشم اذن مسيو برتران، فليستأربد أن رد عليه. كلا ولنا فريده أن نغايته أيضا، فقد يكون له عندها عنده هو صبور لا أنه رجل من الأم البيضاء والمصريين في رايه ليسوا من تلك الأم وطالما همما في أوروبا من عوام الاوربيين وأطناهم أن الام البيضاء خير أهل الأرض طرنا وادعهم وكنا نتخذ منها هذا الرأي هزوا لا يعرف

أنه غير صحيح ولا مستند إلى عزولا إلى دين ولا إلى تاريخ، لكن خرافة الجهال والبسطاء. أما الآن فان مسيو برتران عضو الاكاديمية الفرنسية يباد يعلن ذلك الرأي في كتابه ويدعو إليه وهو صبور لانه فيناظره مسيحي متعصب غده منذ طفولته زسوم دينية وتقاليد، فاصبح يجمع في اعنانه بين الاعتقاد بأن الاب والابن وروح القدس له واحد وبين منازع التعصب والمجد كما يرسخ الاعتقاد في قسوس المعجاز والجهال، واصبح من أجل ذلك متعصبا للمسيحية لا يريد أن يرى غيرها دينيا. لا عروا ان صا مسيو برتران خصما للمصريين والشرقيين وعدوا للدين الاسلامي، وكان في ذلك مدورا باعتباره رجل من البيض ومن المسيحيين، المتعصبين وان كنا لانستطيع أن نمذره باعتباره رجل من رجال الاكاديمية الفرنسية.

أهم الناس بالكتاب وما اشتمل عليه طعنا في مصر وفي الاسلام، واشتغلوا بالحديث عنه وألرد عليه، لكن الذي انتهت اليه من أمر ذلك الكتاب كان شيتا آخر. فقد وجدت فيه روح التعصب الديني جليلة صريحة، وعهدي بروح التعصب الديني عند الفرنسيين وخصوصا علماءهم ليست جليلة ولا صريحة.

لم أكن أرى، الفرنسيين من تلك النمرة الدينية كالا أرى غير منها، فان التدين من أي جنس ومن أي دين يعتقد أن دينه هو الحق. ويتبع ذلك بالضرورة أن يكون غيره ليس حقا. ولكل عاقل أن يتسوخى بما يعتقد أنه باطل. فن الطبيعي لذلك أن يخاضع أدب الادب المختلفة. ولا أمل لانصار البرية الناضجة بها أن يترعوا من قلوب الناس تلك الوحشة الدينية الا اذا استطاعوا توحيد الاديان بينهم. واذا لم يستطيعوا ذلك، وما هم يالنيه، فلا أمل لهم الا في شيء واحد، هو أن يتناسى أرباب الاديان المختلفة حوازات ما بينهم من عداوة، وان يتهادونوا يتمازوا. اذا كانت الوحشة الدينية موجودة بالطبيعة لا يمكن اجتثاثها فلتعمل على تلطيفها، وليشاكرون العلم والمدينة على كل ما آكلها.

كنت أحسب ان العلم والمدينة قد وصلوا إلى أوروبا وخاصة في فرنسا إلى القضاء على روح التعصب الديني فحب ولكن إلى اخذاتها حتى لا تظهر، واذا ظهرت فلا تكون جليلة واضحة. لكن روح التعصب الديني قد ظهرت في كتاب لوي برتران وكانت لاسف جليلة واضحة تلك هي الظاهرة الجديدة التي تنبأت اليها من أمر ذلك الكتاب.

ثم كانت في الوقت نفسه حادثة المهدي الفكري في مصر، فظهرت فيها بين الفرنسيين خاصة روح التعصب الديني جليلة واضحة أيضا خطيب من الفرنسيين يتكلم عن المسيحية من فوق منبر المهدي الفكري. لم يجب كلامه بعض المسيحيين فيدمون له جماعة منهم يظهر انهم فرنساويون، يشاقبون الخطيب ويقاطعونه ثم يهجمون على الحاضرين يضربون من بينهم بعض رجال محترمين، وبعض سيدات، واذا قلت سيدات فقد قلت شيتا حكيما به مناظ كل حرمة ووحدة. لكن التعصب الديني كان قويا غطي على مشاعر القوم فلم يحترموا رجلا ولم يرحوا امرأة.

شهدت في أيام متقاربة حادثة مسيو برتران وحادثة المهدي الفكري فشهدت فيها حركة تعصب ديني شنيع يدعواها رجال من بعض الفرنسيين وكنا نعرف فرنسا أم الحرية يجمع انواعها. ثم نظرت إلى مصر - مصر التي يحترقها مسيو برتران. ونظرت إلى الدين الاسلامي - الدين الاسلامي الذي يريد مسيو برتران أن يزديه. وان يطمح عليه، فوجدت المصريين المسلمين قائلين ثورة أخرى يريدون أن يلبسوا البريطة، والبريطة في عرفهم شعار الكافرين.

حكاية من الاحل

فأسلوبها طريف راق جداً ، تقدم باللغة العربية ، تقدم عظيم ، ولو أن في بعض مقالاتها من التكرار يكاد يكون في بعض الأحيان مقبولا ، خذ مثلا : « نعم ! هذه الوزارة آتية ، وهذه الوزارة آتية حقا .. » و « حقا » هذه لا تخو ، مقالة منها في كل يوم .. !
وتحاول « كوك الشرق » أن تنحني من « السياسة » في مقالاتها ، ولكن روح الحكاية تحسبها النفس على غير رضا . و « طقاطيق » الشيخ « محمد بن » أو الأستاذ حافظ عوض نفسه ، عليها سحة طفقة من « خفة الروح » ورشاقة الاسلوب ولو أنها غير ذلك في أكثر الأحيان ..
ولمة « البلاغ » عادية ، وتزود كل صيغة تحدث أو كبيرة الى شفت الوزارة القضاة فتقول مثلا : « ولولا ختوة هذه الوزارة وضعها واستلامها للنائب المحبب حلالا لامة التي تكبت بهذه الطغمة الفاجرة » . وأما لهجة « اللوام المصري » فهي مبرقة ولا تخلو مطلقا من الشدة التي قصر أكرها ينظر محروها الحير منها فتقول مثلا « وان الذين لم يفتنوا بادي مصطفي وفريد يستقروا على أقيمتهم المريضة كلما صمهم الحزب الوطني بان لامناضة الا بعد الجلاء قلم حساب غير ؟ !
وكأن « الاخبار » ، وأسأل الله ان تعود الى جهادها قريبا ، تكب بلهجة واحدة ولينة واحدة ايضا لا تكاد تتغير ولو ان بعض التحرر الطفيف طرأ عليها أو عودة الأستاذ الكبير امين بك الرافعي من أوروبا في الصيف الثاني والأستاذ الرافعي متشبه بالنظريات الفرنسية والثورة الفرنسية والقلعة الفرنسية حتى انه تستعير في مقالاته طيف فرنسا يجرى خلالها فيقول مثلا « وان هذا الاختيار المصري على حقوق الامة وموقف الوزارة الانجليزية حيال الحالة المصرية موقف العداء واستمراره الزوال في طنائها وتخاذل الاحزاب بأولها سيرج بنا الى عهد الجيرونديين واليعاقبين عقب الثورة الفرنسية المشهورة » مثلا
وكلمة « حلال » لها المقام الاول في مقالات الأستاذ الرافعي وعنايتها هذا ما نلاحظه نحن القراء على الصحف العلامه والبحر القمامة زكي بشا الذي في النفوس مكانة رفيعة اولا لشيخه وتواثقه باله وادبه ، تجده مقالاته لينة تضحك وتغري أظنك وأرسك ، وكيف لا تضحك وهو حيا كان يركي الأندلس على صفحات « الاهرام » ، عند طبع يقول عن نفسه « .. وان الذين يتطلعون على مائتي لا تقاطع فلت فلتني وعلي لا يحصم المد والدم .. » و « كثر ما » « لعل » صدر « الاهرام » بالتوازي الشهير « رر لماضي بتعبيره « اللوكاني » حين على على مصلحة التنظيم و « ملوكاني » هذه اصطلاح أي من « وان الواق » واليا بالله .. !
ولانت شيخ العرب السيد وحيد بك ، قد صار مدرسا للغة بقرين بأسلوبه لتلاميذه ، ولا في التقيد والجود كأنها للثقافت السبع ، وأفضل ما قيل فيه هو ما قاله الدكتور حسين حيا نته السيد وحيد بالشيخ « للكر » .. !
وأما الاديب طانيوس عده فهو كاتب لا تنكر مقدرة ، ولكنه لم يحسن حتى الآن كيفية استعمال حرف الجر الباء ، فكثيرا ما يفضيه في غير موضعه ، ويظهر أن أكثر أحوالها السورين على هذا الاستعمال كما نلاحظه في صحفهم وكتبهم
ومحاول بعض الكتاب الذين نزلوا غمار التحرير والتحرير حديثا ، أن يكونوا « خفاه » خرافة على غير جدوى .
تمتحننا فضيلة الشيخ التفتازاني في هذه الأيام « بحديث الصيام » وهو حديث ليس فيه من جديد وأوجت معصية لصائم ، سريده ، « حقا » هذه ملاحظاتي على بعض الكتاب والصحف
واني « حقا » لم أجعل فيها انتفاضا قد أوجع أو مكنته . بل جل غرضي لفت نظر قاصد ولهم جني احتراماتي
محمد عبد الله فيد بالطبقة الأميرية

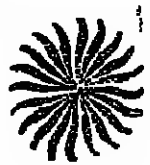
الصيرفة « لمز الاكتاف وتحريك الاردان »
عل أننا ما علمنا من سيرة هذا السلف الصالح انهم كانوا يصدون حفاظ القرآن مثل هذا ولم يقل قائل ان أبا هريرة كان يسهر الشهر المبارك في بيت عتيق بن عفان ولا ان أبا موسى الأشعري كان يوجر لحياء رمضان في دار معاوية بن أبي سفيان ، وإنما هي عادة مصرية لم تكن مأثورة ولكنها مشكورة اذا لم يكن يقصد بها غير رضاء الله تعالى من وجوه الصلف والزهو ومظاهر الشهرة التي يتوخاها أمثال أمين بك على منصور من أهل النعمة الحادثة والزواء للموه الكنوب
ورويت بالمعظم بعيدا عنى وتناولت « اللواء المصري » لا قطع به الفترة التي بقيت تبديني عن موعد الافطار وبدأت أقرأ مقالاته السياسية بقلم الأستاذ وفق بك وماهى الا اسطر مددودات مررت بها حتى وصلت الى قوله : « لا يمكن ان يكون هذا راجعا الى جلود دعت اليه محاربة الناصرة في سبيل تمويش عمامي من اسباب وهزات عنيفة بشيء من النفوذ الرسمي الذي يدعو الى الطموح اليه مرارة مطردة تنبت من قلب فات على الادي العاملة في سبيل الوحدة ان تشكل معدات تطهره من عوامل تستغزه في وجهات متناقضة مع بعضها بقدر ما هي متناقضة مع المصلحة العامة التي رجو ان تصفوج جمع القلوب لتتمكن من اتمام واجبا نحوها » !! فلم افهم شيئا ولعل لا افهم شيئا ولن افهم شيئا ولو اوتيت علم الحفرة الوحيدة الايوبية وبلاغة اسلوب الرحومة جريدة القبة الحجازية الملكية . ولكنني حسب ان هذه الجملة التي لا اولها يعرف ولا آخرها يعرف هي من غير شك ذلك الشيء الذي قاله كاتب الاهرام انه « متصل بكثير من المقد والجوهر التي تصلح اصترها الى ان تكون كبيرة ونحوها اكبرها الى ان تكون صغيرة » وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
« قدمة »
وجاءنا بال عنوان ذاته الملاحظات الطريفة الآتية من حضرة صاحب التوقيع :
ليسمح لي الأستاذ « قدمة » بمشاركته في نقد « الصحافة في أسبوع » مع اعجابي وتقديري « لفتناته » اللطيفة التي يلاحظها على بعض الصحف والكتاب
أما من ناحيتي ، ولو انني غير صحفي ، فقد « قلقي » بعض محروى الصحف ، وكذا بعض الكتاب ، بأسلوبهم الانشائي الذي لا تتغير كانه او مغزاه ، بصورة طاملا لها جمهور القراء ، واني مع احترائي الكبير لهذه الصحف ولطولا الكتاب ، فانه لا يعني الا الجسارة بما سنح لي ، لعلهم يتلافون ما يستعير غيظ قراءه فانك لو طالعت في محليات « للقطم » لصدتك هذه البارة كل عشة : « اتصل بنا من الثقات ان الحاج احمد دله الشبي الشهير بالحلية (مثلا) هو الذي قام بعمل البوفيات في احتفال كذا . ويقول الخبيرون والعارفون انهم لم يذوقوا مائة وطاب مثلها اكوا هيتا وشربوا مريتا في هذه البوفيات الفاخرة وذلك يطابق ما ذكرناه من قبل .. » مثلا ؛
وتجدي في افتتاحية مثلا « وهذه ترجع الى ناموس العرض والطلب ولا اعتبارات اقتصادية لا يملها الا اعلام التنوب . نسأله تيسير الحال وحسن المأكول ويود بخير البركات على البلاد والعباد أه .. »
أما في « الاهرام » فقد كان الأستاذ برزت الى عهد قريب - وليس الآن - يكثر في افتتاحية من هذه البارة : « .. واذا قلنا ذلك منذ الساعة الاولى قلنا قوله بعبدين عن زواات الزموس وشبهوات النفوس .. » ! وقد نسخنا الآن من مقالاته القيمة .
ونظرنا لمرور « سياسة اليوم » في « الاهرام » أيضا كل يوم تقريباً بكلمة « خطيرة » و « خطورة » على غير ذي خطر . حتى أنني راجعت مع أصدقائي على أنني « أقفش » خمس « خطورات » كل أسبوع ...
وأما « السياسة » ولن يسوها ما أقوله ،

الصحافة في اسبوع
هواه ، وأوبأت ارجاءها بما تشير من انشغار الذي لا يحمده ، وتحدث من القهر التي لا تسد ولكن لانها لا يحترم رجالها التاريخ ولا يعرفون قيمة للرايم الملكية ولا يفقهون لغة الشعب ولا يحافظون على استقلال الامة ولا يحفظون دستور البلاد بل هم يضحون كل هذا ويضيعون كل ذلك ويوقوتنا اجمعين من كبير وصغير ، وجليل وخفير ، وامير وخفير ، ووب شويحة ، وصاحب بئر « في الحفرة التي حفرتها بلاهة رجال التنظيم » بما يدولوا وحرفوا في اسم الامير الكبير « صرغتمش » فجعله « صرغتمش » .
بالبلاد وبالقضاء وبالبطالة الكبرى ، وبالصبيحة العظمى تحمل بالبلاد فتجيبها في اعز امالها وتضيها في اغلى امانها وتقلب امنا خوفا ورغدا ضنكا ، وهما شاة ، وسدها نحسا ، ونحسها جدبا ، وعامرها خرابا ، لاحارس ولا بابا
كأنما حياضها يباب ، وأنها ليس لها ارباب حتى يصلحوا حياضها ، ويحموا أعراضها ويصونوا انتفاضا ، ويعنوا انتفاضا ، وينلوا ايدي رجال التنظيم عن البعث بساء « وجالات التاريخ الذين هم عند زكي بشا « صرغتمش » على نفسه « فلا يمدون الى اسم « صرغتمش » قبايون الا ان يكون « صرغتمش » والرجل على مانين من الاعام وقع لبقوته بعد قرون عدة من وفاته بين جهالة رجال التنظيم وحماقة زكي باشا فبدت هذه تاءه وبذل هذائسته صاد . ولترخي الطرفين وتوفيق بين النظرين وتأخذ من زكي باشا تاءه وتبني لمصلحة التنظيم سينا ونقل انه « صرغتمش » وكني الله المؤمنين شر القتال .
واليك من ثلثات الكتاب مثالا آخر لطيفا في خبر روته جريدة الاهرام قالت : « قدم الماسمة اول من امس وفد مديرية قنا وقبولا (كذا) صاحب المعالي حلى باشا عيسى وزير اللواصل وعبد الحميد باشا سليمان مدير عام السكة الحديد وطلوبا ان يكون خط مسكة حديد القصير ابتداء من قنا » . ولا ندري في اي جراحة سلمت من العسل قبل هؤلاء القناثيون الساكنين محمد عيسى وزير اللواصل ولم تسر اليهم عدواها ولم تنفش بهم بولواها ، واين وضعوا قلوبهم من تقسيم وجهه النخيل . انهم ان كانوا قد فعلوا في فقه فقد نقلوا من سقطه مام خليقون ان يقتلوا به اهلهم وذويهم تررة وهترا . وان كانوا قد وضعوها بين صفة وجسته فقد عادوا الى اوطانهم بوجوه تدرد من التلانة والبلادة بما لا تقوي التيال والسهام على ان تحدث به ارا . وعلى كل حال فانهم قد اشتروا حاجتهم من معاليه بالخن الفادح الذي يربو اضعا مضاعفة عما يأملون فيه من منفعة وريح . وبأيه كيف اطاقوا راحة البصل !!
ودونك من القطم طرقه اخري :
« احياء ليالي رمضان »
« يتيم صاحب العزة المفضل امين بك على منصور في احياء ليالي رمضان سنة السلف الصالح الذين كانوا يقصرونها على الاستمتاع بلذة الاجتماع للاستماع الى القرائ الكريم يستفيدون من عهده وعظاته ويتفننون بما احتواه من الحكمة والآيات ، فلا بدع ان ترى داره العامرة حافلة بالوجوه والاشيا من الذين لا تزال فيهم الرغبة لحياء آثارنا ناضى الصالحه »
وامين بك على منصور وجل من عامة الناس انتقل في غصنة عتيق وانباهتها من القبر الى الصدر أو كما تحول النجار « طلم القصر » بالاسر عند اذان العصر « وقد بما تيسر له من الوسائل ان يشترى لتجسده بعض الافلام المطروحة في سوق لثان والفتن فغرضه عنه مكتب القطم الاسكندري « مخفاته وتفاي » وأثره كبري منزلة هل الصدر الاول لانه يحكي ليالي رمضان بسنح انقراض وكأنا الصرين جميعا يستأجرون لحياتنا في منازلهم بدلا من الشيخ احمد ندا والشيخ عبد السلام الأسطي « به كثر » أو الاسطي « أمينه »

سيدى الاستاذ القدير مديح « ليالي رمضان »
بالسياسة اليومية الغراء
احمد لك حسن ظنك بي ، واني عليك اطيب ثناء بما قابلت به جرأتي عليك من حل راجح ورأي ثابت . وما كلف قبل ذلك لير بي يوم امسك فيه القلق واستقبل القرباس فاقبت فيه ما يقع تحت نظري من هفوات الاقلام وسقطات الاحلام دون ان اشفق على نفسي مما انا لا بد وارده من موارد لسخط الاخوان لا صدرها ولا يحبس عنها . فكيف قبض المزاج ، النفوس السباح ، وكذرت الدماء صفاء الاهل والصحابة وغير النقد الحبيبة ، فلا اجد سحابة السبت من كل اسبوع عقب صدور السياسة الاسبوعية الاروجها من الغضب تشيع ، وصدورا بالحفيظة فتصح ، وألسنا بالامة تصح واني ارى عيوننا خزرا وانهم ليطلبون ورا ولكنهم يحلمون ، لانهم لا يقدرون . وانت حفظك الله قد قدرت وحلت . وما قرن شيء الى شيء ازين من حلم الى علم : ولسوف اجري بتجسيعك اياي على قدرتي ولا ادق غير الحق فيما اعدت له نفسي من هذا الامر الذي ابصر ذري واثقل ظلي . واعلم اني لا بد ملاق في الناس احد رجلين : منصف ينظر جرائق عليه في الحق ، وظلوم يابي الا ان اداجبه واستأمره ، وما كنت في فتوى قاسقا قاصير في كهوتي مرانيا
سينهي ذوي الاحلام عني جلومهم وأرفع صوف للنعام الخزم واني أحاجيك ما في الصحف التي تقلها في صبيحة كل يوم ومسانه من جديد يبعث الى الالتفات ويجري على الناس من الفائدة والمائدة مافيه الكفاية لقرم رجون ما ينقهم من عاجل النفع وآجله ، وكامل الفهم وشامله . وما هي الا غاورة ومنافرة حول منازع الاحزاب وهواه الرعاه لا نظنها آخذة من رغبة الخير بكثير أو قليل ، ولا متوجهة الى دفع الضرر من ناحية أو سبيل . وادعي من ذلك وأمر ان تجد بعض كبريات الصحف في صدورها متسعا لمساخات التصنيغ وحماقات الحرفين فيينا نحن من حوف العثرة التي لا مقل منها في شغل شاغل وهم طائل اذا بجمردة « الاهرام » تطلم علينا بهررة وبررة ، وجلجلة وولولة ، في صوت كهديد الهدامين وفديد الأكارين يشر منها ذلك للبتار الذي يدعي احد زكي باشا هيمنة اطوارها المقول وشرد النوم عن الجنون ولفت بها ملائكة السماء وأبالسة الارض وما تحت هؤلاء من طائر وحائم ، وما فوق اولئك من سادر وهائم ، لان البلاد قد اكتنفها الفساد ، وفترتها السداد وخلفها الرشاد ، وضاع فيها الاجداد ، وعلا فيها الاوغاد والنداد ، وعلت بها الروي الزهاد ، وطاولت التلال الاطواد ، والسدو بالرصاد ، وليس لها من فاد ، ولكن لان مصلحة التنظيم ، آت بالجرم العظيم ، و « تخريف مستديم » ، لا لانها كذلك قد قلبت ارض العاصمة بطنا لظهر ولم تترك فيها سبيلا مهيذا ولا طريقا مبيدا ، وانها لم تنته من رصف شارع الا لتهدمه ولم تغرغ من اصلاح باحة الا لتفسدها ، ولا لانها قد عمدت الى ضواحي المدينة وارباضها فشوت بهاءها ، وأفسدت دار الكتب في انشاء مكتب مصري للجيولوجيا العربية او للفرستية العربية ، كما كان يسميها . واخذ في الفاء محاضراته العامة بالفرنسية وبدأ في الجامعة يفسر كتاب ابن وهب في الحديث باللغة العربية
وكنا نستمد لشهد مؤثر الا بتأري سوريا . ولكن الموت اخذ عليه الطريق فأت ودفن في الارض الافريقية المصرية التي كان يحبها كما ولد في الارض الافريقية المغربية التي كان يحبها أيضا . مات شهيدا للمد والنجاة ، غريبا في سبيل العلم والبحث ، فليكن اسمه خالدا في تاريخ العلم والبحث وليح الله لاصدقائه عزاء جليل ولكن في غير سوت ولا نسيان
له حسين

كان يتكلف خلق هذه القصة ليطهر اعجابه بآين خلدون وخصوصته . ذلك ان ابن خلدون اتهم العرب تهما وزعم أنهم لا يصلحون لحضارة ولا لعمارة فلم يكن كازانوا ينفر له هذا الاعتداء على مقام أصدقائه العرب . وكان لا يذكر ابن خلدون مرة الا جاءت هذه الجملة على لسانه : « ابن خلدون . لقد كان هو بنفسه أوضح دليل على خطئه فيما اتهم به العرب . أتريد ان تعرف لماذا ؟ ذلك لانه عرني وهو واضع علم العمران فكيف يصح ان العرب لم يكونوا أهلا للعمران ؟ » والتلاميذ قساة على أساساتهم يحجبونهم ولكنهم لا يحفظون على أنفسهم ان يمشوا بهم من حين الى حين ، وقد كنا نعت أحيانا باستاذنا فتجهد في أن نذكره . بآين خلدون ليمد علينا هذه الجملة وتضحك في انفسنا . وكنت اوم نفسي على هذا البعث ولكني سمعت كازانوا يتحدث عندي منذ شهرين الى الاستاذ جرجيروار فاذا هو كان يبعث باستاذته كما أبعث انا باستاذتي واذا هذا البعث صفة من صفات التلاميذ ، فهم يحصون على استاذتهم في مودة وحب هذه الاشياء التي تسميها اللوازم وهم يتكهنون بها اذا خلوا الى انفسهم ، وهم يذكرون بها حياة اللوس اذا انصرفوا الى حياة العمل ويذكرون بها الشباب اذا تقدمت بهم السن . ولقد سمعت دروس كازانوا من تلك السنة التي كان يقعد فيها الصلح بين الحلفاء والتي اغلقت فيها ابواب مؤثر الصلح دون أعضاء الوفد المصري والتي كان يجد الوفد فيها مشقة ويتفق فيها أموالا لنشر الدعوة المصرية في باريس ، فأريت رجلا لشهد انه جاهد في ذلك جهادا قويا والي فيه بلاه حسنا ، كلف ينشر الدعوة المصرية في حديثه وكان ينشرها بنوع خاص في درسه وكان ينهر القروس ويقلها ليمد هذه الجملة : « ان الذين يتنوع بتوزيع الحرية على الامم الخلقية لخلقون ان يذكروا ان مصر ليست أقل استهلا للحرية من هذه الوحدات الضائعة في شرق أوروبا وفي البلقان ، هذه الوحدات التي ليس لها على العالم ولا على الحضارة فضل يذكر الى جانب فضل مصر والتي لا يعطف أوروبا عليها الا التمسب السياسي والديني . » وكنا نصفق لكازانوا وكنا نشكر له هذا الجهاد وكنا نحاول أن ندنيه من الوفد ورجاله فكان يابي اشد الالباء ، واشهد لقد حظر على في حزم ان يتحدث باسمه الى رجال السياسة المصرية فهو لا يجب السياسة ولا يريد أن يتصل باهلها وهو لا يذكر مصر الا لانه يحبها ويراه اهلها للحرية ، وهو يرى أن مقامه العلمي لا يتألف مع اتصاله بالاساسة ولا مع نشر الدعوة السياسية .
كان كازانوا عضوا في الامتحان الذي تقدمت اليه لنيل الدكتوراه في البوردون . وكان عليه ان يلخص الرسالة وينقدها فعمل . ومهما انس ثل انهم رفته ولا ذكره لابن خلدون بتلك الجملة التي قلتمتها .
ثم عدت الى مصر . ولم اكده ابرح باريس حتى احسست عطف كازانوا وبره في ، فاذا هو يقدمني الى الجمعية الاسيوية الفرنسية ويجلي احد اعضائها معه ومع زميله هوا . ولم اكده استقر في القاهرة حتى رأيت بر هذا الاستاذ يتبع تلميذه واذا هو قد قدم رسالتي الى مجلس الكوليج دي فرانس وظفر لها باحدى الجوائز فاقصت بيني وبينه هذه المودة العلمية الخالصة للعلم . واصل اليه ما يطعم من الكتب العربية في مصر ويقفي على ما يجد من أسر الحركة العلمية الشرقية في أوروبا والقاء كل ذهبت الى فرنسا مرات لا حديت لنا فيها الا العرب والعربية وموقف مصر السياسي . وظهر استكشاف المرحوم على بك بجهت في القضاة فلم يستقر لكازانوا قرار . واذا حرمه يستند من يوم الى يوم على ان يزود مصر ليدرس القضاة ويتم فيها بحثه . وكادت تم هذه الزيادة سنة ١٩٢٣ ثم أجلت الى السنة التي تليها ثم انشئت الجامعة ودعي اليها كازانوا وأقبل مثلثا املا ونشاطا وقوة ، يريد ان يعمل في الجامعة ، ويريد ان يعمل في القضاة ويريد ان يقدم الى وزير المعارف ومدير الجامعة مشروعا يقضي بإشراك الجامعة

ويكتشف منها ويبحث عن تاريخه ويصل بينه وبين قديم العرب واهل الكتاب ويلتمس تأثيره في المسلمين بعد ان تلى عليهم . كان فرنسيا مخلصا في حب وطنه كما يعرف الفرنسيون ان يخلصوا في حب فرنسا ، وكان هذا الاخلاص ينتهي به في كثير من الأحيان الى الامراف في التمسب لفرنسا وحسب لو قدر لجل السلاح ومعني الى ميدان القتال ؛ ولكنه كان ينسى فرنسا ويجدها ودما أبنائها التي كانت تسفك ، في ذلك الوقت كان ينسى هذا كله اذا دخل غرفة الدرس في الكوليج دي فرانس . كان يصيح رجلا لا أكثر ولا أقل . كان يصيح عالما كالم لاوطن له ولا جنسية له ولا دين له ولا عاطفة له كم آثار اعجابي وحبي حين كان يضطره البحث أحيانا الى ان يقارن بين مذاهب الفرنسيين والالسان في بعض التفسير او في بعض المسائل الثنوية وحين كان لا يتوحي في هذه المقارنة الا الحق والانصاف فيا كان الناس من حوله حتى بعض المعلمين يتخذون العلم وسيلة لنشر الدعوى وطريقا لتأليب الناس على المانيا . ويينا كان الالمان انفسهم يخضعون العلم لاهوائهم الوطنية فيسرفون كان كازانوا عالما حقا . وكان صديقا وفيا
ومهما أنس قلن أنني اضطرابه في هذه الأيام الأخيرة والحاجة علي وعلى مديرا الجامعة في ان تيسر له السفر الى فرنسا قبل آخر السنة الدراسية على ان يرد الى الجامعة هذه الاجازة بعد ان تنتهي مدة عقده . اقم لقد نصت عليه هذه الفكرة ابامه ولقد ارتقت عليه ليله ، ولقد جعلته موضع لشفاق مدير الجامعة ووأته . أفندري كم كان يحب ان يتجمل السفر ؛ لانه كان يريد ان يصوت لاحد أصدقائه في مجلس الكوليج دي فرانس . كان مقتضا بكفاية هذا الصديق وكان وفيا لو كان يري حقا عليه ان يمنحه صوته وكان يري حقا عليه ان يتجمل السفر مرتين ليرضى ضميره وليؤدي واجب الوفاء للاصدقاء .
كان رأتلاميذ يسطف قلبه عليهم عطفًا كاملا كما يعطف الرجل قلبه على ابنته البررة به الاعزاء عليه ، لا ينسام ان بعدوا ولا يهملهم ان دنوا ، كان متبسا دائما حين يرام ، كان متبسا دائما حين يتحدث اليهم ، كان سيذا دائما حين يسمع ذكرهم ، كان رقيق الصوت عذبه حين يقدم اليهم النصح العلمي او حين يقوم خطام في العلم او في مذهب من مذاهب البحث . كم كان بيني وبينه جدال وكما اختلفنا في تفسير لفظ من الفاظ القرآن أو فهم آيتين آياته ، كان يقنني حيناً وكنت أقنعه حيناً وكان كل منا يعجز أحيانا عن اعجاز صاحبه فكان يقول دائما هذه الجملة « ومع ذلك فسأقيد رأيك لئلي اهتدي الى وجه الحق فيه » وكثيرا ما كان يجري انه قد بحث فاقنم برأيي او انه قد بحث فاهتدي الى الادلة القاطعة على ان رأيي ليس بالمستقيم .
وكان مفتونا بحب العرب عامة وبحب مصر خاصة ، يذهب في ذلك الى حد الفلو والاسراف ، الا حين يعرض للبحث العلمي فاذا هو مستدل واذا هو لا ينظر الى العرب ولا الى المصريين الا كما ينظر الى غيرهم من الناس .
كان له في الكوليج دي فرانس درسان . احدهما درس علم وتحقيق والاخر درس ادب وفكاهة وتقريب بين الجمهور وبين بساطت الملم وكنت اسمع درسه هذين واجد في كليهما لذتين مختلفتين اشد الاختلاف ولكنهما متفقتان في القوة والبقاء . كنت اجد في درسه الاول لغة البحث العلمي الحر لا يتقيد بالآصول النقد والتحقيق ، وكنت اجد في درسه الثاني لغة الحديث الخلو والفكاهة الخلافة والاطلاع الغزير وحسن الحضارة والانتقال الرفيق من فن الى فن ومن حديث الى حديث . وما أعرف أي سمعت له درسا من هذا النحو الثاني الا وفيه على العرب ثناء ، الا وفيه اشادة بالعرب عامة ومصر خاصة ، الا وفيه دفاع عن المسلمين وحضارتهم وهجوم على الذين يزودون الشرق او ينكرونه . وكان اشد الناس تعلقا عليه وآثرهم عنده في وقت واحد فيلسوفا عربيا ابن خلدون . كان يعجب بآين خلدون اعجابا لاحد له وكان يهاجم ابن خلدون كما سئحت له الفرصة وربما



صفحة طبي



الامراض المعدية

-١-

العدوى

علم الدكتور احمد حدي

لعل اعم ما يفيد جمهور القراء في جريدة اسبوعية من المواضيع الصحية ما يكون خاصا بأهواء الامراض المعدية التي يمرض بها الانسان في كل وقت وفي كل طرف. فالانسان مضطرب بحكم الحياة أن يتخالط الناس ويخالطهم. وان يستنشق الاجواء المختلفة وان يأكل ويشرب خارجا عن منزله. وان ينام في غير فراشه. فيكون بذلك عرضة لظهور الامراض التي تنتقل جراثيمها في الجو وفي الماء والطعام والجوامع التي تبطن القراص الخ. لذلك كانت معرفة طرق انتقال الامراض المعدية في هذه الاوساط من الضرورة القصوى لكل انسان كي يتجنب اذها. وعليه رأيت أن أوافي قراء «السياسة الأسبوعية» ببسالة مقالات في هذه المواضيع الهامة.

وسأبدأ اليوم بالكلام على (العدوى) وتبريرها وتاريخها وطرقها المختلفة. وسيري القاري كيف ان العدوى عرفت من قديم الزمان. وكيف ان تفسيرها قلب على ظروف عديدة حيث كان في كل ادوارها مبنيا على الفطن والقروض الخلدية بحسب ما كان يصوره الاقدمون في كيفية انتقال المرض من شخص لآخر.

وفي الحال كذلك حتى كان القرن التاسع عشر واكتشفت للبكتريات كسبب لهذه الامراض فدعت هذه الظنون لمخالفات العلمية واصبح ملكان يظنه اميلافيا قريبا حقيقة واضحة مذكورة على اسباب ظاهرة. استعملت كلمة العدوى من اقدم التواريخ للمرور. لكن معناها كان يتغير - كما سبقت الاشارة اليه - في مختلف العصور. فكان القدماء يقصدون بالعدوى كلما يغد الهواء اعتقادا منهم بان الامراض المعدية تنتقل بواسطته. ومن هنا سميت الكوليرا (بالهواء الاصفر) وبقيت على هذه التسمية حتى كانت اكتشاف ميكروبيكوسية سنة ١٨٨٣م. في عالم كدخ كما انهم قسموا الامراض الى (عنفية) تنتقل بالهواء. (ومعدية) تنتقل باللامسة والاتصال. والى امراض مسمية من تحصيل وامتناع عن مبحث داخل الجسم واستمر هذا التقسيم المبني على الفرض قطع حتى كان العصر العلمي اذ اكتشف ان واحدا من هذه الامراض لا يحدث الا بتأثير دخول (جراثيم) دقيقة ميكروبيكوسية الى الجسم واحداث آثارها المرضية فيه. كما دل البحث على ان هذه الجراثيم قد توجد سائجة في الهواء فحققت بذلك نظرية انتقال الامراض بواسطته. كما انها قد توجد في جسم الانسان وافرازاته وفي ثلثه هذه من الاستثناء خفيت نظرية انتقال الامراض باللامسة. كما شوهد كذلك ان بعض الجراثيم المرضية قد تكون داخل جسم الانسان السليم اذ تكون في حالة كامنة غير شارة ولكنها تنشط لاي سبب لان شتر حيويها السامة وتحدث آثارها المرضية فيه. فتشقت بذلك نظرية (العدوى الداخلية) ولما كانت كل هذه الانواع المرضية لا يحدث الا من دخول الجراثيم الى الجسم. سواء كانت آتية من الهواء أو من ملامة المريض الخ. فقد رأت اسبوعية هذه الانواع الثلاثة تحت اسم واحد (وهو الامراض المعدية).

وقبل ذلك كانت هناك نظريتان متباينتان في طبيعة واصل الامراض المعدية: احدها (كياوية) تقول بان الاصل هو عنصر ثابت أو طيار ينتشر من سطح الارض أو الماء أو الاجسام الحية.

والآخرى (حيوية) تقول بان السبب اجسام دقيقة تنفذ الى جسم الانسان أو الحيوان وتتكاثر فيه. ومن مؤيدي النذهب الكياوي من كان يظن ان العناصر المرضية طيارة ويرى أن العدوى تحدث من اجرة متصاعدة من جسم المريض. وقد دل مشاهد في الصين قبل التاريخ المسي بالعام عند ما كانوا يجررون التقيح بالجدي وما اكتشفه (جتر) في اواخر القرن الثامن عشر من طريقة التطعيم بالجدي على ان انتقال المرض قد يحدث احيانا من اجسام صلبة سائجة في الجو. وعليه رأيت ان القرن التاسع عشر حتى اتفق العلماء على ان هناك سببين للعدوى: احدهما طيار وهو الهواء المحمل بالابخره العفنة.

والآخر ثابت يتم وينمو ويتكاثر في جسم الانسان. وكلاهما يحدث انما شيوها بما تحدثه (المختر) في التخميرات المختلفة. حتى ذهب (Bressy) الى القول بان الامراض المعدية تستحق ان يطلق عليها اسم (الامراض التخميرية).

ولكن هذه التسميات قد بقيت كالمناقي (جزر الفروض) ولم يكن من اثرها الا زيادة الصعوبة في فهم اسباب الامراض المعدية اذ ان اصل وسبب التخميرات كان من النموذج في دوحه لا هلل مما كانت عليه طبيعة وسبب الامراض المذكورة. ومصر ذلك فقد اخذ الرأي بان اصل التخميرات نتيجة (جراثيم) خارجية في التقدم شيئا فشيئا حتى وصلوا الى اكتشاف الحقيقة في طبيعة وسبب الامراض المعدية وهم قائمون بدراسة اصل (التخميرات).

قد اثبتت الاعمال التي قام بها Pasteur في اواخر القرن الثامن عشر ان التخميرات والتفنيات لا تحدث اذا كانت المواد القابلة للتخمير في مأمن من وصول الجراثيم اليها. ولم يفت لهذا الا اكتشاف في اول الامر حتى كان القرن التاسع عشر اذ اعاد العلماء دراسة هذه المسألة فلاحظ Pagnard وغيره في سنة ١٨٥٧م التكاثر العدوي (للخميرة) في اثناء التخمير السائل.

وايندا باستور اعماله وإبحاثه على الخميرة البنية سنة ١٨٥٧م والخميرة الكحولية سنة ١٨٦٠م ونشر بين سنة ١٨٦٥ وسنة ١٨٧٠م إبحاثه عن امراض دودة التير فكانت هي الاساس التي ابتدأ منه عصر الاكتشافات والمذاهب الجديدة في طبيعة واصل الامراض المعدية. ومن هذا التاريخ اخذت هذه الامراض في التقدم وقام العلماء من كل ناحية بوجهون اهتمامهم نحو معرفة حقيقة الامراض المعدية فلم تنقض عشرون سنة على اكتشاف باستور السالف الذكر حتى تمت هذه الثورة العلمية العظيمة وعرفت حقيقة هذه الامراض واسبابها وطرق انتشارها والوقاية منها.

هذه نظرة تاريخية مختصرة تخاضت فيها ذكر كل امية العلماء وتواريخ اعمالهم على قدر المستطاع. وغرضي ان يل القاري بموضوع العدوى وتطورها في مختلف الازمان. والآت وقد عرفنا كيف وصل الباحثون الى ارجاع اسباب الامراض المعدية لعدول (الجراثيم) تنتقل بالقاري الى النظر في ماهية هذه الجراثيم وأنواعها وكيفية احداثها للضرر داخل جسم الانسان.

ولا شك ان بحثنا كهذا لا يمكن الا ان يفتت في حقيقته اسبوعية أو يومية ولكني سأحاول ان أطس ما أريد قوله على قدر الامكان قلنا انه أصبح من الثابت الآن ان الامراض المعدية مسببة عن دخول (الجراثيم) الخاصة بهذه الامراض الى الجسم. ولكن مفهومنا انه حتى مع اقتضاء اعوام عديدة في البحث تمكن الآن - حتى بواسطة اقوي الميكروسكوبات - من معرفة جراثيم بعض الامراض كالتي التيفوسية ومرض الكلب.

وقد يكون ذلك لان جراثيم هذه الامراض ادق من ان تري بالعدسات الخالية وقديستطاع عمل عدسات اقوى تكشف عن هذه الجراثيم كما يمكن اكتشاف محاليل كياوية أخرى غير المستعملة الآن يمكن بواسطتها تلوين واضمار هذه الانواع.

قد مضت السنين بعد اكتشاف ميكروب السل الانفلونزا قبل ان يتمكن من اكتشاف ميكروب الزهري مع انه اكبر منها حجرا. وأغلب ما اكتشف من الجراثيم من فضيلة (الطفرات) أو البكتريات الدنيا ولها جملة أنواع من حيث الشكل والتجمع لا على ذكرها هنا.

وهي تتكاثر اما بالانقسام أي أن الواحد يقسم الى اثنين وكل منهما الى اثنين وهكذا. وأما بتكوين (توأة) داخل الجسم البكتيري لحفظ النوع. ولبعض الامراض جراثيم خاصة تحدثها ولا تحدث غيرها. كما ان هناك امراضا أخرى تحدث من جراثيم مختلفة الفصائل وتدخل الجراثيم المرضية لجسم الانسان من طرق متعددة فتدخل من الرئتين (كالتي القرمزية والجدي)، ومن الحلق (الدفتريا)، ومن الجهاز الهضمي (الكوليرا والحي التيفوسية)، والنشأ المخاطي للاعضاء التناسلية (كالكلام والزهري)، ومن لسع الحوام (كالكلام والحي السفراء ومرض النوم)، ومن اسبابات الحلد كالنشقات وخلافها (الزهري ومرض الكلب).

وليس من الضروري ان تغرب دخول الميكروب لجسم الانسان الاعراض المرضية الخاصة به. فقد يكون الجسم غير قابل للعدوى من مناعة طبيعية أو مكتسبة. كما قد يكون الميكروب في دوحه غير كافية من الحيوية السامة لاحداث المرض. ولم توجد جسم الانسان السليم ميكروبات لأمراض مختلفة في حالة غير شارة بالجسم. فتجد به ميكروب الدفتريا والالتهاب الرئوي والحي التيفوسية وغيرها دون ان يكون لوجودها بالجسم أي أعراض مرضية.

ولننظر الآن فيما يحدثه دخول الميكروب المرضي في الجسم من الآثار ان دخول الميكروب المرضي مع استعداد المريض تغربه ادوار مختلفة من الاعراض. وقبل التكلم على هذه الاعراض يجب التنويه بأنه ليس من الضروري ان يدخل الميكروب نفسه الى الجسم والدورة الدموية وينمو فيها. فقد يقي الميكروب - في بعض الامراض مستقرا في الوضع الذي هاجم منه الجسم بينما يفرز افرازاته السامة فتنتشر داخل الجسم وتسري فيه وتحدث آثارها المرضية كما يشاهد في مرض التانوس مثلا.

وسواء دخل الميكروب بنفسه الى الجسم أو دخلت سمومه فانه متى استقر لاحدها القام داخل الجسم (في الانسجة والدورة الدموية) تبدأ الادوار المرضية. وأول هذه الادوار ما يطلق عليه (دور التفرج) وهذا الدور الذي يستمر من يومين أو ثلاثة الى خمسة وعشرين لا يحدث اعراضا مرضية ظاهرة. بل ان الميكروب في اثنائه يأخذ في النمو والتكاثر. وافراز المواد السامة بتخلل الدورة الدموية وكل الانسجة. ومتى تم دور التفرج واستقر الميكروب بانه اثاره السامة بالجسم يعقبه دور الاعراض

المرضية الخاصة بكل مرض والتي تتلخص في ارتفاع الحرارة والهبوط واسامة الاحشاء الداخلية بالالتهابات او التقرحات بحسب خاصية كل ميكروب. ويستمر هذا الدور المرضي مددا غالبا ما تكون محدودة جدا لكل مرض. فلكل من التيفوس والحي الرأجة والحصبه والحي القرمزية والجدي مدة معينة لا تتجاوز الثلاثة اسابيع الا نادرا جدا. كما ان بعض الامراض الاخرى مددا تزيد عن هذه. كذلك هناك امراض تمتد عدوانا وتأثيرها في الجسم طول حياها (كاللوز والزهري والجدام) وفي اثناء الحالة المرضية الثالثة يخرج الميكروب من جسم المريض مع البول والمواد البرازية واليقيح فيكون بذلك سببا للعدوى الاخرى ويقي الميكروب فعلا ومعدنا الاعراض المرضية الخاصة به حتى ينتهي دوره اما بالقضاء على المرضي لتغلب مناعته على قواه الحيوية أو بانتهاء الدور المرضي وشفاء المرضي ومساءة انتهاء الدور المرضي للميكروب أي مسالة انتهاء مفعوله هو وافرازاته السامة واعدامه داخل الجسم ونجاة المرضي من خطره امر يجب عليه حتى الآن اجابة شافية.

فقد يكون لارتفاع حرارة المرضي تأثير قاتل على الميكروب. كما ان الكرات البيضاء (الدموية) تقدمه كذلك القول بان الجسم المهاجم بميكروب ما يفرز في الدم اجساما مضادة له ولا فرازاته السامة. وسيأتى الكلام على هذا بالتفصيل عند التكلم على المناعة. الى هنا انتهينا من استعراض تاريخ العدوى وكيفية حدوثها. وموعنا في القال الآتي التكلم عن طرق انتشار الامراض المعدية.

طعنا الدكتور احمد حدي

غرائب الطب والجراحة

اجريت عدة عمليات جراحية حديثا في مستشفى ومستشفى بولندره كان لما رة اعجاب كبير. فقد دخل المستشفى ولد صغير وابنة صغيرة ينقصهما بعض عظام الارجل والاذنوع، فقسم الاطباء على ان ينقلوا بعض العظام والدهم من بعض اجزاء جسمهما ليرفعوا به الاجزاء الناقصة. وقد تم ذلك فعلا بنقل بعض اجزاء عظمية ولحية وجسدية. وبقى الاطباء بان المريضين سينتكان السنتي وهما في حالة جيدة باجسام كاملة.

وقال أحد مؤثني المستشفى لحدثه انه اذا سمع ابناء مستشفى لانهم بالتحدث عن نجاح عملياتهم فحدثت كثيرا مما وصل اليه تقدم الجراحة في مستشفياتنا. فهناك اليرم يسير رجل في شارع جزيرة وايت كان من المفروض انه في حكم الدم والنساء ولكنه جاء الى المستشفى لعملية فنية دقيقة ولكن لم تكن خطيرة. وبينما كان تحت تأثير التخدير وقبل البدء في العملية توقف قلبه عن الحركة واقطع التنفس، وللحال أجريت وسائل الانشأ دون ان تضر نتيجة، ففتح الجراح عن القلب وادخل يدوده قلبه حتى استعاد بدرجة استعالة الطبيعي ورجعت اليه الحياة ثانية. وكأ ان اعتقاد هذا الرجل في مهارة الجراحين كافيا لان يرجع في ظرف أسبوعين لتجربته له العملية الاعلى.

وقد تقدمت الجراحة تقدما عظيما حتى انه يمكن الآن اجراء عملية لاحدينا هو بطالم في صحيفة بوضع التخدير الموضعي على الجزء المرغوب العمل فيه.

توقيع العين بجهد مفرقة حدث آخر في احدي مستشفيات لندن أن اجريت عملية ادخلت واسطها قطعة من جسم مفرقة الى كرة عين ولد صغير. ويقول

الاطباء انهم لا يمكنهم التنبؤ بنتيجة العملية قبل ثلاثة ايام ولكنهم ينتظرون نجاحها وان نظر الولد سيكون في حالة تامة. ولقد كانت العملية في نهاية الدقة والاولى من نوعها في ذلك المستشفى، والجزء الذي استعمل من الضفدعة كان من الغشاء الداخلي للثدي الاسفل وتفاصيل الرواية أن الفتى القوي البالغ من العمر تسع سنوات كان يلعب «بقشكة» في يوم عرفة فتجرت وانقلت احدي عينيه بشكل تدمرت معه الرؤيا الا بطموش وغشاوة وقد احضرت ضفدعة حية لهذا الغرض ووضعت على مائدة العمليات بجانب المريض وتحدثت معه ازل من جسمها الغشاء الرقيق وأدخل الى عين الفتى. وقد انتخب الغشاء من فك الضفدعة لانه من المعلوم لدى الطب والعلم أن هذا الجزء ارق غشاء في الوجود.

العلم وتقدم البشر

الوسائل الصحية في قرن ونصف التي الاستاذ «ماكين كاتل» الرئيس السابق للجمعية الأمريكية لترقية العلوم ونشرها بمدينة كانساس بامريكا حاضرة عن ضرورة الاهتمام بترقية العلوم في أية أمة تريد زيادة قواها بآلياتها وأكاد الاستاذ في عاضته ان الباحث العلمية وتطبيق العلم على العمل في خلال المائة والخمسين سنة الماضية قد أدت الى مضاعفة أعمار البشر، وزيادة ما ينتجه المال الى اربعة اضعافه وأنه بواسطة العلم أصبح من السهل على الانسان الآن ان يستغرق في عمله نصف ما كان يستغرقه من الوقت في الماضي، ومع ذلك يستهلك ضعف ما كان يستهلكه من التروية. فسادا كان الحال فيهم انشاء وسائر الاولاد يكذبون ويكذبون اربع عشرة ساعة في اليوم ولا يكسبون من وراء ذلك الا سكي الا كواخا الفقيرة أو كل الخير الاسود، وكان الوالد منهم في احوال صعبة. وثمة، ولم يكن الارف ميسورا الا لفة صغيرة جدا، بينما سبغت ساعات الآن من العمل تفكي لسد حاجات الجيتم من مسكن صالحة ونياب واقية نظيفة.

ومن المالحق انه اذا وزعت منتجات العلم توزيعا عادلا، كما يجب ان يكون ذلك عندما نطبق علم النفس علما، فان جميع الناس يمكنهم عندئذ ان يشتركوا في السكاليات الرغوب فيها ويشتمون تنمنا كاملا بأقصى واقعية في الحياة من منازل واصدقاء وراحة وحرية واحترام ولا مراة ايضا ان التحسين في معيشة البشر الناشئ عن ازدياد الثروات التي ساعد العلم على انتاجها. وعن تطبيق العلم الحديث في الطب والجراحة وشؤون الصحة، قد مضت أعمارهم، وأزال تقريبا من غرب أوروبا شبح الزوع الذي كان الوباء والمجاسات تشره على نفوس الناس، ولم يبق في عصرنا الحاضر من آثار الوبال التي كانت تحمل بالانسانية في عصر الحمجية السابق لصر اكتشاف العلوم الا الحروب. نعم لا تزال توجد في عصرنا الجديد صور كثيرة شوهة من الفرائز السقيمة والوبوات العفينة، التي يجب استبدالها بما نستثمره من علوم النفس العملية، حتى نصير الحياة جميلة ونصبح المعيشة حرة هنية.

ان الذين يسومون مدنيتنا مدنية مادية، لا شك انهم مصابون بضيق الفكر وضاعة الطمع، ولا يمكنهم ان يتصوروا أو يدركوا ما الذي يمتنه في قاموس الحب والام، ما كانت عليه الحال في السابق عندما كان يعيش اثنان أو ثلاثة من بين كل عشرة اطفال يولدون، وما هي عليه الآن من بقاء ثمانية أو تسعة من هذا العدد يعيشون ويعمرن حتى يزرقوا هم ايضا نسل يعيش في هذا الوجود ان العلم لم يخل من مدنيتنا الحالية فقط ولكنه اعطاها أيضا مظهرا بديما من مظاهر الفن والايان الصحيح.

العلم في هذا الوجود

صيد الحيتان

حقائق بيولوجية

لتجهد الانظار الى الاكتشافات التي تقوم بها النواصمات، وكان الجمهور لا يمي بها من قبل. واذا كان الرأي العام لم يمي بها فذلك لانه لم يقف على فوائد المادة. وبكفي لكي يقف القاري على الثروات التي تجنيها من المباحث البحرية، أعني البياض التي تري الى درس الظروف الطبيعية والكيميائية والجغرافية للمحيط وكذلك درس المخلفات التي تقيش في بطنه - أن تقدم له النمل الآتي: يعرف كل الناس ولو بالساع أمر المصائد المنظمة التي تنصب لصيد الحوت في الارض الجديدة، وإسلاندا والنرويج. في وقت معين من السنة تسبح هذه الحيتان بالقرب من الشواطئ حيث تلبث بضعة أشهر ثم تزد تدرجها الى عرض المحيط فلا تعود الا في مثل هذا الوقت من الفصل التالي. ولست أعمال الصيد تنتج دائما بنسبة واحدة، فاحيانا يقرب الحوت من الشواطئ بكيات عظيمة، وحيثما يكون الصيد هائلا، وأحيانا يقرب بكيات ضئيلة وعندئذ يكون الصيد متيلا. فاهي أسباب هذا التباين في قدم الاسماك؟ هذه المسألة الحيوية بالنسبة للشعوب البحرية قد وصل الى حلها العلماء الطبيعيون في النرويج والداغاركة وذلك بعد مباحث طويلة في خواص البحر، فقد اكتشفوا ان الحوت يقرب في شواطئ إسلاندا الجنوبية وجزر لوفون في نرويج وذلك لكي يتنسل. ولما ان يجري هذه المهمة يبحث الحوت عن منسوب حرارة يراوح بين أربع درجات تحت الصفر، وهو منسوب مياه المحيط في هذه الانحاء في فصل الصيف.

وعلى ذلك فاذا كان الحوت لا يقتضي بقاءه في تلك الانحاء التي يجرع بها مادة فليس معنى ذلك انه يغاب عن المنطقة ولكن معناه ان البحر أبعد من المادة وان الحوت لذلك يأوي الى اعماق بعيدة. وعلى ذلك فلي البعارة أن يبحثوا بواسطة الترمومتر عن انخبا المائية للفترة التي يأوي اليها مادة. وقد ثبتت صحة هذه الملاحظات بتجارب طويلة حتى ان خفر السواحل في جزر لوفون يركبون الى عرض البحر قبل أن يأتي الصيادون ويسرون غور حراره بالترمومتر ليصرقوا الانعاق التي يجب أن تنزل اليها الآلات حتى يصح الصيد، وهكذا تري ان وجود الحوت متوقف على حرارة الماء. ومثل هذا الاكتشاف يوضح لك فائدة الباحث البحرية.

اكتشاف عنصر جديد

ققدت الطبيعة سرا من اسرارها باكتشاف الدكتور «هوبكنس» استاذ علم الكيمياء الاملية بجامعة «التيوه» بعد عشرين سنة في البحث، مجموعة نادرة من العناصر الكيميائية، من الحبة الناصر الارضية المفقودة للعلم بوجودها وليس لهذا العنصر للكشف اسم. ولكن كان علمه في الزمان الواحد والستين. واخذ الركزين درجة ٦٥٠ فوديم» (٦٢٢-٦٢٣) وفي عام ١٩٢٤ وجد الاستاذ لابل أترا للاستدلال عن درجة ٦١ وامتحن بعض العينات الارضية النادرة ا اكتشف خطأ منفيها وفريدا في الخيال الذي لوجده أشعة اكس على الزجاج الفتوغرافي، فوثق الدكتور لابل من أن عنصر ٦١ موجود في عينات ارضية نادرة بكيات نسبتها ١ - ٢٠٠٠ وان عنصر ٦١ في الميزان سببت على الارجح انه يضارع في الشبه الى «الكروم» الذي يصنع منه نسج ليات الجاز - جازاتل - والمعروف للعلم حتى الآن من العناصر يبلغ ثلاثة: الثمانين أغلبها عناصر معدنية.

هكذا من الاصل

صحیفہ قانونیہ

قانون التسجيل الجديد
الالتزامات الشخصية والعقد غير المسجل

بقلم الأستاذ الفاضل الدكتور عبد السلام بك ذهني مدرس القانون المدني بكلية الحقوق

القانون والتطور الاجتماعي — عهد الطفولة التشريعية عند الرومان — شرط التسليم والتسليم — المادة ١١٤ مديني فرنسي — التسجيل الشخصي والتسجيل العملي أو نظام السجلات المقارنة — المشرعان المصريان في توحيد اقسام التسجيل وفي السجلات العقارية سنة ١٩٠٤ — قانون ٣٦ يناير سنة ١٩٣٣ رقم ١٨ و ١٩ و المادة الاولى منه — المذهب الاول بشأن الالتزامات الشخصية — المذهب الثاني بشأن هذه الالتزامات — عدم صحة المذهب الاول — حجج وادلة للمذهب الثاني القائل بالالتزامات الناشئة عن طبيعة العقد — الاعتبارات التاريخية والعملية للمذهب الثاني — الخيار للمستشري الدائن بالمطالبة بالتسليم او التعويض — أثر الاستنثار « تراردي » في تحضير قانون التسجيل — اقرار « بيولا كازيلي » داخل جلسات اللجنة الخاصة للمذهب الاول — القائل بالتعويض فقط مخاطر عملية واقتيات على الاصول القانونية — المذهب الاول ودعوى ابطال تصرفات المدين وخطر هذه الدعوى — الاصل في الوفاء ان يكون بنقل الالتزام الذي حصل التعاقد عليه — الاحكام القانونية الصحيحة الترتيبية على الاخذ بالمذهب الثاني وهي : جواز وقف دعوى عن تقاعد شفوي ذريعة لتسجيل المحكم — دعوى اثبات صحة الترتيب — التسجيل من الاوضاع الشكلية — رفع دعوى بصحة التعاقد لا بتثبيت الملكية — للبايع حق الطالبة بالتمن — الهلاك والتسجيل الجديد — للتسجيل أثر رجعي برجم الى تاريخ العقد — المذهب الاول والسبب الصحيح — الدائى المرتهن وهما حيازيا عقاريا ومقد الزهن غير المسجل — أنواع البيع — الشركة — وحق الشريك ان كانت الحصة عقارية — عقد التجار — حق استرداد الحصة البيعة على الشيوع — الوفاء في عقاري مقابل الدين الاصيل — الشفعة والتسجيل — البيع ثانيا والنصب بالمادة ٢٩٣ عقوبات

ان لطبيعة التشريع في كل بيئة وزمان نزعة خاصة تأخذ بالشاعر الى وضع قانونه مما يلتمّ والبول الخاصة وبما يتفق مع ضرورات الحركة الاجتماعية للبيئة . لهذا كان التشريع في كل آن عرضة للتعديل . ومن المستحيل ان يظل قائما طول الابد دون ان تنشأ يد التحوير كما يقضى به دور التطور العمراني .

وكان الرومان في عهد طفولتهم التشريعية
 ممن يأخذون بالأوضاع الشككية والقود الوضعية
 من الفاظ معينة تلي وقت التعاقد ، ومن
 اشارات ورموز خاصة لا بد من التذليل عليها
 وقت الاتفاق المزمع . بحيث اذا لم يراع ذلك
 فلا التزام ولا دائن ولا مدين بالوجه العام .
 فاذا لم يحفل البيع بطريق العالانية في حق
 محضره ممثل طوائف الشعب الخمسة ويقوم
 الملكية تنتقل بمجرد التعاقد عليها بالنسبة
 للطرفين وبالنسبة للغير . ووضع الشارع الفرنسي
 قانون ٢٣ مارس سنة ١٧٥٥ وقرر به بان
 الملكية لا تنتقل بالنسبة للغير الا بالتسجيل ،
 التسجيل الشخصي باسم البائع ، لا التسجيل
 العملي باسم العين المبيعة . ونقل عنه احكام
 هذه الشارع المصري المختلط سنة ١٨٧٥
 والاهل ١٨٨٣

الميزان المنسوب وتلقى عبادات تبادلية في وقوع البيع (وهو ما يسمى mancipation) فلا ينعقد العقد ولا تنتقل الملكية . ويبقى وتمتد التعاقد الشفوي الابتدائي (pactum) بلا اثر قانوني ملزم . وكان للالتزام القانوني على ذلك دوران . دور الاتفاق الابتدائي . ولا اثر له من الوجهة القانونية . ودور التعاقد الملزم ، بالاوضاع الشكلية المبنية وفيه تنتقل الملكية . وكانت تنتقل هذه الملكية من طريق التفاضل السوري والتزاع الجائز القضاي in jure cessio بان يتفق البائـ

ورأى بعض الدول الاجنبية عدم الاخذ بنظرية التسجيل الشخصي والاستعانة عنه بالتسجيل المبني . فملت ذلك المانيا بقاؤها المروف سنة ١٨٧٣ . وقررو هذا القانون الالمانى أن يكون التعاقد رسمياً ، وأنه يجوز للشترى الذي استحاله عليه الحصول على عقد رسمي بسبب غنت البائـم ، أن يرفع دعوي ويحصل على حكم بصحة التعاقد في ذاته ثم يسجل هذا الحكم ليقيم مقام العقد الرسمي (المادة ٨٧٣ من قانون التسجيل الالمانى الصادر سنة ١٨٧٢)

مع الشترى على تصور دعوي يدعي فيها الشترى ملكيته للبيع فقره البائع ويصدر حكم القاضي بأقرار الملكية ليد المدعي.

وینطلب أن الغرض من العلية والأوضاع
الشككية تأكيد قهر الملكية، ليس فقط بين
القبائين، بل لحماية الغير أيضاً. بحيث تصبح
هذه الأوضاع الشككية أداة ضمان لحماية ارادة
التعاقدين. وفي ذلك يقول المشرع الألماني
المعروف «هرنج Thering» «أن لهذه القيود
الشككية عند الرومان بعض المزايا في أنها لتجمل
لأمر الإرادة في التعاقدين عملاً للشك، بل هي
تقطع القيد بطابع لا يستطيع معه الأفلات من
قوة أثره وسعته، كما ت قطع الحكومة العملة
أحياناً لصحتها» (انظر كتابنا في الالتزامات
النظرية العامة ص ٦٧ ن ٧٠)

ولا قطعت روما أنشواطا معلومة في طريق المدينة وراجت أعمالها وزحمت إليها الجاليات الأجنبية وتوعدت صنوف المعاملات التجارية والمدينة عمل مشرعوها وفي طليعهم البريتور الروماني *praetor* على كسر أغلال القيود الشككية وتحرير العقود نوعا ما من مضايقات الأوضاع المحلية.

ثم جاء الفرنسوس وفيه في تداركهم التشريسة

بأن الملكية (أو الحق العيني العقاري بوجه عام) لا تنتقل بين الطرفين إلا بالتسجيل وأنه «لا يكون للمتقود غير المسجلة من الأثر سوى الالتزامات الشخصية»

obligations personnelles بين المتعاقدين

وما عثم ان عمل بهذا القانون من أول يناير سنة ١٩٢٤ حتى تصاربت الآراء في تعيين مدى مرمى هذه المادة الاولى، واختلفت فيها آثاره عبارة « الالتزامات الشخصية » من الابهام والتعريض. وظهرت أوجه الخلف على الاختصاص أولاً في موضوع الشفعة، فيما اذا كانت الشفعة جائزة في عقد المشتري غير المسجل، وكاينما في موضوع النصب، فيما اذا كان يعتبر نصبا معاقبا عليه المادة ٢٩٣ عقوبات البائع للمقار صرة ثانية فيما المشتري الاول لم يسجل. وأخيراً في موضوع ما اذا كان قد يجوز للمشتري بتعاقد شفوي، أو بتعاقد كتابي غير صالح للتسجيل لنقص في شرائطه الشكلية، حتى مقاناة البائع للحصول على حكم يقوم مقام العقد الكتابي، ثم تسجيل الحكم ذريعة لنقل لللكية.

فقال منعب بأن لاشعة ولا نصب ولا
حكم لتسجيله. ووجهه ان العقد غير المسجل
يستحيل قطعه الى تودين، لان ذلك هو المقصود
من عبارة « الالتزامات الشخصية » الواردة
بالاذه الاولى من قانون التسجيل، ومن المستحيل
الطالبه بالمقار ملكية أو تقيلا مادام العقد
لم يسجل.

وقال مذهب آخر يكس مافره المذهب الاول
وأجاز الشفعة للقاضي للحصول على حكم لتسجيله
وأجاز النصب (في حالة التواطؤ التذنيبي
C'est frauduleux
بين البائع والمشتري الثاني المسجل قبل المشتري
الاول) وحجته ان « الالتزامات الشخصية »
لا تستجبل الي تعويض حتما . انما هي تصرف
الى الالتزامات التي تنشأ عن طبيعة العقد المنقود
بين الطرفين . فان كان يمما ، الزم البائع بتسليم
المعار ، والزم المشتري بدوم الثمن ، ولو كان
المقديبر مسجل . وذلك كله لان قانون التسجيل

لم يعمل للاقتيات على أحكام البيع إلا فيما يتعلق،
 ويتعلق فقط . بحكم نقل الملكية . واما الأحكام
 الأخرى للقررة في البيع فهي قائمة ومقررة
 بالقانون المدني ، ولا بد من الأخذ بهما مواطن
 قانون التسجيل الجديد ، وانه يجب حصص مفعول
 هذا القانون الجديد فيما يختص بمسألة واحدة .
 وهي مسألة نقل الملكية لغير .

والأول الذهب الأول ، وتأخذ بالذهب
الثاني . وري الأدلة بعد التمسيد السريع
التاريخي الذي أجزأنا هنا ، بالأدلة القائمة على
عدم صحة الذهب الأول ، وعلى تناقضه مع
الاعتبارات العملية ، والأصول القانونية . ومع
الاعتبارات التاريخية التي لحا إليها لمزيداً .
أما الأدلة فهي :

(١) لقانون التسجيل الجديد مذكورة أيضا في
وودت بها الاعتبارات التي عول فيها التنازع
على وضع القانون (وهي منشورة باللغة العربية
بمجلة الحمامة المجلد ٣١ من ١٩٥٧ وما بعدها
وباللغة الفرنسية بمجلة جازيت الحاكم المخططة
المجلد ١٣ من ٨٢ وما بعدها) وأشير بهذه
المذكورة الى مسائل تاريخية والتي مسائل علمية
قوة بحث.

والسائل التاريخية في أن الشارع أودع
بالقانون محمد الطوبى لنظام السجلات العقارية
أي التسجيل المعني، ذلك النظام الذي تقرره
مشروع لدى اللجنة الدولية سنة ١٩٠٤ وهو
مأخوذ عن النظام الألماني الموضوع سنة ١٨٧٢
وعن الأنظمة الأخرى الأجنبية
وقد لاحظنا أن المادة ٨١٣ من قانون
التسجيل المعني الألماني الموضوع سنة ١٨٧٢
قررت بأنه يجوز الحصول على حكم لتسجيله، أو
استحلال عمل عند رسمي في مصلحة الشترتي
وقررت المادة ١٧ من مشروع السجلات العقارية
المصرية أن لا يكون التسجيل إلزامياً إلا في

يكون رسمياً authentique بحيث إذا انعقد التعاقد فإنما أثر له مطلقاً، لامن حيث قل للملكية . ولامن حيث التمريض، حتي ولو كان التمريض متفقاً عليه بالعقد، أي لو كان هناك شرط جزائي . وقد عارضت الحكومة وتقدم كبير معارضة في هذا النص (انظر كتابنا في الاحوال ص ٨٦٩ ن ٥٩٤ وما بعدها). ولما جاء شارع ٢٦ يونيو سنة ١٩٣٣ لم يتأ مطلقاً الاخذ بتلك القاعدة القاسية، وعالج قسوها في موضعين : اولاً ، فإنه لم يقرر رسمياً العقد بل اوجب المصادقة على توقيعي المتعاقدين (المادة ٦ من قانون التسجيل) . وانه لم يترفع عن التعاقد العرفي . غير السجل ، المصادق عليه أو غير المصادق عليه ، أثر القانوني من حيث الإلزامات التي تنشأ عن طبيعة العقد . هذه هي الاعتبارات التاريخية

وأما المسائل العلمية الفنية البحتة فإنه رأى أن ليس من المنطق أن يكون عقد التحكيم نافذاً على الكافة *erga omnes* وحجة على الجميع، بينما لا يكون نافذاً على الغير إلا إذا سجل . فكان العقد غير المسجل نافذاً على الكافة وغير نافذ عليها .

والاستناد من الاعتبار التاريخية والفنية
أن التاريخ لم ينزع عن التعاقد، شفويا كان أو
كتابيا. أثر القانوني بين الطرفين. ويجوز
لكل منهما حق مطالبة الآخر بما استغلت به
ذمته من الالتزامات الشخصية فلما يرجع لطبيعة
العقد المنقود بينهما. بحث لا تحول هذا

الاتزام الشخصي . الى مجرد قودس الاف حالة
استحالة تنفيذ الاتزام الشخصي وامادام الاتزام
الشخصي قائماً ويمكن تنفيذه ، فالحال للطالبة
بموضوع اذ الشري يعتبر ذاتاً في الاتزام الشخصي
الاصلي ، فله المطالبة به . او دائن بالتعويض
عند استحالة تنفيذ الاول . والحيار للدائن
لا للدين (انظر المادة ٩٨ - ١٢٣ مدني -
كتابنا في الاتزامات ، النظرية العامة ص ٢٨١
ن ٢٩٢ وص ٢٨٢) ٢٩٣

٢ - الستار » برناردي « Bernardi
مشرع إيطالي معروف اشتغل بالقضاء العسكري
المختلط من وقت إنشائه سنة ١٨٧٥ . وتركه
ثم عاد إليه ثم تركه أخيراً سنة ١٩٢٣ . وقد
اشتغل بكل لجنة تعين لوضع نظام السجلات
المقايمة (راجع محاضراته في قانون التسجيل
المختلط)

١٣ ص ١٧٣ - ٢٠٨ وعلى الأخص ص ١٧٣ - ١٧٥) . وقد كان عضو اللجنة الخاصة التي وضعت قانون التجنيل الحاضر ، وهو الذي حور مشروع ذلك القانون ، وهو بنسبه واسم المذكور الايضاحية لقد قدم هذا الشار بالجنة الخاصة بمحضر جلسته ٢٠٩ نوفمبر سنة ١٩٢٢ «^١» عن التقدير غير الناجل لم يخرج عن كونه وعقد بالانعام بنقل الملكية والا كما على البائع بالموطن » (لم تنشر محاضر جلسات البائع هذه اللجنة . ولكن اطلعنا عليها شخصيا بوزارة الحفانة)

وقرر المستشار الملكي «يولا كازيلي»
أحد أعضاء اللجنة بنفس الجلسة ما يأتي «...»
أن الملكية لا تنتقل بين الطرفين وبالنسبة للغير
إلا بالتسجيل. على أن مجرد اتفاق الطرفين
يُجمل المشتري الظاهر *acquiescent à l'achat*
بعبارة داتني، لا يجوز له قطع حق الطالب
بتعويض عند عدم حصول العقد رسمياً، بل
يجوز له حق رفع دعوى الحصول على حكم
يحل محل العقد الرسمي ويجوز تسجيله. وقرر
المرحوم عبد الحيد باشا مصطفى أحد أعضاء
اللجنة بالجلسة نفسها «أن يرتد الأمر في
الفصل في هذه المسألة، والقضاء»

والفهم من اقرار هذين العضوين صاحبي
الاثار العقلي في وضع قانون التسجيل ، ان العقد
غير المسجل ، لا تتنزع عنه آثاره القانونية من
حيث الالتزامات الناشئة عن طبيعة العقد . فان
كان العقد يعمد - - اعتبر البائع واعد

بالبیع . والوعد بالبیع یع . وإذا تضرعوا
استحال علی المشتري تسجیل العقد لنقل
الملکة الیه جازله وقع دعوی بضعة التعاقد
وتسجیل الحکم .

فهل يتفق ماورد محضو القانون مع القول بان العقد غير المسجل يستحيل في الحال الي تمويض ؟ وكيف يستحيل العقد غير المسجل الي تمويض ، مع أنه من الممكن الحكم على البائع بتسليم المشتري من الاستفادة من عقداين ، باعتباره المشتري مشتركا ، والبائع بانما ؟ واذا كان للذهب الاول الذي تسلم على قبضه الآن من أساسه سند بالاعمال التحضيرية لقانون التسجيل ، لقرو محضروه بدم جواز رفع دعوي الحصول على حكم لتسجيله ، ولقرروا بقصر الدعوي على المطالبة بتمويض ، وبالتمويض فقط .

(٣) ورد بالذرة الايضاحية قيداً
 قوله « برنادي » و « يولا كزلي » أن
 البائس مزمن يتمكن الشترى من التسجل .
 وهل يتفق هذا القول مع الذبح الاول الغافل
 باستحالة التعديل المسجل الى تعويض ؟ لانه
 ان قيل باستحالة العقد الى تعويض ، لما كان
 هناك محل للقول بالزام البائس من
 يتمكن الشترى من التسجل

(٤) ان عدم التسجيل لا يرفع عن العقد كيانه القانوني والا آثار الزمة المترتبة عليه .
فقد البيع قبل التسجيل بيع صحيح ملزم .
واحكام البيع مأخوذ بها حقا . اغايبترالمقد
غير المسجل غير ناقل للملكية . ولكنه اداة
صالحة لنقلها اذا تسجل . ولا يمكن القول بأنه
قبل تسجيله مقر تمولد فقط ، مع القول بأنه
صالح لنقل الملكية بالتسجيل . لان التسجيل
لا يصيب الا العقود الصالحة لنقل الملكية . وأما
اذا كانت العقود متعلقة بمجرد تمويل ، فلا
يعنيها التسجيل ، كما قرأنا ذلك .

فإذا اشترى المشتري العقار وتسلمه قبل
يتم البائع من مفاضاته بالثمن لجحد أن عقد
البيع لم يسجل ، والتسجيل كما هو معروف
من شأن المشتري الحائز للمقد العد والمعالج
للتسجيل ؛ وهل يجوز القول هنا باستعادة
المشتري من اماله أو من باب أولى من عته ، فلا
يلا يسجل حتى يفوت حق البائع عليه ، فلا
يستطيع البائى مطالبته بالثمن لعدم امتثال
للنيكة ؟

أن لهذا الذهب أخطاراً تلحق بالمعاملات،
وأحياناً على الأصول القانونية العامة :
أما الأخطار فانه يمكن أن يعطل المشتري
عملية التسجيل بقلعه هو ، أو يعطل البائع عملية
التسجيل لدى المشتري ، حتى يستحل المقد
غير المسجل الي مجرد تويض ، مع ان الغرض
الذي رمى اليه الطرفان انما هو البيع ، أي
عقد المقار . فإذا روعي المذهب الاول لوقت
دولاب المعاملات .

وأما الاختيار على الأصول القانونية، فإنه بالذهب الأول تولد الالتزامات الناشئة عن العقد الأصلي لمجرد عدم تسجيله ويزول البيع، أو يزول بوجه عام عقد تقدير الحق المعيني العقاري، وبمثل البيوع لمجرد عدم تسجيلها، ويتسلط كل من المشتري والبائعين على الآخر في أن يفوت عليه مزايا العقد لمجرد أن يتجنن من التسجيل إن كان مشترى، أو لمجرد أن لا يمكن البائع المشتري من التسجيل إن كان بائعاً متعتاً، أو لم يقل محضرو القانون إن المشتري حائز للبائعين بالالتزامات الشخصية الناشئة عن العقد، وإن هذا المشتري في حل من مطالبة مدينه البائع في الوفاء بما التزم به ؟ وإذا كان المشتري حائزاً بالالتزام الأصلي الناشئ عن البيع، فإنه قانوناً وبداهة الحق المطالبة بهذا الالتزام ولا يتحول هذا الالتزام إلى توفيق الا اذا استحلت الوفاء بالالتزام الأصلي، لأن الأصل في الوفاء أن يكون بنفس ما التزم به الملتزم (كما تبين في الالتزامات الناشئة عن العقد)

٢٥٠ ن ٢٦٧) وهو ما يسمى بالتنفيذ المباشر
أي التنفيذ بالحق ذاته المقنن عليه (الانزال)
ص ٢٦١ ن ٢٧٥)

(٥) ان في القول باستحالة العقد في المستقبل الى تمويض وفي حصر حق المشتري في اداء المطالبة بالتعويض فقط. قولنا ذهب الاخص الاجتماعية والاقتصادية المرجوع من التعامل بين الافراد. اذ ماذا يستفيد المشتري ومثل الاخص ان كان شخصاً معنوياً كمشرك كسيرة أو تجارية أو جمعية أدبية أو سياسية، أو غير ذلك بلبا أو مجلس مديرية، عن التعويض يتوفر في الوقت التي قد اشترى فيه العقار ليعمل مدرسة أو مصنعا أو مستشفى أو مستوصفاً ليس يفوت الغرض المرجو من المعقود المثلث أظن العقار من المشتري؟ ليس المقصود اختيار اليس في ذلك نصيحة للمعاملان الحيوية الحية من أجل النطق، ذلك للنطق الذي يقول به مادام العقد لم يسجل فلا الملكية عن النطق زالت، ولا الملكية للمشتري انتقلت، بل هناك حق بشعوي وبشعوي فقط، وعلم من العمران والقانون مظهر من الظاهر المزاوية الشيء بان تداس التعاملات في خدمة النطق؟ وليس من العمران ان يوقت النطق على خدمة الانسان في هذه الحياة الدنيا !!!

(٦) ان في قصر حق الشترى على غيره
الطالبة بتدريس خطراً محدداً به أيضاً من جانب
آخر . لانه يجوز ألا يجد شيئاً يصدق عليه
وإياه بالتدريس الذي يحكم به ، بعد أن يكون
البائع قد تصرف في العقار لشتران قد سجل
منه المرة عقده ، وبنفسه عقده الشترى الثاني
للسجل حتى على للشترى الاول الذي لم يسجل
عنده . لعدم وجود عقد لديه . فإن التسجيل
طبقاً للشرط التكلي للفترة بقاوى التسجيل
أما اذا قلنا باللعب الإضافي الذي يأخذ به
يجوز للشترى فيه السجل الحق في دفع الدعوى
بطلب تسليم العقار والحكم بتصفية التمتع
ثم تسجيل الحكم فيها عند . وإذا جاز صراحة
من جانب البائع امتراء أحد ، فاعليه إلا أن
يسجل عريضة الدعوى ، أخذاً بالقياس الذي
٧ من قانون التسجيل ، حتى يعظم خطا الربح
على البائع ، وحتى يكون التسجيل إيجاباً
لشترى الثاني بأن هناك زائفاً عاماً على الغير

ويعا بقوله أصحابنا للذهب الأول، ولكنهم قالوا، ان المشتري الاول الحقى مع ذلك في الطعن في عقد البيع الثاني اذا حصل هذا البيع اضراءاً بالمشتري الاول غير المسجل، لا يضر هذا المشتري الاول دائماً وان الثاني يتضرر فالتالي هذا الحق الذى يضرر به المشتري أى ان المشتري الاول حق رفع دعوى الطعن تصرفات المدين (action paulienne) ، وهى الدعوى التى يطل بها المقدم الثاني السجل. ولكن

انصار هذا الشعب الاول، اقام مع حجاج الدعوى لا يدخل القمار، طبقا لمذهب مال للمعي، وهو الشري الاول. اما حجاج في مال الدين وهو البائس، ويزاح البائس على اختلاف منقوبهم على اقتسام تنه اقله نسيا لبوسهم) هناك رأي ضاف لربى يقول يزاح البائسين في حجة حجاج دعوى بطلان التصرفات. انظر الاثرات ثانيا ص ٣٥٨ - ٣٥٨ - قارن مع ذلك ما ستشاهد من ٣٥٨ سنة ١٩١٧ على التبرج والتضاد الخطا الخطا ٣٠ ص ٩١ - واستخدم ١٥ يناير ٩١٦ المجلد نفسه المجلد ٢٨ ص ٩١٦. واستخدم اهل ٩ ديسمبر سنة ١٩١٣ حجة التبرج المجلد الاول ص ١٨٣ رقم (٣٣٧) وتتمتع الزاوية خلاف على الاخضر فيما لو دخل البائس الآخرون خصومك دعوى الابطال الا انهم ص ٣٥٨ ن ٣٥٨ - . وقد انصار التصرف الاول أن يحتاج دعوى الابطال من حيث شريطين هامين : اولها انصار الدين البائس

مهراجا اندور الجديد



مهراجا اندور الجديد وزوجه اميرة اندور

تولي الأمير «ينوان» البالغ من العمر سنة عشر عاماً عرش اندور مكان والده المستقل بسبب قصة الرافضة المروعة، وتفضي التقاليد بأن يخلق المهراجا الجديد شعر رأسه بالوسى ماعدا قطعة صغيرة في الوسط ترك طوية وتضفر ثم تلبس فوقها العمامة، وذلك شرط من شروط المهرجانية.

وهذا المهراجا الصغير متزوج من اميرة قابة في الجبال الشرقى الفريد عمرها أربعة عشر عاماً، وكان غرام الأمير بالمصايف المروعة والكثاري والبلاط من صفوه، سبب جمه بالاميرة زوجته. وتفصيل ذلك بأن كان يطعم ذات صباح مجموعة طيور السمان «عصافير الجنة» البالغ عددها عشرين اذا بفتاة صغيرة تعدو لاعبة وتحت باب مسكنها فطارت جميعاً. فهاج الأمير الذي غضبا وأخذ يلومها ويمتصها، فتألت الفتاة

واختدعت الدموع في حبات كبيرة علي خديها الصغيرين ولكي ترضيه وتصلحه جعلت تصفر للمصايف وتحرك لها يديها، فماد بها، لانه كثيرا ما يحير الحرية الفجائية الطيور السجينة فتستقر بها ولا تألفها. فابتهج الأمير بذلك وقال لها ان المصايف تحبها ومال اليها من ذلك، وكانت الاميرة وادته تراقب ذلك عن بعد، فذهبت اليها ووضعت يديها بمضغاتها يد بعض وقت استكونان زوجين، وكان عمره حينئذ احدى عشرة سنة وهي ثمان سنوات ذوىه ابنة أمير كاجال وكثيرا ما كانت للمهراجا امه تقول له ان هوي والده ببناء ووقص (ممتاز) سيفضيه ملكه وقد صدقت نبوءتها.

ومهراجا اندور من اعظم امراء الهند الوطنيين شأنا وجاها وأوسمهم غني وسلطانا

ازياء الرئيس



معطف سبرة من القماش الاسود المزركش فستان سبرة من القماش التالين من قسطنطينية والازرق. والياقة واساور الاكام الاعلى مطرز والاسفل من الشفاف المكرش بالسلك الذهبى

أخبار الخزان

مجلس اخوان شمالا

ابتداء من يوم الاثنين ٢٩ مارس والايام التالية

فرصة عظيمة

في بيع بضائع فصل الصيف «بأصفى ذوق قيمة»

«٢٥٠ جنيه مصري»

علي طقم صالون طرذ حديث يحتوي على كنبه وكريسيين (سركيز) وفوتيلين (برجبر) نادر النال من حيث زخرفته وهو الذي حاز في آخر المعارض الأوروبية أفضر المكافآت ابتداء من يوم الاثنين ٢٩ مارس سنة ١٩٢٦ لغاية ١٣ أبريل سنة ١٩٢٦ سيمضي في هذه المدة تذكرة يانصيب عن كل مائة غرض صاغ مشتري. والسحب سيكون تحت مراقبة مندوب الحكومة المصرية في يوم الثلاثاء ١٣ أبريل سنة ١٩٢٦ عند الساعة ٧ ونصف مساء. ونحن علي يقين من أن عملائنا المديدين سيقدرون هذه الهدية العظيمة حق قدرها والتي سنهدىها لهم كراما لميدي رعيان والفصح المباركين فلهذا لاقتحام هذه الفرصة التي لم يسبق لها مثيل.

خاتمة رواية غرامية

خصومة الامير كارول مع زوجته القديمة، أمام القضاء الفرنسي



الامير كارول وولدها من الامير كارول

منذ أشهر تنازل الامير كارول ولي عهد رومانيا عن حقه في وراثة العرش فدهش الرأي العام في رومانيا وفي غيرها لهذه الخطوة القفائية، وأحاط الناس تنازل الامير بطائفة كبيرة من الروايات والافاويل. وكانت الرواية الراجحة في تحليل هذا التنازل انه وقع لأسباب شخصية، وعوامل غرامية وأن الامير أراد أن يخلع ثوب الملك ليتم بحريات الفرد العادي في تصرفاته واطلاق العنان ليوهه وأهوائه، ذلك ان الامير منذ اعوام عدة هام بحب فتاة حسنة من بنات الشعب تنتمي الى أسرة وضعية هي ذري لاميرو توتو تزوج منها سرأوا ولدها طفلان، فلما غادر هذا الزوج الى البلاط الروماني سخطا لتصرف الامير، وقدم الامير الى المحكمة الدينية العليا فقضت بالغاء الزواج وارتدت الزوجة وولدها لتعيش في ركن مجهول. وتزوج الامير كارول شرعا من اميرة يونانية وذن منها ولدا هو الذي قتلت اليه ولاية العهد في سنة ١٩٢٥ ومنذ أيام ظهرت زوج الامير القديمة صبيحة في مدينة باريس، وتقدمت الى القضاء البارزي

تقدير

الملائي الزوجية بالمال
نحن الزوج ونحن الزوجة



الس كورلس بالمر

هل يقوم الحب الزوجي ضمن مادي أو بعبارة أخرى هل يلزم الحب الذي يستلج قلب زوج من زوجتها، والجملة التي تستلج قلب زوج من زوجة أن يصلح بالمال ما أفسدنا من هناء الزوج أو الزوجة؟

أجاب القضاء الأمريكي في الحالة الثانية، والتضاء الإنجليزي في الحالة الأولى ان: نعم في حادتين متماثلين فريدن من نوعهما.

فاما الحادث الأمريكي، فهو أن المستر بروستر وهو مثري من نيويورك نظم منذ أشهر مباراة للجمال أهم لها الرأي العام الأمريكي ونالت فيها الجائزة الاولى مثلة شرائط شهيرة تدعى للس كورلس بالمر. وكانت للس بالمر قبل تعلقها في مراتب الشهرة والغنى فتاة معدمة من جورجيا تشتغل ببيع السجائر، فلما ظهرت بجائزة الجمال الاولى طارستها الى القدوة. وقد

الحكم بصحة التنازل وتسجيل الحكم، وهكذا بكل ما قرره للمشتري بقدر كامل.

١١ - للشركة على الشريك الذي التزم بتقديم مقار بمثابة حصة له بمال الشركة، الحق في مطالبته بالمقار، ولو كان عند الاتفاق غير مسجل. والمحال على الشركة ولو لم يحصل تسليم، وكان الشريك غير مخطيء.

١٢ - للمخارج اليهم حق مطالبة التنازل بتسليم المقار، مع عدم تسجيل عقد التنازل.

١٣ - للمالك على الشيوع حق استرداد الحصة المبنية ولم يسجل للمشتري عقده، أو لم يسجل المالك على الشيوع عقده أيضا.

١٤ - للمالك الذي يرضى باستلام مقار من مدينه في مقابلة دينه، حق مطالبته بالتسليم حتى ولو لم يتسجل عقد الاضاق بالوفاء عينا dation en paiement.

١٥ - الشفعة جائزة في عقد المشتري غير المسجل، وبمقد البائع غير المسجل أيضا.

١٦ - البائع ثانيا مع توافر تدليس بين البائع أولا والمشتري ثانيا، عمل جنائي مؤاخذ عليه بالمادة ٢٩٣ عقوبات.

هذه هي الاحكام التي تعتبر نتيجة ختمية للمذبح الثاني الذي قلنا به. وهي وان كانت قد تريت على القاعدة التي قلنا بها في أن الالتزامات الشخصية اما يقصد بها ما نشأ من طبيعة العقد من الالتزامات الشخصية، الا أنها في حاجة الى شرح هي الاخرى يحمل غامضها. ولعلنا نمود الي البعض منها في وقت آخر. والله للوفيق

عبد السلام ذهني
مدرس القانون المدني بكلية الحقوق

للإيدى اكسفورد والسيدنا

ربما نطهر الايدي اكسفورد «مسز اسكويث» كنجمة من نجوم السينما في رواية عنوانها «دوسة في علم النفس» ويقول المستر نيومان مؤلف الروايات السينمائية: انه يأمل كثيرا ان تلعب الايدي الدور الرئيسي في هذه الرواية التي كتب خصيصا كيا تلعبه. ويستظهر هذه الرواية في هذا الصنف. ويقول ان الايدي لديها للزبا الضرورية اللازمة لمثلثات السينما، وقوة اظهار الفواظ في صورة حقيقية يغير ما تكلف أو نحاول.

وقد درست في سفرها على التمثيل المسرحي ولها في ليست في جاجة الي كثير من التعليم في الاآن

وقد صرحت بأنها تحب ان ترى ابنها المستر ايتوي اسكويث ممثلا في السور للتحركة

خلاف تجاري بين فرنسا وروسيا بشأن معرض

قالت التيمس:

استاء الذين يودون إعادة العلاقات التجارية مع روسيا من جراء التصرف غير المنظور الذي جاء من جانب روسيا بشأن المعرض الصناعي الفرنسي للتظفر افتتاحه في موسكو في شهر مايو القادم

وقفاص ذلك انه تم اتفاق بين جمعية التصدير الفرنسية والحكومة السوفيتية منذ بضعة شهور على ان تقيم الجمعية معرضها في موسكو نظير دفع مبلغ معين، وقد أخذت فلا تصرحاً بذلك وبدأت في تنظيم المعرض ودفعت المبلغ في حينه، عينت مديراً عاماً للعمل وأرسلت الدعوات للاشتراك في المعرض الي كثيرين، وبلغت مصروفاتها حتى الآن نحو الثلاثمائة ألف فرنكا

ولكن حدث منذ بضعة ايام ان القائم بأعمال الخارجية الروسية في باريس أنبا لجنة للمعرض ان حكومته لاتسمح بمعرض اي شيء سوى آلات النقل وأدواته، كالطيارات والسيارات، وما يشبهها، ولن تسمح بمعرض للمصنوعات الاتاجية، كاللايس، والمصنوعات الجلدية، وبضائع الزينات، والاولاى الخرافية وما يشبه ذلك

وحججهم في ذلك انه لا يودون عرض أي شيء يصنعونه هم ويبيع في اسواقهم ولا يرون فائدة لهم من عرض دولة اخرى هفا النوع

فلا يصر في آنياته ليس من الشهوة. بحيث يبدن للدعي الى النجاح فيه. وأما سواه اليه، وهو عمل المشتري الثاني بامتياز البائس ويهريه المقار، وعدم ضرورة اشتراط اتمام التدليس concert frauduleux يتعذر الاترايات لتلص (١٩٢٤ ن ٣٣٦) فهو ليس الامر الحسين على الدعي، والاخلاق في آنياته ليس على سعيد، وعلى الاخص اذا لاحظنا أن المادة الاولى من قانون التسجيل قد قننت على نظرية سوء وحسن النية وما اكتسبها من الاشكالات والآراء المتناقضة، ولكنها لم تفض في نظرها على الاخص على التوافق التديليسي المادام لم يتقود والمطل لها.

ولذا التحليل على هذه الدعوى دعوى الايصال، واعتبارها أداة للمشتري الاول غير المسجل، مع أن هذا يحجب شيئا فلا يصل الي حقه كاملا باعتباره قمرضا، ليس هناك طريق قصير يلجأ اليه هذا المشتري الاول وهو الذي يقول به، وهو حجة للطالبة بما التزم به البائس، أي تسليم المقار، والبطل على عيكن المشتري من التسجيل؟ ان ما هو قول به يتفق مع الاعتبارات العملية، ومع المطلق للتقاضي المؤسس على الاصول ابقاوتية، وبموجب قانون التسجيل، وهو الروح المستفاد من الاعمال التحضيرية، ومم ما قرره نفس حضري القانون.

وما دلم ان الغرض من الاترايات الشخصية الواردة بالمادة الاولى من قانون التسجيل، أما ينصرف الى الاترايات الناشئة عن طبيعة العقد، سيما كان أو غير ييم، فانا نرتب على هذه القاعدة الاحكام الآتية، وهي الاحكام التي تستند في بنيتها الى بان التنازل من المالك الاصلي حقا يقرر بدمه هذا المالك، وينصب هذا الحق على المتنازل عن التنازل وتسمية هذا الحق بالحق الشخصي البحث أو بالحق المبي، أو بحق خاص بطبيعة خاصة

Sti geneatis سواء، مادام ان المكتسب الحق حالة مكتسبة مقروءة له قبل المالك الاصلي situation acquiesce كما يقول بذلك العميد «دوجي Duguit في نظراته المتخلفة التي طالع بها اصول القانون العام بمحاضراته ليلية الحقوق المصرية» أو يكتبه الطولي في القانون الدستوري، بالطبعة الأخيرة سنة ١٩٢٢ - ١٩٢٥. أما هذه الاحكام فهي:

١ - يجوز للمشتري رفع دعوى يطلب الحكم بصحة التنازل، ثم تسجيل هذا الحكم

٢ - اذا لم يرض البائس بالمخفود امام الموظف المكوني المضادة على توقيعه طبقا للمادة ٢ من قانون التسجيل الجديد، جاز للمشتري رفع دعوى تحقيق التوقيع طبقا لقانون المرافعات (المادة ٢٥١ وما بعدها) ثم يقدم المقدم مع حكم صحة التوقيع لتسجيل

٣ - مادام ان الملكية لا تنتقل الا بالتسجيل، وان التسجيل بالنسبة لنقل الملكية اصبح من الاوضاع الشكلية formalisme فلا يملك القاضي الحكم بثبوت الملكية، إنما يحكم بصحة التنازل.

٤ - للمشتري الذي لم يكن حيد عقد كتابي صالح للتسجيل، الحق في رفع دعوى يطلب الحكم بصحة التنازل سواء لم يكن يديه الا ورقة مبدأ دليل بالكتابة أو كان التنازل شفويا بمحا. وتراعي احكام الاحكام المقررة بالقانون المدني من حيث جواز الاترايات بالقرائن والشهادة واليمين والاقرار الخ

٥ - للبائع المطالبة بالثمن ولو لم يسجل المشتري عقده

٦ - هلاك المقار على المشتري غير المسجل اذا حصل التسليم اليه

٧ - لتسجيل العقد الزوجي يرفع تاريفة، على شرط عدم الاضرار بحقوق مكتسبة للغير من غير توافر تدليس مع المالك الاصلي

٨ - المقدم غير المسجل لا يعتبر سببا صحيحا مندا لتسليمك والتقدم القمير المحمي

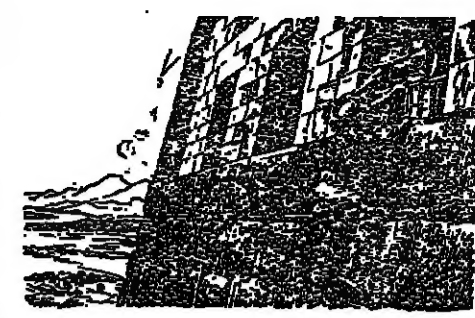
٩ - لداين الرهن دينا حيازا عقاريا حق مطالبة الدين الرامن بتسليم المقار، ولو كان عقد الرهن غير مسجل

١٠ - الزعد بالبرر قابل للتسجيل. واذالم يتسجل جاز للمشتري المطالبة بالتسليم، وطلب

قصص البردي

هاتف الابرص

كان يحكم البلاد ملك لم يولد له ولد فانتدب قلبه حزناً، واخذ يصلي للالهة الذين حوله ويسرع اليهم ان يهبوه ولداً. فعلمت الالهة انه سيولد له ولد، وفي تلك الليلة حلت زوجته واتمت الحمل، ثم وضعت طفلاً ذكراً. وعندما جاءت الموابير لترأه تنبأت له بحفنة قاتلة: سنبال حشفة من تساح، أو أفعى أو كلب. سمعهم كان حول الامير الطفل فنقلها الى صاحب الحلالة (له الحياة والصحة والسعادة) فحزن جلالاته وأمر ان يبني منزل في الصحراء فبني وأمر من كل طبائير البيت للملكي ووضع فيه الخدم والبريات وكلفوا ان يعنوا بالطفل ولا يمتنعوا من تحطى باب الدار الى الخلاء.



فما كبر الطفل صمد يوماً الى سطح الدار فرأى كلباً يقبض رجلاً سائراً في الطريق، فسأل خادمه الذي كان معه قائلاً: ما هذا الذي يمشي وراء الرجل السائر في الطريق؟

وجه رسول الفتاة الى الملك يشهره قائلاً: ان واحداً من الفتيان وصل الى النافذة فسأله الامير: اين من من كبار المشيرة يكون؟ أجابه: انه ابن أحد الضباط جاء هارباً من مصر من وجه امرأة أبيه. بعد ان وضعت أولاداً.

غضب كبير نهرينا غضباً شديداً وقال: وهل أعطي ابنتي حقاً لحارب من مصر؟ فليد من حيث أتى.

عاد الرسول الى الامير يقول له: عد من حيث أتيت. لكن الفتاة أمسكت بيده وأقسمت بالله قائلة: وحياة وع - حرجي لوأخذ أحد مني فاني لن آكل ولن أشرب وسأموت في هذه الساعة. عاد الرسول الى والدها فأعاد عليه كل ما قاله وعندئذ أرسل عدداً من رجاله ليقنوا الامير ولم يذهب هو.

ولكن الفتاة قالت: وحياة وع لو قتله أحد فاني سأكون ميتة قبل ان تقرب شمس هذا اليوم ولن أحيى ساعة واحدة بعده. فساد الرسول يقول لوالدها ما قاله وعند ذلك أمر والدها ان يؤذي بالفتى وبابنته.

استولى الدهر على الفتى (الامير) عند ما دخل على كبير أرض نهرينا ولكن هذا وقف وعاقبه وقبضه كثيراً وقال له: قل لي من أنت فأنك أصبحت الآن كوكلى. أجاب الامير: اني ولد أحد ضباط أرض مصر.

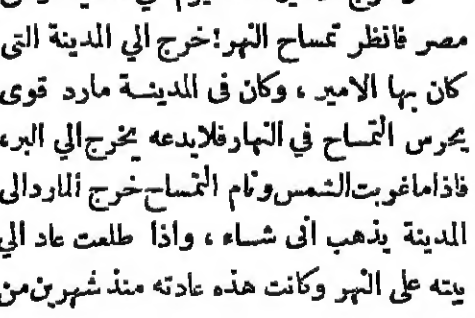
ماتت أمي فتزوج أبي من اخري فلما ولدت أطفالاً كرهني فقربت هارباً منها عندئذ تزوجها معاً واعطاه منزلاً وخداماً وارضا وغنا ومن كل مافي ارضه من خير.

ومرت الايام والامير مع زوجته حتى اذا كان ذات يوم قال لها: اسمعي، اني مقدر في ان ألقى حتى من أحد ثلاثة - تساح أو أفعى أو كلب. قالت له: دعهم اذن يقتلون كلبك. اجابها: لن أقتل كلباً حيث به من بلادى وريته من صفوه. وخافت كثيراً على زوجها فلم تكن تدعه يخرج وحده ابداً.

وخرج الامير ذات يوم الى ناحية أرض مصر فأنظر تساح التهر! خرج الى المدينة التي كان بها الامير، وكان في المدينة مارد قوى يحرس التساح في التهر فلا بدعه يخرج الى البر.

فأذا مغرب الشمس ونام التساح خرج للمارد الى المدينة يذهب الى شاة، وإذا طلعت عاد الى بيته على التهر وكانت هذه عادته منذ شهرين من الزمان.

ومرت الايام بعد هذا فكان الامير في بيته يقضي يوم سرور، فلما أتى الليل اضطلع على فراشه فاستولى النوم على جميع اعضائه، واحضرت زوجته أمامه ابن فوضعت بجانيه. وعندئذ خرجت افعى من جحرها لتعض الفتى ولكن زوجته كانت بظلة لم تم.



عاقبه الفتيان وقلوبه. ومضت ايام فسلمه: ما هذا الذي تفعلونه كل يوم؟ قالوا له: اننا نصرف كل وقتنا في هذا. فنسلك ومن يصل منا الى نافذة ابنة كبير نهرينا فانه يأخذها عروساً له.

قال الامير: الا تتفكرون في قسوتكم على اختيار هذا الامر فأنسلكم؟ ذهبوا في الصباح لينسلكوا القصر كمادتهم في كل يوم واخذوه معهم، ولكنه وقف يرقبهم وهم ينسلكون وإذا بوجه ابنة نهرينا يطل عليهم من النافذة.

في يوم آخر جاء الامير مع الفتيان، انظر. ان الملك قد وهبني ان اقضى على احد الامير عيني وابتغى زوجه فكل من يكتفى كذا

خوفك يمدى ولا يدان يهبك انت بقيتها. قدم ضحية لاله العظمى وصلى له وجعل يثني عليه في كل يوم.

ومرت الايام بعد ذلك فخرج الفتى يوماً يشتره في املاكه.

ولم يكن وحده بل كان الكلب يسير وراءه، فإذا صاد سيده سيدها انطلق وراءه وتبعه سيده. وحدث ان الكلب نزل الى النهر فقبضه الامير وعندئذ خرج التساح فأخذ الامير بين اسنانه وقال له اني حشفتك ابعك ابنة سرت.

ولكني اتركك تذهب ابنة تريد اذا وعدتي ان تقتل المارد الذي يحرسني ويمنع قوتي من حرجي فإذا رفضت فأنك ستري الموت.

ولما طلع النهار ومضى اليوم جاء الكلب ورأى ان سيده في قبضة التساح الذي اخذ يقول للامير: هل يمكنك ان تعدي بالمارد؟ اجابه الامير: ولم اقل من لم يؤذي؟ قال التساح: اذن فقد آن حشفتك. اما لك ان تغرب الشمس اذا لم تجب ما طلبته منك فستري الموت.

سمع الكلب هذا الحديث فأسرع الى سيده ابنة امير نهرينا وكانت جرحه لما لم يمد زوجها في المساء. فلما رأته الكلب وحده صاحت واخذت تضرب صدرها يديها فأقرب الكلب منها واخذ يطر في ثوبها وجرحها الى الشاطئ حيث كان المارد حارس التساح فأقامت هناك لا تأكل ولا تشرب حتى اقبل الليل. فأعاد التساح السؤال على الامير قائلاً: هلا تعدي بأن تقتل المارد أو ازل بك الى النهر فتري الموت؟ اجابه الامير: ولم اقل من لم يؤذي؟ وعند ذلك خرج التساح يريد ان يقتل الامير ولكن الاميرة ضربته بنفسها ضربة قتله لساعته وعاقبت زوجها وقبلته كثيراً وقالت له:

لقد أعطاني الملك حشفتك الثاني فقضيت عليه وسيعطيك الثالث.

عند ذلك قدم الامير ضحية للاله العظمى وصلى له وجعل يثني عليه في كل يوم.

ومضت ايام فهاجم الاعداء المدينة وكان على رأسهم ابناء اسراء البلاد الذين كانوا غاضبين لاستيلاء مهاجر على ابنة كبير البلاد. فجزموا جيش نهرينا وأخذوا البلاد واسروا كبيرهم ثم بحثوا عن الامير وزوجه كثيراً فلم يجدوهما فسلوا كبار الاسراء قائلين: اين ابنتك وذلك الفتى ابن الضابط المصري المحارب من مصر الذي اعطيت ابها؟ اجابهم: لقد خرج للصيد في ابي لي ان اعرف مكانهما؟ تشاوروا فيما بينهم وأتفقوا على ان يقسموا انفسهم فرقاً تسير كل منها في اتجاه ومن وجده منهم قتله وأحضر زوجته.

اقرب أولئك الذين كانوا سائرين الى الجنوب من مصر وتزلوا بالمدينة التي كان فيها الامير وزوجه. ورأى المارد أولئك الفتيان فأسرع نحو الامير وقال له: انظر! سبعة من ابناء امراء خال آتون للبحث عنك وقتلك اذا وجدوك واخذ زوجك معهم جند كثيرون لا اقوي على مقاومتهم فأهرب من وجههم وأنا راحل الى اخي.

اخذ الامير وزوجه وكنه وساروا الى المنارة في الجبل فدخلوها ومكثوا بها يومين وليليته. وجاء الفتيان ففروا أمام المنارة متسائلين: هل هم هنا؟ وأخيراً ساروا ولم يكدهم الاخير يرم بالنار حتى خرج الكلب وأخذ ينبع في وجهه ففرقوا انهم هنا. فسادوا اليهم ودخلوا النار فجاءت الزوج ووقفت أمام زوجها لتتبعه شرم ولكن احدهم أرسل سهمه فأصاب الزوج وسقط امام زوجها. وتقدم الامير فقتل واجداً منهم ومزق الكلب آخر باسنانه غير ان الباقي أسابوا الامير فوق على الأرض واخرجوا جثته وزوجه التي باب النار وتركوها على الأرض فأكلها الطيور ثم عادوا الى اخواتهم يضربونهم بما فسادوا ويقتسمون معهم أرض نهرينا.

ولما راحل آخر رجل من عند المنارة فتح الامير عينيه وابتغى زوجه فكل من يكتفى كذا

ميتين فقال: الآن نفذت الالهة ما تنبأت به. اذا تألت الموابير اني سألقى حتى من كلب. وهماً انذا قبضته منه، فان الكلب هو الذي دل أعدائي على مكاني. والآن لا أطيق الحياة بغير هذين وقد ماتا. وضع يديه الى السماء وصاح:

ليس في ذمتي لكم شيء أبها الالهة: فبوني حياة سعيدة في العالم الثاني واعطوني صوت الحق امام قضاة أممت. وسمعت الالهة صوته فجاء تساويعهم امامه وقال وع حرجي لرفاقه: لقد اتخذنا قضاءنا. فطلب هذين الزوجين حياة جديدة أخرى جزاء لما على وفاء كل منهما لصاحبه. وهزتم الالهة رأسها موافقة وقالت: الوفاء أجدر ما يكافأ عليه.

وقالت الموابير السبعة: الآن وقد نفذ القضاء فليدوا للحياة. واعادوها للحياة.

قام الامير وزوجه فسارا الى مصر ودخل على ابيه فماتتوه بايها بسرو شديد. ثم أرسل معه جيشاً الى أرض نهرينا فقهروا اعداءه واعاد لكبير نهرينا عرشه ثم عاد الى مصر فقدم القرائن الى آمون وع وامضى ايامه في مرور.

لست اريد ان اصار حرك حقيقة هذه القصة قبل ان تجد من الوقت ما يكفي لان تستمع بها حقاً، اوليست جديرة بهذا الاستماع وهي من ادق خيالات الفكر المصري في عصر الامبراطورية - الاسرة الثانية عشرة - ان قبلت فيه هذه التسمية؟ غير ان الضرورة تقضي ونحن نحلل القصة ان نذكر على حقيقة لاختالك مروت عليها بنين ان تلحظها او تفق عندها لحظة اردناك ان تفقها ببطر منقوط جلنائه حداد بين ثمرة القلم القديم حين ألم الحديث وهو يجاري خيال وأسلوب القديم بإضماره بقية القصة وهو مفقود في الأصل!!

لم يثر العلماء فيما عثروا عليه من أوراق البردي الا على صدر القصة حتى نزول الأمير في التهر واختطاف التساح له، وهذا الأصل بين أوراق هارس في التحف البريطاني وقد دوسه ونقله الى الألمانية شاباس ثم الى الفرنسية ماسيرو ثم جودويني الى الإنجليزية. وأخيراً دوسه دراسة ممتعة العالم الألماني ايريس وأضاف اليه ذلك الجزء التقليدي الذي نقلناه عنه هنا.

والواقع انه مجهود يذكر بالفخر لا يبرس لامكانه اتمان تصور الحياة الاولى والكتابة عنها، فذلك لا يتفق الا لذي اطلاع واسع في المصرية.

تبدأ القصة وتعود حول حشف الفتيان الذي ولد لايه بعد طول انتظاره ودعائه وتوسله للالهة، وهذا شيء جديد على الفكر المصري الذي رأينا في القصص السابقة.

يكفي بأن يعيش مستقبل أيامه ولا ينظر الى مصير انتهاء هذه الحياة بل يتخطاها دائماً الى الحياة الاخرى. وهذا بطبيعة الحال يدل على ما نال الفكر المصري في عهد الامبراطورية من التطور الفطري بعدم الاستسلام الى الحياة الماددة ومغالبة الرجل للقضاء مغالبة يأمل فيها ان يوجد في حالة غير حالته وهذا معنى ما يصل اليه العقل الانساني في فهم التطور وهو بلا شك يرغنا على نسبة هذه القصة الى العصر الزاهر في مصر - عصر الاسرة الثامنة عشرة - حيث كانت مصر قد بسطت نفوذها على ماثر قبا حتى بلاد النهرين التي سبها المصريون في لغتهم نهرينا. ويقول السيريترى انه يكاد يعتقد بان كان نسبها تماماً الى الوقت الذي كان يحكم فيه المنحوب الثالث في ذلك العصر أيضاً، وهو أول عهد لمصر ببلاد النهرين.

ونرى الكاتب يذكر السبعة الموابير هنا أيضاً يتنبأون بحشفت الامير وقد سبق ذكرهم في قصة (أنيوواتا) بينان بعض الزوج الخائنة فمن عن الموابير؟ لاشك أنك تعرف هاتوري الالهة على أنها واحدة في شكل البقرة. غير ان ذبوعها في مصر واشتركت سبع مدن كبيرة في عبادتها نذكر منها دندرة وأخشيح جبل هاتوري مركزاً علياً مشتركاً في مصر كركز (المنافذة) في السبعة.

واذا نظرنا الى ما تنبأت به الموابير نجد انها لم تخرج في حد تنبها عن الاستطلاع مجرداً عن القدرة على منع القضاء أو تفسيره، مما يورد الى الخاطر نبوءة دلفي في الادب الاغريقي.

كلما تقدم الكاتب خطوات في القصة ترى آثار الطور العقلي تبدو في كتاباته وخيالاته، فترى توافق الحالات الذي يدعوى كثير من الاحيان الى توثيق العاطفة بعامل التشابه، يظهر للمرة الاولى في اقامة قصر حصن للامير الوحيد في مصر، ثم في قصر الاميرة الوحيدة في نهرينا!

ثم نمود فترى الكاتب يقضي على القصة من المواقف مالا سابق عهد به لكاتب مصري كان جل هم ان يقص حوادث تظهر مواهبه في سرد اعجبا وخارقها، نراه هنا يصف مقابلة ابناء امراء نهرينا لامير مصر باطاقة الشباب ثم ما بدلت الاميرة للفتى الامير من عاطفة الحب، ثم عاطفة الامير نحو كلبه وتعلقه به، وأخيراً عاطفة الكره تجلي فيما كان يرويه الامير عن تروج أبيه من غير امه وحقدتها عليه بعد ان وضعت أولاداً. وكلها عواطف تحسبها ولا غرابة في تشابهها بمواقفنا، لكن في هذه القصة تبدو مسطورة للمرة الاولى في التاريخ.

لم نثر على تحليل ما لوجود المارد الذي كان يحرس التساح ويسيره وربنا كان في استطاعتنا ذلك لو ان لدينا بقية القصة، غير انها لسوء الحظ تقف عند تناول التساح للامير ومبدأ حديثه وعندئذ يبدأ القسم الثاني الذي كتبه ايريس متملاً للقصة فلتقف عنده على أمل ان نثر مستقبلنا بقية هذه القصة فترى مبلغ ما وصل اليه الفكر المصري في ذلك العهد الزاهر باحدث تطورات.

الموسيقى

عند قدماء المصريين وقصص البردي القديمة

لقد مرت الموسيقى بكل مراحل المدنية وعرفها جميع الشعوب فكيف لا تعرفها مصر وهي أول من رفع لواء المدنية وحمل مصباحها الى العالم؟

تجد الموسيقى وتري صور آلهتها على كل أثر من آثار تلك الامة القديمة المجددة. تلك سقارة الحاضرة الساهرة على آثار الدولة القديمة تنبش عن الموسيقى وعن منزلتها في تلك العصور وذلك على جدران مقارها الخالدة في مقبرة مروكا مثلاً من المقابر التي حفرت في عهد الاسرة السادسة تجد صاحب المقبرة وزوجه جالسين على شبرير ويدهما تشارتهما المحبوبة يشغنان سمعهما بنغمها الشجي. وبمقبرة اخرى على تلك الناحية تجد صاحب القبر جالساً يلبيس ويتزين بعدما افان من قومه وحوله كلابه السليقة وبجانيه قرد صغير يضحكه ويلبسه بحركاته وسكناته وامامه بعض خدمه وجواريه يطربونه بنغائهم على تنبات القيثارة وفي مقبرة في الشهيرة تجد في بتناول انطعام على صوت القيثارة والناني. كما انك تجد الموسيقى غير مهمة في زمن الدولة الوسطى أما في عهد الدولة الحديثة فقد تمددت آلات الموسيقى وانتشرت في القطر كل الانحاء. لقد عرف المصريون القدماء الموسيقى على مختلف أنواعها فكانت عندهم الموسيقى الملهة الساحكة كما كانت عندهم الموسيقى الشاكية السلسلة.

لم يكن للموسيقى المصرية القديمة نوتة تنميه بل كانت الألحان تنقل بالمادة كما هو الحال الآن عند بعض شعوب آسيا وأفريقيا. . . وهنا يبرز علينا أن نقول ان اليونان القديمة كانت اسبق منا وأسرع في ذلك. . . اذ كانت لهم رموز خاصة تنظم على الألحان والنغمات. . . ولكن ربما كان قدماء المصريين أيضاً رموزاً لألحانهم لم نثر عليها.

الموسيقى والتماثيل السحرية كان للتماثيل السحرية بعض الامر على الموسيقى حتى زعم بعض أسكتاب ان تلك التماثيل هي التي أوجدت

والسبعة أمثال عديدة للزرق عند قدماء المصريين على عدد من الآلات في وقت واحد وهو ما تكرر اليوم بالوركستر أو الجوقة الموسيقية فوجد مثلاً على اثر من آثار الدولة القديمة اوركسترًا كاملاً مؤلفاً من اثنين من الصاردين على القيثارة وواحد صاحب ناي وثلاثة من المصنفين المنشدين وفي صورة أخرى من الصور الباقية من الدولة الحديثة تري اوركسترًا كاملاً من النساء وهو عبارة عن اثنتين من العازفات بالقيثارة وواحدة من العازفات بالناي واخرى بالربابة وامرأة ثالثة تنني وتصفق.

ومن هذه الأمثلة أيضاً ولكن من الأمثلة الروية فقط ما يقوله هرون الشهير في وصفه لاحد اعياد الالهة باستت بالذات.

المصريون يذهبون الى بواست الميعة في مراكبهم ملوكة بالرجال والنساء وفي إنشاء الشعر نجد فناء يمزج بالساحات وزجلاً يندون الناني وآخرون ينفون ويصفقون.

(سيرة)

الموسيقى ولكن ليس هنالك ما يؤيد هذا الرأي لان أغلب ما اكتشف من آثار القوم عن الموسيقى وآلهتها هو من نثري محض وليست له صلة بالسحرية. . .

ان أول آلة موسيقية رؤيت على آثار قدماء المصريين هي الناي وكان الناي يصنع من شجر الناب وكان عندهم في اول الاسرة الناي البسيط ثم مع مرور الزمن وعند نهاية الدولة القديمة كان هنالك نوعان من الناي: الناي القصير والناي الطويل ثم بعد ذلك في زمن الدولة الحديثة ظهر الناي ذو الروحين (الارغول).

كانت القيثارة من اقدم آلات الطرب عند قدماء المصريين كما كانت من أكثرها انتشاراً واستراجاً بالذوق. . . فكان القوم على مختلف طبقاتهم ورواسمهم يشاققون ويقتنون في تزيين تلك الآلة الالهة وزخرفتها فكان منهم من يرسمها بالاجنار العالية الكريمة ومنهم من يرسم عليها صورة أحد الالهة النظام كصورة فرعون ابن الشمس المنس أو هاتور وبه الحسن والجمال.

وكان هنالك شي أشكال من القيثارة فكانت ترى عندهم القيثارة الكبيرة التي كان لا يمكن للانسان ان يمزف عليها الا وهي موضوعة على الارض وكانت تحتوي على عشرين وترًا كما كانت ترى القيثارة الصغيرة ذات العشرة الاوتار والقيثارة ذات السبعة الاوتار. . . وفي زمن الاسرة الثامنة عشرة كانت توجد قيثارات صغيرة تسدها كل عازفة من النساء التي كتبها الايسر.

وكان النساء هن اللاتي يمزغن على القيثارة ولكن ذلك ليس معناه ان تلك الآلة كانت وقفاً عليهن بل كان هنالك ايضا من الرجال يمزف على القيثارة.

وكان اللاعبون على القيثارة ينشدون بعض الاناشيد أثناء اللعب واغلبها عبارات موجهة الى القوم في الحضي على التمتع بالذاتية بقدر استطاع لان الدنيا فانية والموت يرتقبهم والقيثارة كل حشة وظلام وبومن الآلات الاجنبية التي دخلت مصر ضمن ما دخلها من أشياء الأمم الاسيوية التي كانت تحت نفوذ الحضارة المصرية: الربابة والعود أما للساحات فكانت مما تستعمله المرافقات في أثناء رقصهن. . .

النشد المصري القديم: كان النشد المصري القديم يسار غناءه في كثير من الاحيان بالتصفيق وكان التصفيق اما باليد أو بقطعتين من الخشب على صورة العصا الصغيرة، ولعل العادة التي نجدها عند النشد المصري الحاضر الآن وهو يرفع يده الى خده في حال الغناء موروثة عن النشد المصري القديم فقد كان هو أيضاً يضع يده كذلك.

الموسيقى الحرة: وكان القوم بطبيعة الحال موسيقى حرة منظمة ومن أم آلهتها: البوق والطبل والناقور وآلة اخرى تسمى بالاجنبية المستروم وهي عبارة عن صفيحة منحنية ذات مقبض تحترقها عدة قضبان متحركة يسبح لها ويذب كل حركة الآلة.

وهناك أمثال عديدة للزرق عند قدماء المصريين على عدد من الآلات في وقت واحد وهو ما تكرر اليوم بالوركستر أو الجوقة الموسيقية فوجد مثلاً على اثر من آثار الدولة القديمة اوركسترًا كاملاً مؤلفاً من اثنين من الصاردين على القيثارة وواحد صاحب ناي وثلاثة من المصنفين المنشدين وفي صورة أخرى من الصور الباقية من الدولة الحديثة تري اوركسترًا كاملاً من النساء وهو عبارة عن اثنتين من العازفات بالقيثارة وواحدة من العازفات بالناي واخرى بالربابة وامرأة ثالثة تنني وتصفق.

(سيرة)

التأليف والمؤلفات

علم الحيوان - الجزء الاول

صدر هذا الكتاب الذي اتمه كل من الدكتور محمد ولي خريج مدرسة الطب المصرية ولبسانسيه في العلوم الطبيعية من جامعة ليون وشهادة جامعة طب البلاد الحارة من جامعة باريس ومدرس علم الحيوان بالجامعة المصرية والاستاذ عبدالرزاق عبدالخالق خريج مدرسة الزراعة العليا بدولة شريف من جامعة كامبردج والمدرب للمساعد علم الحيوان بالجامعة المصرية وهو مختص للدراسة الثانية الثانوية وذلك توفى المؤلفان فيه سهولة المأخذ مع دقة في العبارة كما زيناها بكثير من الاشكال حتى يتمكن الطالب من فهم كل ما يقرؤه كما جعلنا فيه اشكالا متنوعة حتى ترسخ في ذهنه النظريات العامة كالدورة الدموية وعلم التنفس وعلم الحيوان من العلوم الحديثة في المدارس الثانوية لذلك كان ماتوخا المؤلفان في تقريب الكتاب الى الاذهان الناشئة مما يجعل الطلبة يحرصون على اجتهادهم في فهمه الفاتحة جم الثمرات في تحقيقهم وفي وقته على المعلومات العامة التي يجب الوقوف عليها وموضوعات الكتاب تناسب مع الفرض الذي قصد المؤلفان اليه تمام التناسب فقد تناولوا الشرح الصغائر العامة للكتابات الحديثة والجهاز الهضمي والجهاز التنفسي والجهاز الدوري والجهاز العصبي والفكر والحركة والحسية والتناسل وتقسيم المملكة الحيوانية ولا ريب في ان كثير من دسوا على البرامج القديمة واقتطعت علم الحياة من ابحاثها ما يشغلهم عن البحث الواسع في حاجة الى مراجعة هذا الكتاب الصغير لثقله البلية الوافية «التربية الوطنية للدارس الثانوية» كتاب قيم وضعه الاستاذ اديك امين السكوتير العام لوزارة المعارف للاشتراك مع حضرات الاساتذة عبد الفتاح بك السيد، وويت افندي ابراهيم، الاستاذين بمدرسة الحقوق الملكية، وفضيلة الشيخ عبد العزيز البشري القاضي بمحكمة مصر الشرقية.

والغاية التي يذهب اليها كتاب التربية الوطنية ان يعلم الناشئة ما في هذا المجتمع من الحقوق وما عليه من الواجبات، وتبلي عليه صورة واضحة من مركز دولته بين الدول ونظام حكومتها، وأساليب ادارة المرافق العامة في بلاده.

وهو لم بكل ما يحسن بالظن الوطني علمه في قول سهل لا يتعد على افعال اولئك الذين ما برخوا في سدر أيام الطلب.

ولا مراد ان الكتاب في ترصتنا الحديثة ووقتنا الضري، قد سد نقصا عظيما وملا فراغا كبيرا، فالطالب عند الفراغ من تلاوته يخرج بمعلومات شتى ومعارف جمة، تجعله يلم بكثير مما يحوله من قوانين وانظمة وتشرع، وتفتح ذهنه الى كثير من صور الحياة التي كانت مجبولة عنه دائما، وتبهر له سبل التنقل وما -وله من مجتمع.

وينقسم الكتاب الى عشرين بابا كاهيا شيق ومفيد للطالب، ونفارة واحدة في مواضع الكتاب تجعل الانسان يسر كثيرا لا يفت الطالب على كل هذه المعلومات الاجتماعية الشيقة التي لا بد ان يكون لها في نفوس رجال التد أجل أثر. فتش على حضرات المؤلفين اكرامنا وترجو ان يكون هذا الكتاب نقطة عصر للنضوج الفكري والاجتماعي بين الناشئة المصرية «الفلاح» حاله الاقتصادية والاجتماعية وضعه حضرة الاستاذ الباحث يوسف نحاس بك ونشره حضرة الشاعر الكبير خليل بك مطران.

وقد تصدر الكتاب بكتابت لحضرة صاحب السعادة الاستاذ الاكبر عبد الرزاق فهمي لاشا لامجح للدلالة عليه افضل من أن تقتطف هذه البذرة منه:

«ألق نظرة اجمالية على الكتاب تجد طريقته فيه عقلية علمية محضة، انه ابتداء عرفنا من هو الفلاح وما حليته وما مميزات نفسه وما أثر الناس فيه حتى اذا شخصه للقاري على

ما هو عليه خلقا وخلقاً وثبت استعداده التام للرق منحصراً بما يتقوله عليه بعض الرايين من شذاذ الكتاب، وبين فضله على العالم المصري ووجوب معاملته بالانصاف ومكافأته على مقدار اجهته، دخل في بيان ما يحيط به من اللابسات في طوره الاخير بين الحالة العامة للبيئة المصرية من جهاتها الاقتصادية المختلفة، ثم فصل احواله العلمية في تلك البيئة فتكلم عليه مالكا وبين ماذا يلاق حين يموزع النقد فيضطر للاستدانة وكيف ينامسه المربون وماذا يجب اجراؤه للاخذ بيده في مثل هذه الصائفة.

ثم تكلم عليه مستجراً وأجيراً، ثم بين علاقته بمجايكه، وموقفه ازاء الاشغال العامة وموقفه ازاء القانون وأمام المحاكم، وماذا يجب النظر فيه من قواعد التشريع لتحسين حاله المادية والادبية، بين كل ذلك في نهاية من الاجاز والاستيفاء، الخ.

وينقسم الكتاب الى ستة فصول بدأ فيها البحث في حالة الفلاح من عهد الملك الى عهد الخديوي محمد توفيق باشا ومن حاله المزرية والاجتماعية، وتكلم عنه مالم يستغنى وعاملا زراعياً وأجيراً الخ وبالأجمال فكتاب بحث اقتصادي دقيق مهم كل مشغل في الزراعة والاقتصاد في مصر.

«كتاب التعاون الزراعي» تأليف الدكتور ابراهيم رشاد. مقتضب اول قسم التعاون بوزارة الزراعة. تصفحنا هذا الكتاب الذي نستطيع ان نسميه بكل قونا عمل عظيم ومبحث دقيق، ثمره مجهود صادق، ودرس طويل. منه حفرة مؤلفه نظام التعاون الزراعي في بريطانيا العظمى وايرلندا، بواعثه ومبراهيه، اصوله وتوارثه وتكلم بشرح كان عن الجماعات المنظمة للتعاون الزراعي والجماعات الزراعية، وشرح الدور الذي لعبته المرأة الارلندية الريفية في الحركة التعاونية، وتناول ذلك الاقتصادية والاجتماعية. وضرب لنا من اواندا مثالا أعلى للتعاون الزراعي.

وتكلم عن هذا التعاون في مصر ودور تاريخه من عهد الرحوم عمر بك لطفي لوقتنا هذا والتطورات التي مر بها من ذلك التاريخ حتى اليوم، وقص ما أدخلته الحرب العظمى من روح جديدة في الشعوب ونصيب مصر من تلك الروح، وثابت ان العمل للاستقلال السياسي في الامر الجادة يسير الى جانب الاستقلال الاقتصادي، كما اظهر عيوب جماعتنا التعاونية في تكوين خلق الشعب وصناعاته، والكتاب مصدر متقدمة «السيد هوديس بلانك» «زعيم التعاون الزراعي في ايرلندا» وبه بعض الصور لرؤساء وزعماء التعاون وفلاسفته في أوروبا.

وينقسم الكتاب الى خمسة عشر بابا كاهيا كاهيا وفي البحث والفحص. وهذا هو الكتاب الثاني لحضرة الدكتور بالانجليزية. الاول كتاب «مصري في ايرلندا» طبع سنة ١٩٣٠ هناك وان كتاب الدكتور وهذا كتابه السابق لشاهدان بان الدكتور كان من الشبان المصريين الذين اقدوا واستفادوا من دراستهم بجامعة اوربا.

الرسالة الطبوغرافية الفلكية» وضعها حضرة عبد المجيد افندي احمد عان البتلي مدرس بمدرسة المساحة. وفي بحث في الاعمال الفلكية الهندسية المتعلقة بتعيين خطوط الطول والعرض لا يمكن ما، وهذا الكتاب هو الاول من نوعه باللغة العربية، سهل العبارة غزير المادة، يبعد اول عن الانكسار الفلكي وطول الدرجات الطولية والمرتبة، وطريقة ضبط الساعة ومعرفة المواقيت وفيه كثير من الاشكال والرسوم التي تثير الشرح وقرب المعلومات الى ذهن القاري.

والرسالة تقع في جزأين اولها وهو الذي تم طبعه بحث تهيدي عن الاعمال الفلكية لا يسهل القاري ولا يملو كثيرا على ادراك الطالب البتدي الحديث. وجعل وجهته في الارصاد اثنتين، النجمة القطبية ليلا (لسهولة الاستدلال عليها) والشمس نهارا وقت مرورها بخط الزوال.

والكتاب بحث شيق دقيق جزيل الفائدة

كيف تعيش النساء في الصين؟

نظر الاثراك الى الصينيات

عادات واخلاق - الصراع بين القديم والحديث - وجهه انشيه بين المرأة التركية والمرأة الصينية - ثقافة الصين في العصر الحاضر (معرفة عن التركية بقدر الاستاذ حامى الكيالي)

نفت الامم الشرقية تجاه المرأة - لا على اليقين وبدون استثناء - موقف النظام المتبدل ومركزها ان في مصر أو في الصين، وان في الهند أو في كل قطر شرقي بالنسبة لمركزها الاجتماعية الغربية منوط جدا ومستند للرحمة والنظر وكذلك المرأة التركية مع انها بدأت بقبول المدينة الغربية على علامها فهي لا تزال ترسب في قيود الأسر.

على ان حياة طنوع التي كانت تحياها المرأة في الصين، منذ عصور بعيدة لا تزال هي هي. بل لا تزال منذ اكثر من ثلاثة آلاف سنة ساكنة تقام كل مظلمة. وهي في عزلتها أشبه بالحيات الصامتة في الغلصات الزهية. وقد انكشفت امام طاعة الرجل انما كسجين في بيت مظلم حالت جدرانها السمكية بينها وبين مظاهر الحياة. وليس غريب ان تحيا المرأة الصينية هذه الحياة القيدية مادام في الصين وفيلسوفها الاكبر «كونفوشيوس» يمد المرأة التركية من اكبر مصائب العالم!!

وتكاد لا تعرف المرأة الصينية من الحياة غير الطاعة؟ فهي محرومة من حق الكلام من حق الحياة، ولا ينتظر منها أي عمل تافع بل كانت هي عنوان ابر في جسم الوطن، وتقتصر وظيفتها في الحياة على الطاعة المطلقة لوالدها عند ما تكون صغيرة تحت حاميته، والى زوجها بعد ان تصبح ملكة وتدخل في كنفه، وهي مجبورة بعد ان تصبح امرأة ان لا تفتي بغير اولادها، وهذه الغاية يجب ان توجه اليها الاولاد المذكور فقط، لان الفتيات مجبورات على الزواج من اشداء ريو البدن بعد ودهن وان يتركن المنزل الذي شبن فيه حبا.

والفتاة في الصين غير محبة الى احدث قلما. والمرأة التي يكتب لها سوء الطالع ان تقيم أنى معرنة لضروب المانة والتحقير، وهذا الذي يجعل الفتيات في صفرهن يبعن - في الاسواق كالسلم أو يطرحن في الزفة لمرحة الطبيعة تقاسية.

وان الاعمال الأولى التي بدأت بها المرأة الجديدة هي فك القيود الحديدية التي كانت تطوق رجلاها، ثم أخذت تقطع كل صلة لها مع الماضي النظام الذي اعياها بكماله وتركها تقامى آلام القيود. وهي لم تقف عند هذا الحد، بل أرتمت في احضان الحياة الغربية تتسبب العادات الأوروبية على عاتقها غير محتظة الا بأمرين هما عنوان خوارها الآن: طاعة زوجها وبجبة! وقد وصل بها الحال من الرقي والتطور الى انها تحيا حياة اشبه بحياة المرأة التركية التي اطلق الكاتب الفرنسي «برليوني» في خياله الفنان بوصفها في كتابه «درا لفتاته Les Femmes» وهي، بالرغم من كل ذلك، تقف موقف الحائر ارتددين القديم والحديث، بل تكاد تكون عاجزة عن بث ما يخلف به فزادها من الشعور وما يحول بخوارها من الانماج الجديدة في محيط محيط الصين. لان الرجل الصيني - من حيث المجموع - لم يتخلص من مذهنته القديمة وهو لا يريد ان ينظر الى المرأة اكثر من انها متاع لذنية وكيفية مهمة لاقية لها. وهؤلاء الصينيات النواي اخذن بنصيب وافر من الثقافة الاسريكية واكتسبت اعينهن بوجه المدينة الغربية يعمل بمؤمنة قوية على ازالة هذه الفوارق القاسية التي تميز الرجال وترتكهم قوامين على النساء بدون ان يضوى الجسد تحت لواء المساواة في كل امر من امور الحياة. وتعمل الكتلة الراقية من شباب الصين الذين يدرسون في جامعات اوربا وأمريكا على تحقيق ما تري اليه الفتيات الصينيات من التحرر ويرون كل تشجيع في اعمالهن الثقافية على هدم القديم وتوطيد دعائم حياة جديدة مليئة بالنور ولكن الأمر المؤسف هو ان التجديد الذي يشعل النهضة الصينية يجد أمامه غرات قنوقة عن السير الى الامام. وكأن العناصر السامة التي لعبت دورها في فجر النهضة التركية بدعاية بعض الجامعين الذين ارادوا ان يحمندوا لنفسيا في الهد - تكاد تكون هي

التي تلعب هذا الدور. والضحك ان ابطالنا من بعض الشيوخ القدماء م الذين يعملون بكل ما في وسعهم لثخن هذه الحركة القوية التي هز الصين هزة مباركة. ولقد أصبحت الامم الغربية من طرف آخر تنظر الى النهضة الصينية بين عيولها الحذر والاستخفاف، وهي في الوقت ذاته تحجب الجامعين لمقاومة النهضة التي قد يبرق غير منتشرة الى ما يبرزه المفردون؟ ذلك لأن النهضة الصينية ستكون اكبر ضربة على امانى المستعمرين الذين يتصورون دم الشعب الصيني ويستفنون كل خيراتهم.

والاسمايون الا جانب اصحاب السيطرة القوية على اقتصاديات الصين يذكرون «لورفلت» «وئيس جمهورية امريكا الاسبق كلمة من الخطورة بكان، بل اسبحوا ينظرون اليها نظرم الى دستور لا يقبل النقض. وكلة «دورفلت» عن الصين هي: «ان اليوم الذي ستنهض فيه الصين هو اليوم الذي ستنهض فيه الدنيا بأسرها». وهذه الحقيقة التي لا تقبل الجدل أصبحت موضع اهتمام الراسمايين الا جانب من امريكان واوروبين ولم يخف على شباب الصين الذين ادر كوا بعد عصور طويلة ما عليه بلادهم من خطورة المركز، وماهي سائرة اليه اذا لم يتجهوا، وقد زادادوا يقظة وازدادوا كرها للاجانب بمقدار يقظتهم بل بصورة اعم من كل بلد شرقي يدور تحت ذريات الامتيازات الاجنبية. ولقد اظهروا في فرص عديدة ما تحمله افئدتهم من العداوة المجرمة والمقدد الشديد لمؤلاء الراسمايين الاجانب وما تورة الصين الاخيرة التي تنفخ في بوقها الشباب الا أثر هذه الكراكية التي اظهرت بكل وضوح مالموطنية المليئة من الانرافال. على ان المرأة الصينية لم تحجب عن الاشتراك مع الرجل في هذا الضارب بل شاركته هذا الشعور المتوقد وعملت اكثر مما يجب ان تعمل واصبحت هي المرأة التي ترقب تطورات المدينة الغربية وحضارتها بكل يقظة. وتعمل من ناحية ثانية على رفع مستوي وطنها وترقيته بكل الوسائل التي تشرفه وتزیده قوته للقضاء على نفوذ الناصيين.

وأخيرا. نريد ان نكرر هذا القول بأن التيار القوي الذي يجري مجرى جود الصين والذي قام الشباب بتقدمه كآ ثمن هدية الى بلادهم يقاوم من قبل الشيوخ الجامدين - كما كان الأمر عندما - بكل قوة وعنف، ويقدم الشيوخ بعلمهم هذا برهانا حيا على ان ذنبتهم القديمة المملئة بصور الخنوع والعبودية لا يلبث ان تتلاشي حينما تصطدم مع الافكار الجديدة.

وقد أصبحت الحياة في الصين شعبة - في كثير من نواحيها - بحياة الامريكيين منها بحياة الاوربيين. وقد كثرت حياة «السائفات» عند النساء بصورة عامة. وان الخطوة الواسعة التي خطتها الشباب في هدم القديم من العادات المرتكزة على جذور العبودية والتي كان لها أكبر تأثير على ذهنية الجامدين - هي نتيجة محتمة لكل امرة عاريا بتألق خطير كهدا. والذي زاد في قوة هذه الحركة التي تتوسع يوما عن يوم سيطرة الاجانب، وهذه السيطرة التي خلفتها الامتيازات الاجنبية هي التي تقضب الكتلة الراقية من الشباب الذين يرون ان الانقلاب الاجتماعي الذي يحلون به والذي يدورون ان يبرز الصين من اقاصها الى اقاصها هزا عنيفا لا يمكن ان يتم قبل ان يستقروا بسيادتهم القوية ويحصلوا على استقلالهم السياسي بكامله، وهذا الذي يجعلهم على حق الأمية وبت الباديء الحرة وجمع الهيئات السياسية تحت لواء واحد، وتنظيم الصفوف لدوس الناصب والحصول على حريتهم القصوى. تدلنا نهضة الصين الخطيرة على ان الامم الشرقية «الاسيوية» التي تدنوق مراة العبودية وتقاسي الم الاستسلام لا بد لها - بما فيها الصين - من ان تنفض وهوم قومة قوية تهتز لما اعصاب الدول الاستعمارية - وعلى رأسها انكتر - على الاطلاق!! سامي الكيالي

لماذا تدفع

الولايات المتحدة اجورا عالية

سترسل صحيفة «الدالي ميل» ثمانية مندوبين عن المال البريطانيين الى الولايات المتحدة ليدرسوا الاسباب التي تجعل المستخدم الامريكي يدفع لاجيره اكبر الاجور في العالم بينما هو يستفيد من ذلك ولا يخسر شيئا. وبدون ان ننظر نتيجة بحث هؤلاء النواب يمكن ان ادوي بعض الملاحظات التي تستدفعهم في رحلتهم والتي قد لاحظناها انا في رحلة التسعة الاف ميل التي قطعناها في الولايات المتحدة في دراسة شئوننا الصناعية

سيجدون البناء يكتب اربعة جنيها في اليوم في بعض انحاء تكساس، وخمسة جنيها في مدينة نيويورك، وسيجدون جيشا صغيرا من الكتاب على آلة الكتابة والاختزال يذهبون الى محال علم في شيكاغو في سياراتهم الخاصة. وسيندهشون عندما يملكون ان الفتاة العاملة في احدي مصانع شيكاغو ونيويورك تأخذ من ليس الجوارب الحريرية ان لم تكن من «النيغون الحقيقي». واذا هم ذهبوا الى مناطق مناجم الفحم في سكراتن او بنسلفانيا فيجدون سيارات المال مرصوفة صفوا عند مداخل الناجم، واذا هم استوقفوا احدا رجال البوليس في طريقهم وسألوه عن مرتبه فيسجلون انه يتناول ثلاثين جنيها في الشهر الواحد، واذا هم مشوا في شوارع نيويورك الفقيرة أو في مثلها في شيكاغو وبوسطن وقرعوا الاجود المروضة في الفواح على المال فستريدهم منهم كثيرا، وقد زرت بلادا وامكنة عديدة فنكت دائما اجد العامل الامريكي يعيش في اتم وخاء ويتر ان تراه عطلا

مسلب كل هذا ان: هل هناك مبرر في وراء ذلك. كلا وانما يعزى السبب كله الى العامل الامريكي نفسه أولا فهو لا يميل الى الشاكسات ويذل كل قوته ومجهوده في عمله وهو بأجوره العالية يأكل اكلا جيدا نظيفا ويسكن في مساكن منمطة ونظيفة توافرها جميع وسائل الراحة، ويأخذ قسطه من اللعب والفسحة، ويعتقد أن كل ما يفيدهم فيه هو أيضا. وثانيا أن الخدم الامريكي لا ينازعه في سوق العالم منازع فهو يقدم بكل جراءة على أي مشروع نرؤفه من رغبة المال واستعدادهم وهذا لا يميل صاحب المشاريع بتردد أو يوصل حسابا لانخربات المال فيقدم على السوق بشجاعة عظيمة. وكيف تصرف المالك الامريكي في الاسواق بديعة، فهو دائم التنبير في وضع مشاريعه حسب أحدث الظروف، وينبذ كل تقدير من شأنه توفير في الصرف والنفقات. وأهم نقطة انه لا يمتنع كثيرا مقدار الاجر الذي يدفعه مادام يحصل دائما على منافع كبيرة وأرباح كثيرة، وكذلك مشاركتة الدائم عمله البحث عن افضل الطرق وأفيد الوسائل، وعند ما يجيء دعاة الشيوعية اليهم، ويجهلون في بث دعوتهم بينهم، فهم يلتقون بهم خارج المصانع أو لا يكتثرون بهم مطلقا، فهناك دعوة شيوعية كبرى في امريكا ولكنها لا تلاق أي وسط تنمويه، فليس هناك عامل يعيش كالامراء مثل العامل الامريكي.

والواقع أن العامل الامريكي يكاد يكون شريكا في العمل عند مازاعي كل هذه الموازنة بينه وبين المالك: ولكن هناك نقطة مظلمة في جانب الاجور المالية في أمريكا، وهي النتيجة المكثرة المحتمة التي تنقب دائما وغد هذه الحياة الناقصة، فانه في بعض الولايات الشرقية يكاد يبلغ عدد الذين يموتون أو يشوهون عند نهاية بناء كل مشروع ضخم أحد عشر شخصا، وسبب هذا امحال النفس الذي يصحب الرغبة والشوق الي انجاز العمل بسرعة وبثبات وهناك نقطة سيئة أخرى وهي أن الافراط في الأجور من شأنه الافراط في الترفوجوب السررات، وقلة التفكير وتعود المعية

هكذا من الاصل

السياسة الاسبوعية

في ١٦ صفحة من حجم السياسة اليومية

تصدر صباح كل يوم سبت حافلة بالدراسات الادبية والعلمية
والتاريخية والقانونية والسياسة المصرية والشرقية
والدولية العامة

بأسلوب جديد

ومن مميزات غزارة المادة في كل فن وصور رمزية سياسية وقسم
مصور لاهم الحوادث والاشخاص لكي تقف قراءها على
مختلف تيارات الجهود ونتائج القرائح في العالم كله وتكون
الصلة المتينة بين الغربيين والشرقيين

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة مباشرة وليست تابعة لشركة
من شركات الاعلانات . ويقبل الاعلان من العميل
كما يقبل من أى شركة أخرى

الاشتراك السنوي ٦٠ قرشاً لمصر و ٢٠ شلناً للخارج